

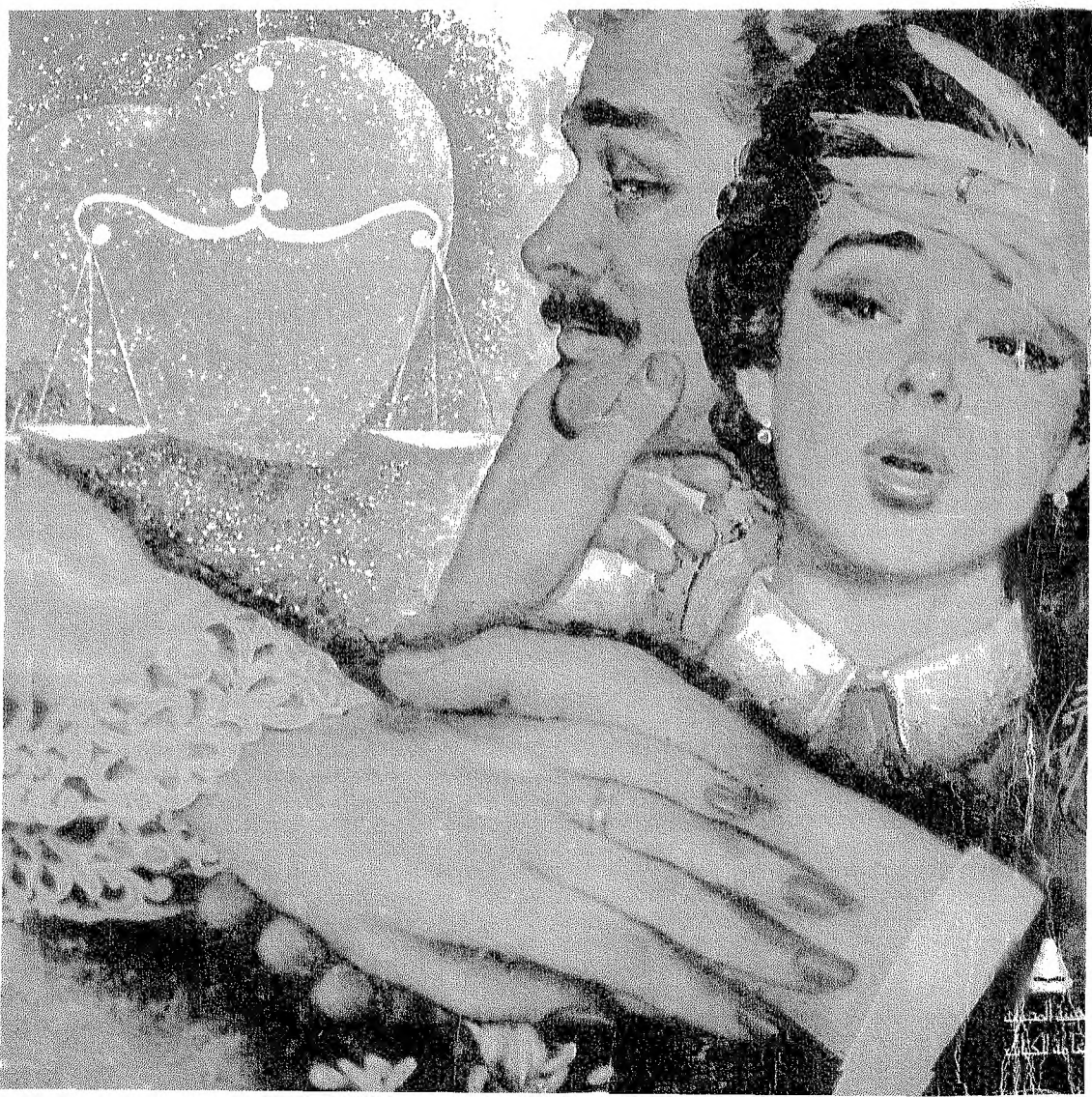
مكتبة
الأسرة
١٩٩٨

مهرجان المرأة للجميع

الأعمال
الإبداعية

ترويض الرجل

سكينة فؤاد



ترويض الرجل

نرويض الرجل

سكينة فؤاد



مهرجان القراءة للجميع ٩٨

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك
(الأعمال الإبداعية)

ترويض الرجل
سكينة فؤاد

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف

الإشراف الفني:

للغنان محمود الهندي

المشرف العام

د. سمير سرحان

على سبيل التقديم

تواصل مكتبة الأسرة ٩٨ رسالتها التثويرية وأهدافها
النبيلة بربط الأجيال بتراثها الحضارى المتميز منذ فجر
التاريخ وإتاحة الفرصة أمام القارئ للتواصل مع الثقافات
الأخرى، لأن الكتاب مصدر الثقافة الخالد هو قلمتنا
الحصينة وسلاحنا الماضى فى مواكبة عصر المعلومات
والمعرفة.

د. سمير سرحان

هذه المقدمة الغربية لكتاب غريب من تأليف مخلوقة غربية
اسمها «سكينة فؤاد».. وكان من الطبيعي أن أصفها بقولي:

«الكاتبة الممتازة».. ولكني فضلت أن يصفها بهذا الوصف
القارئ نفسه.. ولا أكون أنا الموحى بذلك.. ولتقتى بأن قارئها
الظن سوف يصفها بذلك فأنى أستمر في قولي إنها مخلوقة
غربية ذات أسلوب غريب...

أما كون مقدمتي غربية فلأنها تبدأ على عكس المؤلف.
فالمؤلف أن تبدأ المقدمة بصورة صاحب الكتاب بقلم المقدم...
أما هنا فتبدأ صورة المقدم بقلم صاحب الكتاب.. وإليك صورة
المقدم بقلم سكينة فؤاد:

«انطباع غريب يسيطر على... من سنوات شاهدت لوحة
رائعة بريشة الفنان صلاح طاهر لتوفيق الحكيم، تعبر فيها

الألوان والخطوط عن فكره وعالمه وشخصيته، كان كأنه ترك إطار اللوحة لدقائق فقط يعود بعدها إلى عالم فكره ... ملامحه فيها نفس خطوط اللوحة الفنية... ثم خطوط شخصيته التقليدية: عصا الحكيم ، البيريه ، النظارة الطبية ، فقط أضافت الشيوخوخة والشعر الأبيض مزيدا من الضوء للوحة...

هذا كان أسلوب سكية فؤاد عندما نشرت ذلك في مقال بمجلة الإنذاعة والتليفزيون في ٢٠ مارس ١٩٧١ ...

واليكم أسلوبها اليوم في ديسمبر ١٩٨٥ كما نشر في كتاب لها اخترته جزافا من بطن كتاب غير هذا الكتاب ، يظهر أسلوبها الغريب من تلقاء نفسه ، دون معرفة باسم الكتاب ، كما يحدث لنا في الحياة إذ نقابل شخصا غريبا نصنفه بمجرد رؤيته ..دون ان نعرف اسمه أو جنسيته أو بطاقة الشخصية ... إنه إنسان وكفى...

واليكم أسلوبها من الصفحة المجهولة:

بجامعتي رسالة تصفق أحببتها ..أضافت مزيدا من الرضى لأعماقي التي استراحت ونا مت .. من زمن لم استرح ولم أنم .. كنت أطار د شيئا لا أعرفه .. رسائله رايات بيضاء .. لم يبق من هو ..؟ ولكن يبقى كما هو .. احتياجي لكلماته أصبح

رغبة حادة . جاءت رسالة مدقوقة على الآلة الكاتبة .. عبورا
بمد يترك سآ مر عليك .. قلت لك يوما .. يبقى دائما احتياجا ليد
ترت على هذا النائم فى العمق البعيد على الانسان .. تذكرين
فجرا لضباب تحت القبة التى عقد فيها المؤتمر الأول للإنسان
.. جلست عضوا فى وفد بلادك .. دعينا لحماية إنسانية الإنسان
وضعه .. وجلت بين وفود الساخرين اقترحتم إيقاف المسيح أو
البحث عن بردة محمد لنصنع منها خيمة للخائفين أو الصعود
فوق جبل موسى ، قد يكون مازال هناك ينتظر .. كنتم جبهة
الأقوياء .. رفضتم الأحلام .. القوة قدر الإنسان وخلصه ..
لفتحنى قوتك .. امرأة من صخر تقود مظاهرة ضد إنسانية
الإنسان .. اعترف لك .. أردت أن أدق الجدار ... جدارك
الصخرى واكتشف أن داخله رنين الإنسان .. بعدها أستطيع أن
أعترف بحبك .. ثم تبدأ محاولتنا للاقتراب .. وبعدها نصدر
توصية للعالم بضرورة دق الأبواب ...

لا أحب أن أحال الأسلوب ... ماذا يبقى من الوردة إذا
عرضناها للتحليل ؟ ... دعونا نستمتع بمنظرها وشذاها ..



هذا عن الشكل فى هذا الكتاب . والآن لننظر فى الموضوع:
الموضوع فى هذا الكتاب قد يبدو عاديا ... ولكن المتأمل فى

أعماقة يجد الذهن المفكر... فسكينة فؤاد ذات طبيعة ذهنية.
وهو ما أثار اهتمامي. والقضية الذهنية عندها لا تتبع في
«العقل».. بل تتبع من «القلب».. ولا يدهشني ذلك لأن قداماء
المصريين كان «القلب» عندهم يؤدي وظيفة «العقل» أيضا..
ولذلك قيل كما قرأت ذلك في بعض المراجع انه لم يكن في
لغتهم كلمة «عقل» بل المستعمل فقط كلمة «قلب» لتؤدي
المعنيين.. ويؤيد ذلك عندي ما جاء في وصف «الحساب» في
الآخرة طبقا لعقائدهم... فقد كان ينصب ميزان كبير للميت
لمحاكمته عما فعل في الدنيا.. ويوضع في إحدى كفتي هذا
الميزان «قلب» الميت وفي الكفة الأخرى «القلم» الذي سيكتب
منطوق الحكم... وكان الميت يستشفع «القلب» الذي يمثل
الضمير والوعي بقوله: «ياقلب أُمى.. ياقلب مولدى.. ياقلبي
الذي كان لى على الأرض لاتشهد ضدى... لاتكن خصمى..
ولا تثقل ميزانى بما يديننى..»

فالمرأة إذن قلب... أما العقل فلتتركه للرجل.. ولا تغضب
من ذلك فالقلب أصدق. أما العقل فأكثر عرضة للشroud والتوه
بحركاته وجدلياته ونظرياته.. فإذا صدر حكم عن «العقل» فإننى
أستطيع أن أناقش بالعقل، وما يفهمه ويخرج منه فى شكل حجج
ونظريات وجدليات وكلها متغيرات مختلفات...

أما «القلب، الصادق.. فبماذا أناقشه...

وإن ذلك أكثر ما يخشاه الرجل العاقل هو «قلب، المرأة...

وموضوع هذا الكتاب الجديد لسكينة فؤاد هو قضية «العصمة، التي هي في الغالب في يد الرجل... باعتبار أن الرجل يعقله الرزين أكثر محافظة على الحياة الزوجية من المرأة المتدفعه بعواطفها.. ففي نظر الرجل «قلب المرأة، المشحون بالعواطف والمشاعر هو «قنبلة زمنية، قابلة للإنفجار في أى لحظة....

وعند سكينة فؤاد «قلب المرأة، هو مخزن طاقة قوية.. أكثر محافظة على الرجل وأشد حماية للحياة الزوجية...



كيف يكون الحكم بين الطرفين؟ انى بصفتى من رجال القضاء سابقا لا أستطيع الحكم إلا بالتجربة العملية... فإذا أعطينا «العصمة، في يد الزوجة لعدد من النساء لنرى كيف يتصرفن فإن الرؤية في هذه القضية تصبح واضحة... ولكن المشكلة هي في رفض أكثر الأزواج لهذه التجربة.. لسبب واحد: هو اعتبار نزول الزوج عن العصمة التي في يده لتملكها زوجته ما يشعره بالمدلة.. فإذا سألت هذا الزوج عن سبب الشعور بالمدلة أجاب بأنه هو السيد والرب للأسرة فكيف يكون تحت رحمة امرأة

تستطيع أن تطرده من الحياة الزوجية في أى وقت
 تشاء ١٤.. فأنى قلت له إذا كانت تحب زوجها فلن تفرط فيه أبدا..
 وهذا يجعل الزواج لا يقوم على خوف المرأة من أن يطلقها
 زوجها فى أى وقت... بل يقوم على حب الزوجة لزوجها وحب
 لزوجته... وبعبارة أخرى يصبح عقد الزواج لا يقوم على
 الخوف بل يقوم على الحب.. كما يصبح عقد الزواج عقد
 «حرية، وليس عقد «إذعان»...

خطر لى يوما موضوع مسرحية لم أكتبها وفات عندى وقت
 الكتابة الآن.. هى عقد الزواج.. فما دام هو عقد مثل كل
 العقود.. وفيه عنصر الرضا والقبول للطرفين.. فإن عنصر
 العقود المعروفة ينص على مدة العقد... فلماذا لا ينص فى عقد
 الزواج على مدة سريان العقد... أى أن تحدد المدة بخمس أو
 عشر سنوات... لأنه لا يوجد عقد أبدي.. حتى العقد الخاص
 بشركة كبيرة أو مرفق هام فإنه يحدد عادة بمدة معروفة حتى
 يسمى عقدا، وكان المألوف عندئذ أن تكون المدة لهذه الشركات
 والمرافق ٩٩ سنة حتى لا تكون مؤبدة ولا تكون قرنا من
 الزمان... فلماذا إذن شذ عقد الزواج عن جميع العقود وأصبح
 «مؤبدا»... حتى عقوبة السجن ألغى فيها التأبيد وحدد للتأبيد

ربع قرن!!

تصورت فى المسرحية التى لم تكتب أنه قد حدد عقد الزواج
 بخمسة أعوام مثلا قابلة للتجديد... ودام الزواج أربعة أعوام
 ذاقف فيها الزوجة المر من زوجها، مما جعلها تكرر: باقى على
 الإفراج سنة... وفى السنة الأخيرة تغير الوضع وأسعدبها الزوج
 خير سعادة حتى يتجدد العقد.. وبعد التجديد عاد الزوج إلى
 طبيعته الأولى المتعبة.. مما دل على أن عقد الزواج مثل كل
 عقد فيه التحايل والمخادعة.. فالعبرة إذن فى الزواج هو الحب
 الصادق المتبادل الذى لا غش فيه ولا خداع...

وهذا ما قصدت إليه مكينة فؤاد فى كتابها هذا.. وهوان
 الأساس الحقيقى للزوجية ليس فى العقود ولا الخوف ولا
 الضمانات.. بل هو فى الحرية والحب.. وأخيرا أرجو لكتابها
 النجاح الذى يستحقه ولقضيئتها ودعوئها النصر للمرأة الفاضلة
 التى هى أهل له...

توفيق الحكيم

من سقراط إلى الحكيم..؟!

هذا العمل الفنى كان ثمرة حوار مع أستاذنا الحكيم..
اعتبر أن الزواج فى حياته حدث كان يجب ألا يحدث لولا
ضغوط.. وظروف... ومصادفات وأقدار.. وأن الفرار كان يجب
أن يكون أبدياً من المرأة..

نفس الموقف يتكرر فى إقرافات أغلب الكتاب من سقراط..
إلى الحكيم...

والكاتب هنا ليس هو الحكيم.. ولا العقاد.. ولكن بعض
منها.. ومن كل فنّان.. ومن كل رجل.. هارب من المرأة.. إليها..
ولكن..

أى امرأة

وأى رجل..

هذه هي القضية.

أما لماذا لغة الصورة..؟

فريما لا أملك دقة وصف أديب فرنسا الكبير الآن روب جرييه فى تفسير هذا الاتجاه لأقول معه..

.. هناك نوع من الراويات لا يصلح للكتابة لأن أساسه هو الرؤية أو الصورة ولا يستطيع الرد أن يغطى الصورة الذهنية التى أريد نقلها للمشاهد..

إن الأشياء لها دور هام فى تكوين المعنى الكلى للصورة وسردها لا يمكن أن يعطى التجسيد المطلوب لإحداث التأثير..

سكينة

* مبنى ضخمة.. سلالمة
رخامية.. صمت كامل..
ظلام..
نطل من ارتفاع على عمق
سلالم داخلية.. ملتفة حول
بعضها.. أقدام تتلصص..
تخف خطوات خائفة..
الأقدام عارية.. تصعد
الرؤية أحيانا لأطراف
قميضم نوم ليس طويلا ولا
قصيرا.. الظلام لا يسمح
بالكشف عن الوجه..
بصيص من شق صغير فى
الشيش يسمح برؤية ملامح
الحجرة.. حجرة صغيرة
جدا.. بها سريران فرديان
سرير فارغ - وسرير تنام

فيه فتاة - ذهبت فى نوم
عميق - بجانب كل سرير
دولاب صغير... الأقدام
الحائرة - العارية تفتح بحذر
دولاب من الأثنين تخرج
ملابس معلقة وتمزق بعنف..
التمزيق يتم بشراسة
وعنف.. مازلنا لا نرى غير
طرف الرأس وخصلة من
الشعر والأيدى والأثواب
الممزقة.

* إعادة الملابس الممزقة إلى
الدولاب
إغلاقه..



.. نور كامل..

بداية نهار.. ضجيج وزحام
بنات (فى أعمار بين
الخامسة عشرة والثامنة
عشرة) الزحام على دورات
المياه وغسل الوجه فى
الحمام والمناشف تطير فى
الهواء كالجنحة الحمام.

وراحدة تجر واحدة توقفها
لتحكي لها حلم الأمس.
والثانية تحاول أن تتخلص
منها

فتاة «أ» أنت مافيش ليلة ما
بتحلميش هي ايه رأسك
دى..
جهاز فيديو كل ليلة بتعرض
فيلم

تلوح بيدها فى الهواء حركة
كارا تيه وتهمس بصوت
منخفض جدا

تتلفت حولها

تواصل الهمس
تؤدى هذه الجملة بصوت
وطريقة أداء مدرسة فى
الفصل..

ثم تعود لرفع صوتها
* تضع رأسها تحت حنفية
الماء وتملا وجهها بالصابون
والثانية تزعق بصوت عال
لتسمعها وتغلق أزرار
البلوزة

- فتاة «٢» امبارح قرر يقابل بابا
فتاة «١» انت شفتيه فين؟
فتاة «١» (وهى ترتدى
ملابسها بسرعة)
فتاة «٢» نعم.. انت بتحلمى على
حلقاات.. كل يوم بتكلمى من
المشرفة تدخل تستعجل
الطالبات
ممر طويل تطرق الأبواب
طرقاات خفيفة
فتاة «٣» سامعة صوت «أبلة
عصمت»
فتاة «٤» فاكرة قبل الجواز «يا لا يا
بنت أنت وهى.. مش عايزة
ضحك ولا هزار.. خلينا
نخلص فى يومنا اللى مش
فايت»..
تحت السرير - تقلد المدرسة
تقول بعصبية شديدة
وصوت حاد ومتوتر
(صوت أبلة عصمت يأتى
من الخارج ضاحكا وظريفا
يتبادل ضحكات مع الطالبات)

فتاة «٣»	شايقة تأثير السعادة الزوجية
فتاة «٤»	انها حقا «عصمت» المختلفة
فتاة «٣»	اللهم اوعدنا
فتاة «٤»	واوعد «أبلة نور»
فتاة «٣»	تفتكرى «أبلة نور» سعيدة حقيقى
فتاة «٤»	والله يا صديقتى العزيزة أنا شخصيا ما أوعدكيش أنى أكون سعيدة - لولا قدر الله - لا قدر ولا كان كنت فى مكانها

تتفجر الثلاث ضاحاكات
والمشرفة تندفع للخارج
ووراءها الطالبات تتجه
أنظارهن إلى باب حجرة
بعيدة أمامه نبات أخضر..
ومظاهر أناقة بسيطة ولافتة
مكتوب عليه مديرة المدرسة.
الرؤية والحركة تتجه إلى
باب الحجرة.. تنفذ منه...
«أبلة نور» تحكم إغلاق
أزوار الجاكت وتعدل

النظارة على وجهها..
مظهرها أنيق فى وقار..
تحمل دوسية وتشد ظهرها
وتأخذ نفسا عميقا وتتجه
إلى الباب.. تمد يدها لتفتح
الباب.. تتراجع فى اللحظة
الأخيرة..

كأنها نسيت شيئا.. تستدير
عائدة إلى المرأة.. تطمئن
على تسريحة شعرها.. تكاد
تفلت من فمها ابتسامة تنم
عن هدوء وثقة..
من الخارج تأتى صرخة
عالية

* يحدث صداما بين وجه
«الاستاذة نور» وصورتها
فى المرأة.. ابتسامتها خارج
المرأة.. تتحول إلى فزع
داخلها

يتواصل الصراخ..
وأصوات عالية وأقدام
مندفعة ناحية مصدر
الصوت....

الأستاذة نور تقتحم زحام
البنات.. تشقه تأمر بهدوء
وثقة ويدون اضطرابات أن
يعدن إلى الطابور...

تأمر بأن يدق الجرس..
تنزل البنات متدفعات على
السلم من الدور الأعلى
الذي كن اندفعن إليه
يندفعن إلى قاعات
الدراسة.. حيث تتم الدراسة
على شكل حلقات دراسية..
مكتب الأستاذة نور.. طالبة
منهارة تبكى بشكل
هيسيرى..

المشرفة تحاول تهدئتها -
ثلاث دادات.. طالبة ثانية
مضطربة عيونها لا تستقر..
طالبة ثالثة فى عيونها تمرد
وفى موقفها تحد...

الأستاذة نور تتفحص الوجه
بعمق ويهدوء تحاول أن
تستشف الحقيقة من وراء
الأقنعة..

الأستاذة نور للطالبة

المصابة بهستيريا والغارقة
فى نوبة بكاء عنيفة
هبة.. ما افكرش اننا
بالطريقة دى حنقدر نوصل
لأى حاجة. خذنها يادادة
تغسل وشها وتغير هدومها
وما تيتها تانى.

تقاوم هبة الخروج.. تدفعها
الدادة برفق.. تغادران
الحجرة..

تعود الأستاذة نور لتأمل
وجوه البنات

تتعمد إطالة الصمت..
الطالبة المضطربة تزداد
اضطرابا.. والمتحدية تتعمد
أن تبدى اللامبالاة..

الأستاذة نور

نشوة: انت زميلتها فى نفس
الحجرة ما حسيتش بدخول
أى حد غريب..

نشوى (فى اضطراب
شديد)

وشاى ونمت بدرى

الأستاذة نور توجه الحديث
للطالبة الثانية

مايسة.. انت مش فى تحقيق
ولا فى اتهام موجه لك

مايسة
الاستاذة نور
ولو فى اتهام أنا بريئة
لكن برضه فى حادث يتكرر
للمرة الثالثة.. وأنت فشلت
فى تفسير وجودك فى أودة
هبة المرة اللى فاتت - وهى
نفس الليلة اللى انقطعت
فيها كل هدومها الجديدة.
مايسة تندفع فى غضب
وثررة
أنا أعترف أنى سخلت وكنت
بدور على كتاب
الاستاذة نور
وأنا ما ليش علاقة
مايسة
بموضوع تقطيع الهدوم...
أنا أعترف أنى كنت فى
الأودة.. وكنت بدور على
كتاب افكرت أنها اخذته
منى.
نور
واظن ظهر أن هبة ماكتتش
اخذته..
مايسة
وأنا برضه ما قطعتش
الهدوم.. وحقطع هدومها
ليه.. أنا ما يهمنىش تلبس
ايه.. تقله إيه أنا أهلى
صحيح مايبعتوا ليش كل

يوم والتانى شنطة هدم
جديدة لكن أنا مش حاقدة
على حد ثم ان...

يفتح الباب وتدخل هبة..
أثار الدموع والبكاء نفخت
جفونها وحمرت وجهها
وتتماسك بصعوبة..

ما حستش بأى حركة فى
أودتك يا هبة.. فتح الدولاب..
تقطع الهدوم؟.. كل ده ما
صحاش حد فيكم.

الأستاذة نور

من خلال الدموع تنفى
«هبة» أنها سمعت أى
صوت..

تدق الأستاذة نور الجرس
وتطلب مشرفة النوم
«والملابس الممزقة» لهبة.
تدخل الدادة حاملة كومة
هائلة من الملابس الفاخرة
جدا الممزقة.. تتجه إليها
الأستاذة نور وتقلبها

حاجة غريبة الهدوم دى
حتلبس فين هم ناسيين أن

نور كأنها تحدث نفسها

دى مدرسة داخلية مش،
عرض أزياء

تفرد فى الهواء ثوبا لامعا
وعاريا مليونا بالورد
والأحزمة والألوان
تقلبه من جميع الجهات
لتفهم رأسه من ذيله.
تدخل من الباب مشرفة
النوم ممثلة.. ثقيلة
الحركة.. ما زالت نائمة
تقريبا

«ست عليّة» واضح أنك
لسه نائمة

عليه مرتبة
لأبدا يا ابله نور ده أنا
صاحبة جدا ومش عارفة
أقول ايه - ما هو عشان
الكل بأه قاصر يدفع فلوس
دلوقت المدرسة لمت
والداخلية باظت.

الأستاذة نور تقطع حديث
المدرسة بحدة وتقول:
أظن شئ مضحك أن
مدرسة مهمتها السلوكيات
والتهذيب وتربية البنات
يتكرر فيها ثلاث مرات

حادث وينفس التفاصيل

تقطع هدم بنت واحدة

عليه ماهى الدنيا لمت وخابت -

دول من بينات مختلفة ما

يفركيش ملوة الجيوب

ويعلنين ما هو حضرتك

عارفة أنا مش مفسلة

وضامنة جنة.

الأستاذ نور - بعنف مفسلة ايه...!! وكلام فارغ

ايه.. حضرتك مشرفة

ورعاية البنات بالليل

مسؤوليتك ومش عايزة ألجأ

لسلطات أكبر مننا عشان

أحمى البنات

«عليه» تصاب برعب من لا.. لا حضرتك اطمئنى -

موقف «نور» وتخفف المرة دى مش حتعدى من

صوتها وتطل حولها غير مانعرف

الأستاذة نور أنا حولك التحقيق كله..

وتتعامل مع البنات بدون

اتهام - وبدون ماتكون فيه

مجربة.

عليه لا إن شاء الله اطمئنى

حيكون فيه مجرمة .

الاستاذة نور
تخرج عليه مهرولة وتضرب
الاستاذة نور الجرس.
احنا مش عايزين نعرفها
عشان نحول أوراقها
للمفتى.. احنا عايزين نعرف
ليه ونعالج الحالة لأن دى
مسئوليتنا.. اتفضللى



* مكتب مديرة المدرسة
جالسة على طرف كنية.. فى
مواجهة صديقة - يبدو من
الحوار انها حميمة تطلعها
على أسرارها ومتابعتها....

نادية
ماحدديش ميعاد تانى
لمشوارنا اللى اتلغى ميت
مرة؟
نور
الأيام الجاية مستحيل..

عاويزة أخلص من التحقيق
وحنبتدى السنة دى موسم
ثقافى ندعى فيه كبار
الكتاب والمفكرين لندوات
عن أفكارهم عن المرأة
والزواج.

نادية والنبي تجيبى عباس الحكيم
- تخلصى منه شوية من
الى بيكتبه عن المرأة..

نور الحكاية مش تخليص
ومعركة - أنا مش عايزة
البنات ياخدوا أى موقف
عدوانى مع مفكر مهما
اختلفوا معاه.

نادية زمان كنت دايما
تدافعى عنه

نور مش عارفة كان دايما عندى
إحساس انه غلبان ومظلوم
وان تجربة صعبة فى حياته
كانت السبب فى عقدته
وهجومه على المرأة..

وكان متهيالى أيام الأحلام
والمراهقة انى حقوق بمهمة
تغيير أفكاره...

نادية الأفكار الغلط دى موروثه

وتحتاج معجزة عشان تتغير
نور طول عمرى مؤمنه ان كل
واحد مننا محتاج النموذج
الصح الى وياه يقدر يطلع
أحلى مافيه..

ويحب ويتحب ويبقى واحد
صحيح
نادية ياسيدي.. ده شعر
طيب ما حنا فيها
نور ده كان زمن الأعلام
والمراة. يعنى من ميت
سنة.

● ● ●

نور تخرج من حجرتها..
تتجه إلى قاعة المذاكرة..
القاعة بها مائدة مستديرة
طويلة تلتف حولها
الطالبات.. بعضهن فوق
مقاعد قوته عميقة.. كل
واحدة فى الوضع المريح
لها اثناء المذاكرة.. البنات
فى ملابس النوم.. الإضاءة
غير مباشرة.. عندما تطل
«نور» برأسها تهتم أكثر من
واحدة بالاعتدال فى
جلستها تومئ برأسها
ويديها بدون أى كلام
لتستقر كل واحدة فى

وضعها المريح لها.. تتجول.
من الواضح أنها تبحث عن
وجه معين.. إحدى الطالبات
تقول وكأنها فهمت بحث
«نور»

الطالبة هبة فى أودتها يأبله «نور»
قالت عندها صداد ومش
قادرة تذاكر

نور تهز رأسها دون إجابة
وتشير بأصبعها لالتزام
الصمت الكامل احتراماً
لجو المذاكرة..
تواصل سيرها فى الممر
الطويل.. تدق بأطراف
أصابعها باب مكتوب عليه
«الخصائية النفسية»
الاجتماعية.. تواصل الدق
وتتتظر رد.. لا تسمع رد..
تفتح الباب بحذر..
تعيد نور إغلاق الباب..
تصعد سلم يؤدي إلى الدور
الثالث حيث بقية حجرات

نوم الطالبات تصعد وتسير
فى الممر الطويل..

حجرة هبة تفتح وتخرج
منها الاخصائية وتغلق
الباب خلفها..

تسير الاخصائية ونور فى
الممر..

الحديث يدور بينهما بهدوء
ويهمس يناسب جدا الليل..
أيديهم فى جيوب أرواب
النوم - علاقة مودة طيبة
تميز العلاقات داخل
الداخلية

نور عايذة تقرير عن حالتها
الاجتماعية والنفسية ظروف
الأب والأم..

الاخصائية انفصلوا وهى صغيرة..
نور المهم ظروفكم ايه دلوقت
وعلاقتهم بيها

الاخصائية ان شاء الله خلال أيام
حيكون التقرير جاهز

نور مایسة ونشوى كمان عايذة
تقارير عنهم

الاخصائية بدأت فعلا.. ملف مایسة
اتكررت فيه حوادث الشغب
والرفت..

نور مهم أوى تعرفى الدوافع
والظروف.. لازم ندرس أى
حالة فى ضوء ظروفها
(الإنسان ابن ظروفه)

الاخصائية الثلاثة تحت الرقابة..



أنوار تطفأ فى صمت..
أقدام حافية تتحسس فى
الظلام.. تصعد السلالم..
الرؤية تتابع الأقدام من
الخلف.. ولا تصعد لأبعد
من نصف الجسد.. من
الواضح أطراف أثياب مدلاة
- الأقدام تتحسس طريقها
وتكاد تتعثر فى أطراف
الأشياء التى تحملها.. أقدام
أخرى فى حذاء عسكرى
(كاوتش كاكى) تتابعها..
الأقدام العارية تتوجه إلى

الدور الأعلى إلى الممر الذي
توجد به حجرة هبة.. تتقدم
بأقدام هامسة.. على
أطراف أصابعها.. تتعثر
في أطراف الأثواب التي
تحملها تقع على وجهها..
في نفس اللحظة تتسلط
عليها دائرة ضوء من
بطارية قوية في يد الأقدام
التي كانت خلفها.. تصعد
الرؤية إلى وجه حامل
البطارية امرأة في ثياب
عسكرية ضابطة شرطة
الجسم الذي وقع على
الأرض للدادة..

ضابطة الشرطة وهي
تحذرها من رفع صوتها:

إية إلى مطلعك من أودتك
دلوقت

كنت رايدة أودتي

تعليمات أبله نور.. أسأليها
يا حضرة الضابط.. أنا
عزيزة.. عزيزة الدادة
بشتغل هنا نوبطشيتي
بالليل

الدادة هي مرتبكة
وتحوقل وتبسم.. وتقرأ
مجموعة من التعاويذ

وحضرتك ضابطة مننا
ولامنهم
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الدادة تشير بأصبعها
للأرض اشارة للجن..

حركة الحياة صباحا فى
المدرسة.. صاخبة..
الصرخات والقفز من
الأسرة والخروج من
الحجرات.. والخناقات
والسباق على دورات المياه..
وخبر مثير تنقله البنات
همسا نقلاً عن «رويتز»..
اللقب يطلق على فتاة
مرحة.. شقية.. محبوبة..
هوايتها الأولى العثور على
الأخبار الجديدة.. وكل خبر
جديد يبدأ من عندها..
اسمها

(«رويداء» وشهرتها رويتز..
والخبر الجديد المثير الذى
جاءت به هذا الصباح.. أن

هناك ضابط.. يقيم في
المدرسة ويدأت التنبؤات
والراهنات على مسدى
وسامته..
واسباب مجيئه...

* طالبة «١»
بديهي انهم لازم حيحببوا
واحد من المتحف... ومكحك

* طالبة «٢»
تلاقية كان في شرطة توت
عنخ آمون

* طالبة «٣»
استعملوا عقولكم يانقصات
العقل مهمة الحراسة
والقبض على قاتل الملابس
الشمينة - مهمة مش ممكن
يقوم بها جينرال كبير..
يبقى مين...؟

ضابط صغير
وصغير يعنى ايه...؟

* طالبة «٣» (صارخة)
يعنى.... يعنى شاب
ومهللة)

* طالبة «١»
يحيا قاتل الملابس الشمينة
الذى أتى بضابط شاب في
قلعة البنات

الضابط من جنس الحریم..

ہی قوضی

4

الطالبات يصدرن في نفس

واحد تنهيدة

الأستاذة نور تطل من نافذة

حجرتها - كمديرة للمدرسة

تشاهد طالبتين تعلقان في

حديقة الدار لافته كبيرة

مکتوباً علیہا

تستدير.. نتجه المكتب..

تدق الجرس.. تدخل الدابة

حاملة فنجان القهوة.. توجه

لها الحديث

الدادة (وهي تجمع بقايا ما

على المكتب من أكواب

وفناجين فارغة)

عابرة الأستانة عنايات.....

لسه ماجاتش یا أفندم

• • •

تخرج الدادة من الحجرة

المطلة على طريقة عريضة

تړيټ ما بين داخل الدار -

تنتهي إلى سلم صغير

يفضى إلى الحديقة.. أثناء
خروج الدادة من حجرة
«نور» حركة الخروج بالظهر
لتأخذ الباب فى يدها - وفى
يدها الأخرى صينية تمتلئ
بالفوارغ من الأكواب
والفناجين.. تصطدم مع
طالبة مندفة وسط مجموعة
ضخمة من الطالبات فى
طريقهن للخارج.. تطير
الصينية بكل ما فيها
وتتعالى الصرخات.. تخرج
الأستاذة نور من حجرتها..
يتوقف الصخب

تشير للبنات أن يواصلن
الخروج

اتفضلوا.. الساعة كام..
عشرة كان لازم تكونوا
دلوقت فى الموقع

تنفخ الطالبات متوجهات
ناحية ميكروياص ينتظر فى
الخارج..

وتواصل الأستاذة نور
الحديث متوجهة به إلى
المدرسة..

نور برنامج الأبحاث الاجتماعية

اتأخر أوى السنة دى..

ويعدين أنا حريصة عليه

عشان العزلة فى المدرسة

الداخلية وسهولة ظروفهم

(تشير ناحية البنات ما

تفصلهمش عن واقعهم.

المدرسة اطمئنى حضرتك أنا خليتهم

ست حصص دراسة عملية

فى الموقع كل أسبوع بدل

ثلاثة.

نور برنامجكم فى الأسبوع ده

المدرسة رايحين الدويقة فى الجمالية

- آخر الدنيا - تحت المقطم

نور لسة برضه بنقول آخر

الدنيا على حى فى القاهرة

- الناس بتحجز أماكنهم فى

القمر

المدرسة أما الحق لى مكان فى

(وهى تندفع ومداعبة مديرة

الأوتوبيس

المدرسة)

●●●

داخل مكتب نور.. هبة فى
انتظار المديرية.. تتلفت
حولها.. تذهب ناحية
الباب.. تطمئن انه مغلق..
تعود بسرعة وبريقة.. تضع
يدها على التليفون.. تتردد..
تعاود النظرة الحائرة
المرتبكة.. تضع يدها على
قرص التليفون.. تديره
بسرعة.. وعينها على
الباب..

تتلف على سماع صوت
يأتها من السماعه.. القلق
المزوج بالألم.. بالخوف من
فتح الباب.. بفرحة خفية
عندما
يرد عليها

هبة:
عيونها تتلفت خائفة ناحية
الباب.. تخفض صوتها.
وينطق نصف الكلام الذى
نسمعه منها - فلا نسمع إلا
بعض العبارات. ترمى
عم عبده.. أنا هبة..
.... مش معقول مالوش
ميعاد يرجع فيه.. وما فيش
عنوان أكتب له عليه

سماعة التليفون من يدها ..
على حركة فتح الباب وتقفز
بعيدا عنه .. وتنطرح
السماعة بعيدا ..
تدخل «نور» تتعامل مع
الموقف بهدوء شديد ..
(موقفها من هبة أقرب إلى
الإشفاق .. منه إلى الغضب
أو الإتهام بالخطأ.....)
تطل على السماعة
المرفوعة .. ترفعها وتضعها
بهدوء مكانها ..

تسألها	في حاجة ياهبة..؟
هبة مضطربة جدا	أبدا .. نمرة غلط ..
هبة (فجأة كأنها تتذكر شيئا مهم جدا)	أبلة نور.. أخبرار ندوة الاستاذ عباس الحكيم أيه..؟
مشرفة النشاط الثقافي	يكونش الراجل ده مش حقيقي ..
نور	يعنى أية مش حقيقي؟
الاخصائية	يعنى مش موجود خالص ..
	يعنى مثلا شخصية ألفها مؤلف .. وصدقنا انها

موجوده وهى مش
موجوده....

نور ياسلام.. ده ابتكار
واختراع جميل جدا..
هبة طب يصوره ازاي..؟

(استعادت نفسها من حالة
الارتباك النفسى)..
الاخصائية

دويلير ياهبة يا حبيبتي..
مش ممكن يكون فى بنى
أسم حقيقى موجود على
ظهر الأرض اسمه عباس
الحكيم.. من السنة اللى
فاتت وأنا بحاول مرة أقبض
على صوته..

صوته بس فى التليفون..
ألف مندوب أو سكرتير..
أصوات مختلفة كل مرة ترد
على وتخترع حجة جديدة..
عيان.. فى الحمام.. نايم..
وأخر الكلام مسافر..
واتنشر فى الجرايد انه
مسافر قلت خلاص..

حكذب كمان

الجرايد..

نور بتصدقى الجرايد..؟ سيبى

لى

النمرة.. وأنت ياهبة على

فصلك

هبة تتذكر شيئا وتعود
لتقول

عرق قرابة قديم يربطنى
بالأستاذ الحكيم لو اتصلت

به حيوافق فوراً..

نور تنادىها وهى تشد الباب

لما التليفون الخارجى يعطل

مممكن تستعملى التليفون

هنا.. وحنعتمد عليك فى

حضور الأستاذ الحكيم

هبة تبتسم.. كأنها تستكمل

الحوار مع الأستاذة نور..!

.. تخرج ..

●●●

يد تدق جرس ولا ترتفع من

عليه.. تكرر الدق.

كأنها فى حالة خناق مع

الجرس..

من بشر سلم دائرى حديد

يدل

على نظام قديم ولكنه أنيق
ولكن يحمل رائحة التاريخ..
من ارتفاع دائرة بئر السلم
يطل الوجه لرجل فى
الخمسينات ينادى البواب..
... يامسعود..

ياراجل فكر كويس.. أنت
متأكد أنه ما خرجش أنت
باينك كبرت ومانتش لريان
باللى طالع ونازل

حجرة البواب أسفل بئر
السلم يخرج - البواب
مسعود.. نوبى عجوز جدا ..
نظيف جدا .. بالسروال
والصديري الأبيض
الداخلى.. يقاوم النوم
ويرفع رأسه ويطوحها فى
بئر السلم ليرى الرأس
المطلة عليه من عند شقة
الاستاذ..
الاستاذ..

والصديق
البواب
وهانم.. ماجتش..؟
ما جاش.. ومش حايجى
تانى.. استقال مش عاجبه
الفوضى.. ما عندوش فكر

عشان يفهم الفكر
والأستاذ.. وأحنا حنرجع
نقوم بالواجب زى زمان..
ولو أن الصحة والعافية فى
خبر كان زى الأستاذ ما
بيقول.. عايز كلام تانى..

يستدير الصديق .. ضاحكا
لنفسه من ظرف مسعود
والشخصية التى يبدو أنها
محور أساسى فى حياة
الأستاذ.. محدثا نفسه
يقول:

(الله يجازيك يا عم مسعود..
يرد على الكلام بمنشور
كلام طبعاً من عاشر
القوم.. أما نشوف القوم
جرى لهم ايه..)

يعود لبق الجرس بعنف..
ويعود مسعود لينادى عليه:
يطل عليه من بئر السلم..
رافعا يده بمفتاح

مسعود
لقينا مفتاح.. كل مرة يضيع
مفتاح.. نروح نعمل مفتاح..
نزل السلة.. مش حتنقى

تطلع دلوقت ده ميعاد
الشأى.. ولما الرأس تتعمر
نبدأ الأعمال..

سلة صغيرة معلقة كحلية
تحت حدوة حصان - مدلاة
من عامود نحاس..
مثل فانوس - يخرج
الصديق الحبل الطويل
المعلق فيه ويسقطه من بئر
السلم.. ويضع مسعود
المفتاح فيه.. ويقول بصوت
تمام.. أرفع
قائد حربي
يشد الصديق السلة يخرج
منها المفتاح - يعيد الحبل
إلى مكانه - داخل السلة -
يعلقها.. يفتح الباب
الصديق يفتح الباب - أول
دخول على عالم الكاتب -
شقة طراز قديم - مظلمة -
ملاحها الفوضى الشديدة
- مكاتب من طراز قديم -
أكثر من دولا ب زجاج -
مكاتب طراز حديث..

الحوائط تمتلئ بالمكتبات من
الأرض للسقف - تحف
نادرة مبعثرة - الأثاث -
طراز قديم يمتلئ بالكتب
والأوراق المبعثرة.. فى
الركن تمثال جميل لامرأة ..
حجم كبير - تحمل أبا جورة
.. واضح ان التمثال قديم -
وجهه للحائط - نسيج رأس
الأبا جورة ممزق - نستعرض
الشقة أثناء بحث -
الصديق عن شمعة يضيئها
- بعد أن وجد أن النور
مقطوع - يتذكر الشمس..

منك لله يا عباس شروط
العزلة خلطنا ننسى نور
النهار

يفتح نافذة عريضة - تطل
على مصر القديمة - القلعة
من بعيد - الستارة طراز
قديم.. دخول ضوء النهار
يكشف عن شقة أثرية أقرب
إلى المتحف - بلا نظام -

يتعثر الصديق أكثر من
مرة.

صوت غريب.. أشبه بصوت
نذبذبات لا سلكى.. يتجه إلى
مصدر الصوت. سماعة
التليفون مدلاة.. وجهاز
التليفون تحت مائدة
كمحاولة لإسكاته أو
لتخفيض صوته.. يدخل
الصديق حجرة النوم..
يضاء النور مرة واحدة..
ليليل على أنه تركه مضاء
عندما انقطعت الكهرباء..
مفاجأة وصول الكهرباء
ووجود السرير خاليا - وكل
ما عليه مبعثر .. تريكه..
علامات الدهشة واضحة..
يتجه إلى المطبخ.. كأنه من
زمن لم تمسه يد.. يقلب
الأواني الفارغة.. ويكاد
ينزلق فى الطعام المذلولق
على البلاط.. يفتح الثلاجة
الصغيرة - فارغة تماما..

يحدث نفسه وهو يحاول
ترتيب الفوضى.. ويتسائد
جيذا حتى لا ينزلق.

يظهر انه عايش على
المقالات المحمرة ده حتى
المقالات المحمرة ماعدتش
تنفع لازم تكون مسلوقة لا
صحة ولا نظام.. ولسه
بتكابر يا عباس.. المهم هو
راح فين.



الأستاذ

(صارخا ومحتجا.. ومهرولا
ناحية المهملات..)
يتناول من المهملات - فازه
قديمة مكسورة وأضح أنها
بلا قيمة

ايه ده. أمال ايه اللي فضل
فى الشقة.. كل قصاصة
من دول ممكن تكون فيها
فكرة.. ودى كمان فى
الزبالة.. دى آثار دى
تاريخ.. ده أنا جايبها من
مزاد سنة.. سنة كام.
يا شيخ حرام عليك.

يواصل إخراج أشياء
مكسورة وقديمة.. وينظفها
ويجمعها تحت نراعه.
وصديقه يتفرج وهو يسند
إلى المقشة مريلة المطبخ
والعرق يتصبب منه

الصديق

يا شيخ حرام عليك انت..
التحف دى أكيد من على

عربية يد ولا لها قيمة ولا
تاريخ بس غاوى كراكيب..
خايف مرة تدخل فى وسط
الفوضى دى وما تطلعش أبدا
أهلا يا أمين.. جيت
امتى؟

الأستاذ
مسعود يضع الأكياس
ويفرغ محتوياتها ويضع فى
الثلاجة..
شكل المطبخ تغير تماما

أمين
شوف توضيب الكهف ده
ياخذ أد ايه.. ادخل
يامسعود كمل. دى محتاجا لها
سنة أشغال شاقة
ميعاد الشغل لسه ما جاش
والنهارده أجازة والشاى
والفطور سبناه عشان
نساعد الأستاذ..

مسعود
وهو يفعل كل شىء بأطراف
أصابعه..

ويبدى (امتاعاضا وتأقفا من
التراب وپراعى نظافة
ملاپسه البیضاء)
يستدير مسعود مغادرا
دون انتظار تعليق..

الكاتب

يقوم إلى مكتبه ويبدو وكأنه
يبحث عن شيء وسط أوراق
كثيرة تملأ المكتب.. وكتب
مبعثرة من كل الأشكال..
يبدو أنه فقد شيئاً هاماً..
يقلب ما فى المكتب وما على
الأرض وما تحت المكتب وما
فوق المقاعد.. وما على أكثر
من مائدة صغيرة.. وأمين
يتفرج (وكان المشهد
معتاد).

الكاتب

أهو ده عيبه.. أنا قلت ميت
مرة ممنوع لمس الأوراق
والكتب.

أمين

ما تقولى انت بتدور على
ايه.. ولو أنى أدخل فى
رهان على أن أى حاجة
ممكن العثور عليها فى
وسط الفوضى النادرة دى..
بطلع قصة.. إبتديت فيها
أمبارح.. أنا متأكد أنى

الكاتب

نسيت الورق هنا على
المكتب..

أمين طيب ما المكتب أهو وكله
أوراق اشمعنى دى اللى
اختفت..

الكاتب أه.. أه.. افتكرت.. أنا رحت
الفجر أعمل فنجان قهوة..
وأخذت الورق معايا أكمل
فى المطبخ.

أمين ياعينى على الشاعرية.. يا
ترى الوحى فى المطبخ
بينزل على أى صورة..
يكون ده سر حديثك الدائم
على تأثير المهارة فى
المطبخ.

وعلى العلاقات الزوجية..
تقولش تعرفها أوى.. لكن
الجعان يطم برغيف العيش
أنت حتتفلسف..!

الكاتب (يهم الكاتب بالقيام يستند
إلى المكتبة تنزلق كومة كتب
جديدة تتهاوى فوق تمثال
المرأة الضخم المصنوع من
ثم أنا مش جعان وعمري ما
حكون جعان.. للسعادة أو
الأوهام الزوجية المهم دلوقت
مطلع القصة راح فين؟)

البرونز أو الحديد يحاول
الاثنان مساندة التمثال..
يقعان به.. تتمدد المرأة
وسطهما في الأرض)

أمين
مشيرا إلى التمثال الجميل
الممد على الأرض
الكاتب يتساند إلى مقعد
ويقوم من على الأرض -
يأعيا ويمسك بركبه..
ويرفع ظهره بمعاناة الأم
الأرجل والظهر واضحة.

لو في حواء حقيقية ما
كناش بقينا في الحوسة
دى.

ويقول
أمين يرفع التمثال
ويتحسسه بمحبة وحنان..
يكشف كسر أو شرخ في
الذراع

حنعيد الأسطوانة المشروخة
اللى اتفقتم كلكم عليها ..

أمين
الكاتب جلس على أول مقعد
وجده بعد أن قام من على
الأرض يتحسس ركه..
كسر في الذراع اليمنى..الا
خدت بالك..
خدت بالى من إيه...؟

أمين واحد كاتب وقع على الأرض
إنفرط ازي صحة الركب
والعمود الفقري والم
الأسنان والروماتيزم..
وكل سنة وأنت طيب



مداخلية دار إعداد أمهات
المستقبل.. دورة المياه.. فتاة
تقع بنفس وقوع التمثال..
مجموعة من بنات ينكفن
عليها.. محاولة إفاقتها-
أصواتهن ترتفع.. صور
متلاحقة سريعة الاندفاع
المديرة من حجرتها
والاخصائية والمشرفة
وضابطة الشرطة بملابسها
الرسمية.. الداودة.. تشتركن
في محاولة رفعها ونقلها
لسريرتها.. طبيبة الدار
ترتدى البالطو الطبي
الأبيض- تأتي من حجرة
العيادة الملحقة بالدار .



ليل ..

منظر كلى لداخلية بيت
الطالبات .

الرؤية تتابع حركة المراقبة
التي تقوم بها ضابطة
الشرطة.. بهدوء يكاد يقترب
من التلصص.. بما لا يجعل
أحدا يحس بحركتها.. فى
يدها بطارية النور
الصغيرة.. لا يضىء
الإفلام الكامل فى الطرقات
غير بقعة الضوء التى
تصنعها البطارية..

تنتهى الرؤية..

على خطوات ضابطة
الشرطة تتابع دائرة
الضوء..



● تنتقل الرؤية لتتابع.

أقدام أخرى.. تلاحقها
أقدام ثانية.. تفصح
الصورة عن الكاتب.. يده
خلف ظهره.. يتابع خطوات

أقدامه ويفكر ومن على
شاطيء النيل الثانى تأتى
صورة القاهرة من بعيد
وتنعكس فى المياه ظلال
الأضواء.. وأكثر من شراع
أبيض يتهاذى..
يقف ويطل على مجموعة
قوارب صغيرة حولها
مجموعة من المراكبية..
وقارب يسكنه صياد سمك
يجدف.. وزوجته تضع
الطعام فى إناء صغير فوق
الموقد فى القارب وطفلان
يتقافزان حولهما..
يقف الكاتب ويتأمل مشهد
الحياة.. صديقه يلتقط
لحظة التعاطف بين الكاتب
وبين المشهد الأسرى..

الصديق ايه رأيك.. ما فتحوش
نفسك على الجواز والبيت
والعيال.
الكاتب.. (ساخرا) يشترط فى قارب وبالبساطة
دى..

الجواز دلوقت قيود وشروط
ومطالب والست عايزة
وهات.. وها.. مفيش خد
غير النكد وبالتدريج
وينعومة شديدة تتسلل
عشان تسرق منك راحتك
ووقتك ووحدتك.. وحضرتك
تعرف ان ما عنديش حاجة
أعلى من الوحدة العزيزة..
إسمع أنا هريت من الشلة
عشان أبقى وحدي.. أنت
جيت ورايا ليه.. ويعدين
موضوع الجواز ده اتكلمنا
فيه ميت مرة وكل أسبابكم
مش حقتنعنى ولا تغيرنى
وريحونى وارتاحو بأه..

ش.. ش.. شوية صمت يا
عالم..

معلش الله يخليك سؤال
واحد ووحيد وغلبان ممكن
تجاوب عليه أو ما تجاوبش
كعادتك اللى يعجبك ترد

يضحك ويواصل خطواته
وحواره مع صديقه وإن كان
الكلام أقرب لحوار مع
النفس

يهم الصديق بالكلام..
يسكته الكاتب ضجرا
وملولا من الاستماع لكلام
الصديق

عليه واللى ما يعجبكش ولا
كأذك سمعته.. هرويك من
ندوة مدرسة البنات - رغم
إن الناس ألحوا فى طلب
سيادتك - هل الهروب ده
جزء من مقاومة فكرة
الجواز.. هل فى واحدة
هناك ممكن تتجوزك
بالإكراه..!

لا بأه دوشة بدوشة تبقى
الشلة أرحم..

.. ولسه شوية المرة الجاية
إن شاء الله حترميه فى
البحر..

لكن
.. من غير مطرود.. وبما أن
بكرا سهرة صباحى من

الكاتب صارخا
صرخات فى القارب
الصغير من بعيد وخناقة
ساخنة بين الصياد
وزوجته.. واضح عصبية
وعنف الزوجة.. يقف الكاتب
وصديقه يراقبان الموقف من
بعيد..

الكاتب ساخرا

الصديق

الكاتب

أجل شهر زاد يبقى أنام
بدرى النهاردة.

(الوصول عند مدخل
العمارة التى يسكنها
الكاتب)

صديقه.. يتجه معه للصعود

- يقف الكاتب ويصده بيديه

الصديق

(ناظرا فى الساعة)

قربنا نص الليل ومع كده
بدرى أوى بالنسبة لك. فبين
الاتفاق القديم بينك وبين
الزمن. إن النهار ما يطلعش
من غير ما يأخذ منك
الإذن.. قلنا الزمن والفجر
والشيخوخة لهم شروط غير
شروط الصبا الجميل.

مش حنهزم.. ولا زواج رغم
أنفكم وأنف الزمن..

خمسین سنة.. كل يوم.. ما
فيش إفراج لحسن السير
والسلوك وأعوذ بالله ما
بيزهقش..

الكاتب

ملوحا بذراعيه فى الهواء

فاتحا صدره صارخا

بصوت عال

ينخل الكاتب العمارة..

يصعد السلم وهو يغنى..

ينادى على البواب يسمع

أصواتا من داخل حجرة

البواب.. يضحك ويداعب

الموقف

أنا أسف جدا يا سيد

مسعود اننى مضطر أفسد

عليك متعة اللحظة لكن

نصف قرن كفاية يا..

يصعد السلم.. يبحث عن

المفاتيح فى جيبه.. كالعادة

يبحث فى جميع جيوبه..

يهم بالنداء على البواب..

يطل على حجرته من دائرة

السلم البعيد.. يهم بالنداء..

فى نفس اللحظة يعثر على

المفتاح.. يضعه بصعوبة -

كالعادة - فى الباب .. يفتح

الباب.. يدخل.. الشقة فى

حالة نادرة من الفوضى..

واضح أن البواب لم يقم

بمهمته اليومية فى ترتيبها

الكاتب

ايه الفوضى دى .. الراجل

ده مش فالح اللافى الكلام

الفارغ ..

يستدير ناحية باب الشقة

بعد أن كاد يتعثّر فى كومة

ملابس صارخا

يقع على وجهه.. ينقطع

النور.. يخفض صوته

يامسعود....

يامسعود.. يا مسع

يامساء الضلمة.. يامصلحة
الكهرياء..

العثور على قصة فى كومة
غسيل مشهد رومانتيكى
جميل..

شمعة.. شمعة.. قبل ما
يقلت الانفعال..

تدريجيا..

تدريجيا بالنداء

تمدد على وجهه مستمتعا
بتحسس كومة الغسيل
بحنان بالغ.. لنفسه ضاحكا
ينتفض بسرعة يقوم فى
الظلام.. يفتح الأراج

- قطع -

شمعة.. ويد ترتجف تفشل
فى أكثر من مرة بسبب
الارتباك فى إشعال
الشمعة.. تنجح المحاولة
أخيرا.. ضوء الشمعة
يكشف عن تغير المكان..
ويكشف الضوء الخافت
للشمعة عن ملامح المكان
والموقف.

مكتب الأستاذة «نور».. هبة
تجلس فى الأرض وراء
المكتب.. تربع ساقىها..
تضع بينهما جهاز

التليفون.. فى قميص نوم
طفولى جميل.. شعرها
معقود فى ذيل حصان..
وجهها المتلصص والذي لا
يتوقف عن خطف نظرات
قلقة لباب الحجرة.. تدير
نمرة تحفظها فى
الذاكرة... النمرة كالعادة
لا ترد.. ينعكس الإحباط
والتعاسة على وجهها..
تعلق السماعة على كتفها
وتخرج من جيبها نمرة
مكتوبة وتدير قرص
التليفون.. واضح أنها لا
تعرف هذه النمرة وتقرأها
من الورقة على ضوء
الشمعة..



* شقة الكاتب .. يجلس فى
بلكونة توحى بالطراز القديم
- للعمارة وللحى رغم أنها
تطل على النيل - وتأتى من
على الشاطئ الآخر بمنظر

للعمران الحديث والعمارات
المرتفعة ويقع الضوء
المنعكس على النيل..

● ● ●

يقفز الكاتب مع رنين
التليفون ويندفع إليه ويكاد
يقع على وجهه فما زال في
وسط حالة الإحلام الكاملة
ويرفع السماعه صارخا..

يا أي حد
عندكم شمعة

مكتب مديرة المدرسة.. هبة
تنتفض لمفاجأة العثور على
الكاتب
تصرخ صرخة عالية

● ● ●

الرؤية مع الكاتب الذي يقفز
مع الصرخة التي تمنعه من
وضع السماعه التي كان
يهم بوضعها.

● ● ●

الرؤية تعود إلى وجه «هبة»
ما زالت ملامح المفاجأة
ترسم فرحة كبيرة على
أستاذ عباس الحكيم.. مش
كده لازم يكون كده..

أرجوك أوعى يكون مش كده
لأن دى تبقى كارثة
وجهها وتبتلع ريقها
بصعوبة لتستطيع الكلام..
تبدو وكأنها تضع نفسها
كله داخل السماعه وتقول
بسرعة جدا كأنها تريد أن
تضع الكلمات كلها داخل
جملة واحدة..

الكاتب.. مندهشا.. معتدلا
للسماعه.. والحديث الغريب
هو كده.. بس هي ايه
الحكاية والكارثة



الكاتب
أساعدك فى إثبات الكذبة ما
شاء الله..

هبة
هي مش كذبة رغم أنها كذبة
فمؤكد إنك تقريلي من
خلال أفكارك وأرائك
وكتبك وأنا خلّيت القرابة
دى بدرجة شديدة شوية
وقلت فى المدرسة أنك مش
ممکن ترفض دعوتى..

الكاتب
هبة
دعوة ايه..؟
أنا طالبة فى دار أمهات
المستقبل ومسئولة الندوات

وقلت حبتدى الندوات بيك

يعنى حبتيا بيك



أقدام ضابطة الشرطة

تسعى وراء دائرة الضوء..

كشاف النور على الأرض..

تسمع الحركة والهمس فى

مكتب مديرة المدرسة..

تخرج مسدسها.. تتجه

ناحية الباب..

يفتح الباب وتدخل شاهرة

مسدسها ودائرة الضوء

على من فى المكتب.

تصرخ هبة صرخة عالية..

صوت صرخة هبة يخرج

عاليا من السماع وطرقة

اغلاقها فى وجهه..

تفاجئه وتستثير فيه رغبة

الاكتشاف والفهم.



حفل صاخب يجمع أصدقاء

الكاتب للاحتفال بصدور

الكتاب المنوى «شهر زاد»
فى شاليه أحد الأصدقاء
فى الهرم.. خروف يشوى
فى الهواء الطلق.. شباييك
الشاليه من الزجاج المعشق
الملون من النوافذ المفتوحة
يطل الهرم.. الجلسة أقرب
للطابع العربى والأرائك
والمساند على الأرض.
يتضح من الحوار أن الحفل
يقيمه صديق للشلة - ثرى -
يقوم بالرعاية المالية للفقراء
من مثقفى الشلة.
الصديق الثرى طيب خفيف
الدم.. الحلقات الذهبية
الأحجار الكريمة تملأ
أصابعه.. يمتلىء مع اللحم
بطابع وظرف وشهامة ابن
البلد.

المعلم رزق المثقفين علينا - ولا
فخر ولا مؤاخذه
«٢» صديق ولا مؤاخذه يامعلم رزق
المثقفين على الجهل..

والجهل نورين وفلوسن ولا
فخر ورينا يديم عزك لنا
ويخلينا لك..

(ضحك صاخب)

صديق «٣» سمعت يا ابو العلم حكاية
الست اللى قررت تنتقم من
الرجالة باعتبارهم خونة
ومجرمين ومفسدين فى
الأرض.

ويقتل كل ليلة راجل .. لحد
ما تكملهم ألف راجل
وراجل.

المعلم ياتهار أسود .. وكملتهم
ولا لسه وفين دى.. ؟

صديق «٤» فى كل ست يا بو المعلمة -
حسب ما بيقول عباس بيه
الحكيم فى آخر اختراعاته
فى كتابه الجديد شهر زاد
ان كل ست جواها الرغبة
المكبوتة فى الانتقام من
جنس الرجالة..

صديق «٥» بزمتهك مانتاش خايف ان
روايتك الجسدية تخلى

المعلم
الستات يعملوا ثورة ضدك
داهية واحدة تصدق
التخريفة دى وتعملها
صديق «٦»
والله فكرة يامعلم ان واحدة
تتقمص شخصية شهرذار
الجديدة زى ما عملها عباس
بيه وتقرر الانتقام لبنات
جنسها..
صديق «٧»
هى واحدة اللي حتخلص
على ماضى وحاضر
ومستقبل الأستاذ
صديق «٨»
انتو بتصدقوا دى مشاغبات
لخطب ود الجنس الناعم..
ده عين فى الجنة وعين فى
النار
الكاتب
مشاغبات.. محبات..
عدوات زى ما تحسبوا..
ولو برضه ما فيش جوازات
إصرار كامل على المقاطعة
.. لا سن .. ولا خريف.. ولا
وحدة ولا كل ادعاء انكم
الفارغة عشان تسرقوا
حريتى الرائعة

* يقوم الكاتب من على
الأرض يندفع إلى الخارج
إلى الهواء الطلق فاتحاً
زراعية متوجها ناحية الهرم
ووراء مجموعة من أصدقاء
وفى أيديهم بقايا أكل
وشراب خيالاتهم تتحول
إلى بقع ضائعة فى
الصحراء الواسعة -
الصوت يتردد بعمق
الصحراء معبرا عن الحرية
التي يعيها الكاتب.

صديق «١»
ايه راىكم نطلع كلنا برابطة
المعلم
صديق «٢»
ويقلوس المعلم
صديق «١»
نكمل السهرة ونفطر فى أبو
قير
الكاتب صارخا
موافق
صديق «٣»
ده هروب من المنبحة
المنتظرة على أيدي حفيدات
شهرزاد
الكاتب
منبحة ايه..!!

صديق «٣» ندوة مدرسة البنات..
والخبير اتنشر بالبنت
العريض - أخيراً عدو المرأة
يقبل الحوار مع المرأة
ورينا يسترها معانا ومع
واحد صاحبنا
●●●

دخول على موقف ساخن
وعاصف في قلب الندوة..
بقات محتجة من البنات
على المكاتب الطويلة
والمستديرة لقاعة
المحاضرات.
على المنصة الكاتب -
ومديرة المدرسة.. في القاعة
مجموعة أصدقاء الكاتب
● صحفيين ● صديقة
مديرة المدرسة
على جدران القاعة لافتات
فنية جميلة - لوحة لمبارة بين
الكاتب والمرأة

لوحة .. شهرزاد تتمدد على
أريكة وأمامها مجموعة
مشائق معلق عليها مجموعة
رجال.. (شهرزاد تمتد على
أريكة أمامها مشنقة خالية
معلقة في الهواء)

عبارات وجمل تملأ الجدران
بخطوط ملونة - بعضها
عبارات ترحب بالكاتب
وبعضها عبارات تهاجمه ..
وأغلفة بأسماء كتبه.. في
اللوحة الأولى الكاتب وهو
وراء القضبان والسجان
امرأة بيدها سلسلة المفاتيح
(تعليق - خيال الكاتب)
في اللوحة الثانية - المرأة
وراء القضبان والسجان له
وجه الكاتب والتعليق ..
(الحقيقة)

.. الحوار صاخب.. طالبة
تتحدث وكأنها تخطب من
شدة الحماس..
.. إزاي ما عرفت هاش..
الكاتب ضاحكا

طالبة «٢» أظن حضرتك

معايا إن نموذج واحد أو
اثنين ما يكفوش عشان
أصدار حكم على كل
النساء..

طالبة «٣» ثم إن العداوة تمنع إصدار
أحكام عادلة

تصفيق

الكاتب .. عداوة..!! إيه الدليل بقى
على العداوة دى

طالبة «١» أظن حضرتك اللي قلت إنها
اتخلقت عشان تبقى اختبار
وعذاب متواصل للرجل على
الأرض.. تخرجه من عزلته..
من تأمله.. من تفكيره..
تعطله

طالبة «٢» تخرجه من الجنة
الكاتب مش أنا اللي قلت كدة.. ده
التاريخ كله بيقول.

طالبة «٣» طيب أنم كان ضعيف ليه
وأكل التفاحة

طالبة «٤» احنا سكتنا بطول التاريخ
وعرضه على الظلم طيب

حواء لما أخطأت وأغرته..
هو يعنى الرجل أو أئم..
باعتباره عبقرى ومفكر
وفيلسوف ومتأمل من ساعة
ما تولد فى التاريخ.. سمع
كلام حوا ليه..؟

الكاتب ضاحكا.. (ملاحم
الإعجاب بالشقاوة
والمشاغبة العقلية للبنات لا
تضايقه هناك نظرات جانبية
يخطفها لمديرة المدرسة..
على وجهها فى البداية رضا
وترحيب بالهجوم.. عندما
يشتد الهجوم تبدأ فى
محاولة للصد.. تكشف
تعليقاتها وأراؤها عن متابعة
دقيقة لكتابات وأرائه

الكاتب
صحيح أئم خلق للتفكير
والتأمل وحمل المسئوليات
الكبيرة فى الحياة.. لكن ده
ما يمنعش؟ أنه طيب وعلى
نياته

طالبة «٥» ايه نياته دى.. وهل يعنى
هذا إن المرأة خلقت للمهام
والمسئوليات الصغيرة
والتأفة فى الحياة..

طالبة «٦» دي نيات مش سليمة ناحية
المرأة
نادية) صديقة مدبرة
المدرسة تطلب الكلمة ..
وتقول ضاحكة
(تصفيق)

مدبرة المدرسة
لا.. ما نقدرش نقبل
بمعاكسات أو مشاغبات
فكرية من كاتب كبير زى
الأستاذ عباس الحكيم لأن
فيه رجالة وشباب
حيصنقوا الصور اللى
بيرسومها للمرأة ويمكن ما
يقدرش يفهموا إن وراها
مغزى أو معنى تانى أو
نوايا طيبة و بينوا على
أساس الصور الغلط. رأى
غلط عن المرأة.. ده مش
هزار.. ده كلام جد وأراء
ومواقف بتأثر فى الناس.

حديث هامس جانبى بين صديقين

صديق «١» واحد صاحبنا انزلق
صديق «٢» بس واضح انه مستمتع
بالزئقة

من بعيد تدور أحداث الندوة
- صاحبة والحديث والحوار
ساخن

صديق «١» لا ومستمتع بحاجة ثانية
أكثر. اخذ بالك من نظرات
الإعجاب الخفية الموجهة
لأيلة النازرة

صديق «١» تستاهل
صديق «٢» مش بقول تستاهل ولا لا..
طول عمرى براهن على أنه
عين فى الجنة وعين فى
النار.. والست اللى هناك
دى (يشير من تحت
المكتب ناحية الصديقة)
هى اللى قالت المفيد إن
عداوته فى حقيقتها خطب
ود مستتر

نعود إلى قلب الندوة.. نعود
حدة الحوار الأصلي في
الندوة إلى الظهور.. مازال
الحوار ساخنا والمقاطعات
مستمرة - وحماس البنات
عالي جدا..
دقات مديرة المدرسة تعيد
النظام والهدوء على الفور

المديرة

ويعدين.. من فضلكم..
خلافنا مع ضيفنا مش
حيخلينا ننسى أصول
الحوار ولا حندى الأستاذ
الحكيم نقطة هجوم جديدة
على المرأة..

ثم بنغمة مداعبة للحكيم

(تصفيق)

الضحك يملأ القاعة.. لا
يبدو على الكاتب الغضب
رغم الهجوم المستتر وراء
المداعبات.. يكفي بنظرات
عتاب صامته للمديرة التي

ونصبح نقرأ مقال أو قصة
عن الميول الخفية للفوضى
عند بنات حواء..

تبادر إلى إيقاف الهجوم ..
تدق الطاولة أمامها .

عاوزين نسمع رأيه ..
عاوزين نسمع المجتمع
صوتنا .. عاوزين نقول
الحقيقة ما نكذبش ولا
نبالغش .

واحنا بنقول إن فى صورة
جديدة للمرأة غير الصورة
التقليدية الساخرة أو
الكاريكاتير اللى انخدع بيه
بعض الكتاب أو خدعوا بيه
الناس

الكاتب
والله أنا ما شفتش صور
جديدة والمرأة هى المرأة من
يوم ما عرفنا لها سيرة فى
التاريخ ..

مديرة المدرسة
مش ننب المرأة .. انتو
بتشوفوا اللى عايزين
تشوفوه بالضبط
مش كده بالضبط

الكاتب

(مخرجات احتجاج من
القاعة)

طالبة تطلب الكلمة

لازم تكتب وتكشف ظلم
وأثانية الرجل

(تصفيق منقطع علامة
التأثير)

المديرة

إحنا مش فى معركة
حربية.. خلى معاركنا
لحاجات أهم.. وخلينا ورا
الحقيقة مش ورا مين اللى
يكسب ولو بالباطل.. ويعدين
الحياة ما تكملش إلا
بالاتنين

●●●

بخول مباشر على وجه
الكاتب (اقتراب شديد من
يلا مع وجهه) يطرح رأسه
للخلف.. ومسـ تغرق فى
ضحك عميق.. تتسع الرؤية
لنرى الجلسة بأكمل..
مجموع الأصدقاء فى شاليه
الهرم.. من الباب والنوافذ
المفتوحة يطل الهرم.. رغم
الظلام.. الأضواء خافتة..
الإضاءة غير المباشرة من

وراء الزججاج الملون المعشق..

صديق «١» رغم المشاغبة والشقاوة
الفكرية.. كده هو.. من أول
جلسة ينكشف المستور
والمدفون..

صديق «٢» آمال يا حبيبى الصرخات
العنترية ضد المرأة كانت
إيه..

صديق «٣» صرخات على الورق..
(بلهجة تمثيلية)

صديق «٤» كانت زى ما قالت صديقتها
اللى ما بطلتش ضحك من
تحت لتحت ومصمصة
وغمز بعينها الست المديرة.

وهو يحاول تقليد طريقة
نطقها
قال كانت معاكسات.. خطب
ود.. جر رجل.. إلخ.. إلخ.

صديق «٥» بس الست المديرة دى
تستاهل السلامة.. حقة
تحفة فنية ثقافية.. أنثوية..
لدرجة أسكتت واحد
صاحبنا عن الكلام المباح

ونسته اللي كتبه فى ميت
كتاب

صديق ١
أمال فين الكلام عن قيمة
العقل وضرورة تربيته فى
الصبيان والبنات..

الكاتب
للأسف الطبع الموروث
والتاريخ والتجارب بتخلى
الدلال والمناكفة والعناد
والأنانية فى الستات أقوى
من العقل..



اجتماع صاخب لمجلس
إدارة المدرسة.. المديرية التى
تقف محتده وثائرة وتقول.
أنا أرفض أى اتهام
بالإهمال .. أنا راضية جدا
عن اللي حققته فى إدارة
المدرسة ما فيش عمل ما
فيهوش أخطاء.. ما تبقاش
فرصة لهمم النجاح..

عضو «١»
المديرية
نتفاهم من غير عصية إزاي
ما بقاش عصية وأنا بواجه
وحدى مشكلات البنات
والظروف والإمكانات..
ما فيش أى معاونة أو موقف
إيجابى أو مساندة لتدعيم

النجاح.. فى بس حسابات
واتهامات وتصيد أخطاء..
وهى تجلس أنا حاسة أنى تعبانة جدا -

عضو ٢ ارجوك ترتاحى - احنا
مقدرين.. ونجاحك فى
إدارة المدرسة الكل بيتكلم
عنه.. واستقالتك عقاب
لمئات من البنات وصفوا
علاقتك بيهم علاقة الأم
والأخت والصديقة الكبيرة
وده منتهى النجاح.

المديرة وهى شبه منهارة
اشكرك يا يوسف بيه.. بس
ده بجهد فوق الطاقة بدفع
ثمنه من صحتى
وأعصابى..

وتبتلع صوتها بحيث لا
تصل الكلمة الأخيرة إلى
نفسها وتتماسك بصعوبة
حتى لا تنزل دموعها.
يخيم على القاعة صمت
عميق للحظة
تهمس ولنفسها

و.. (وحدتى)
استاذة نور واضح انها
شكاوى كيبية على طريقتنا

عضو ٣

فى رمى النجاح بالطوب
احنا اللى قالقنا دلوقت
أعصابك اللى كانت دايمًا
رؤى الحديد

المديرة فى حدود للطاقة
والاحتمال.. مش معقول
يكون جزاء الإخلاص
والتفانى.. زرع مشاكل كل
يوم.. النتيجة إن اللى
بيشتغل حيكفر ويهرب..
بعدين طيب دى شكاوى
كيدية.. إيه اللى تم فى
الاعتمادات المالية اللى
طلبتها للمدرسة ما فيش
رد..

السنة الدراسية قرينا من
نصها ومناهج ما زالت بلا
مدرسات.. وسائل الإيضاح
والأجهزة والمعامل ناقصة..
وقلت وطلبت - وتنازلت عن
نص المطلوب.. وما فيش رد

عضو «١» نشغل إزاي ويايه.

عضو «٢» ماهى اتكونت لجان

وطلبنا دراسات ومقاييسات
عشان نفتح اعتمادات.

المديرة
امتى السنة الجاية.. أو
يمكن اللى بعدها على أما
اللجان الرئيسية تتبثق منها
لجان فرعية ونجيب خبراء
من بره يدرسوا ويقرووا..

عضو «٣»
احنا نوعدك
المديرة
حضرتك ما توعدينش -
سمعت وعود كثيرة أنا
عايزة نخلص حاجة لأن
بالصورة دى أنا مقدرش
أوعدكم بالاستمرار.. أنا
حأخذ أجازة كام يوم
وأوصلهم بأجازة نص

السنة
أنا تعبانة جدا..
تمسك رأسها وتحنى على
جبهتها وتهمس لنفسها.
الصورة على همستها
ووجهها الوحيد.

●●●

غروب..
الصورة على رأسها..
ما زال منحنى تتابع

أقدامها .. تمشى فى شارع
 طويل ضيق .. فى كتفها
 حقيبة سفر (صغيرة)..
 معلقة فى الكتف .. بالطو
 واسع خفيف يطير فى
 الهواء .. الحى عريق..
 قديم .. نظيف .. البيوت
 متقاربة وصغيرة .. وأغلب
 البيوت حولها حدائق قديمة
 (الحى به ملامح القاهرة
 القديمة قبل أن تمتلئ
 بالعمارات الحديثة) .. من
 نافذتين متقاربتين امرأتان
 مستتان يتحدثان بعد أن
 مرت نور من الشارع بينهما
 (أسفل) ظهرها يبتعد
 وروسهما تحاول أن
 تتقارب من النافذتين

سيدة «١» هى أجازة نص السنة ابتدت
 سيدة «٢» لا السنة دى جايه بدرى
 شويه
 سيدة «١» خير

سيدة «٢» لا مش خير حتغير عوايدها

وتيجى بدرى ليه.. ١٩

سيدة «١» ياخبر النهاردة بفلوس بكره

يبقى بيلاش..



نور تفتح بوابة حديد تدخل
حديقة مهمة تبدو قديمة
جدا. الشجر يوحى بالقدم
تصعد سلالم صغيرة تؤدي
إلى باب بيت صغير - تضع
يدها على الجرس..

يندفع من حجرة خلفية فى
الحديقة مجموعة أطفال
وراءهم البواب - الأب - فى
منتصف العمر فى ملابس
داخلية.. وراءه تندفع زوجة
بطنها ممثلىء.

البواب ست نور.. حمد الله ع
السلامة

يندفع الأطفال ناحيتها. دليل
معرفة سابقة ست نور

نور قلت أبله نور.. إيه ده يا
مندور العيال كتروا كده ليه

البوابة الداخلية تفتح عن
وجه مضى لا مرآة عجوز
ممتلئة تفتح ذراعيها وتأخذ
نور في أحضانها..
وتتحول نور دائما بين
ذراعى الجدة وأمامها إلى
طفلة مرحة - كأنها تسترد
طفولتها مع هذه الجدة.

الجدة نور.. يا حبيبتى.. قلب المؤمن
دليله كنت حاسة إنك
حتيجى بدرى السنة دى..

نور وهى تتعلق بذراع ورقبة
جدها وتندفع معها
للداخل.. صممت أسبق وأجى
من عند ولاد عمك

نور وحشانى يا جدتى .. كانى
بقالى ميت سنة
ما شفتكيش.. بشتاق أشوف
فيك أمى وأبوىا..

يدخل «مندور» البواب
حاملا الحقيبة الصغيرة
لنور.. ترمى إليه بسلسلة
مفاتيح ويحاول أن يقفز
لإلتقاطها ويقلد حركة لاعب

كرة.. ويلتقطها ويصفق له
الأطفال..

نور كوره برضه يامندور..
اللى ما بيلعبهاش فى
الملعب يلعبها فى البيت..
من فضلك هاتلى الشنطة
من العربية

تجلس الجدة على كنبه..
وتضع نور رأسها على
حجر الجدة وتمدد ساقها
وتتنهد بعمق..

نور أه.. أه.. من زمن رأسى ما
حسستش بالراحة دى..
حلاقى مخدة زى دى فين..
الجدة حد بيقولك تروحى وتغيبى
ولا كُنْ لك حد فى الدنيا
تسالى عليه.

تنقلب نور وترفع رأسها
وهى نائمة ناحية جنبها

نور أولا وجودك عند ولاد عمى
مطمئنى عليكى..
ثانيا الوقت بآه عامل زى

بكرة الخيط عمال يجر
بعضه.. وكل أسبوع أقول
الأسبوع الجاي أفضى
وأخلص من المشاكل.. ولا
بفضى ولا بخلص من
المشاكل.

وهى تربت على شعرنور
وتهددها كطفلة.

اللى ما فضيت لنفسك يا
حييتى حتفضيلى أنا...

تقوم نور- تخلع البالطو..
تضئ أباچورة جانبية طراز
قديم... يصنع النور دائرة
ضوء كبيرة على الجدران..
اللى تمتلىء بصور العائلة -
صورة الأب التقليدية للأب
القديم - الطريوش -
الشارب.. تتحسس بيديها
صورة الأب
وكانها تتحسسه شخصيا
وتلصق وجهها بالصورة -
وكانها تسمع إلى الصوت
القائم منها ..

صوت الأب نور بميت ولد.. وما فيش
فرق بين البنات والولد إذا
اتريوا صح..

ونور كبيرة ولادى.. وكلمتها
كلمتى فى غيايى..

وصورة ثانية عائلية - الأب
والأم وثلاث بنات وصورتان
متجاورتان واحدة منهما
لطفلتين.. والثانية لهما فى
ملابس الزفاف..

صرخات من الخارج.. نور.. بت يانور جك قطم
وطرقات على النافذة.. رقيبك
وصوت البواب عال من
الخارج.

تفتح نور النافذة.. تجد طفلة
صغيرة متعلقة بالسور.

البواب يحاول إلتقاط ابنته
تعالى يابت لا مؤاخذه يا
ست نور دى نور
الصغيرة..

عاشت الأسامى

نور تضحك وتتاوله الطفلة..
وتغلق النافذة..

● ● ●

البواب مع ابنته يحملها
ويدخلها فى الحجرة
الخلفية.. فى الحديقة المبنية
بشكل عجيب.. ففى أعلى
الحجرة - سندرة لها باب
يغلق تنفصل عن باقى
الحجرة.. السندرة تمتلىء
بالعيال.. فى ركن الحجرة
الاساسية بوتاجاز صغير
وتليفزيون صغير وشاى
على وابور جاز وطعام
يطهى على البوتاجاز..
وظفلة تخرج رأسها من
حين لآخر من فتحة
السندرة..

تسأل
(هنية) الأم
حناكل امتى.. أنا جعانة.
يا ببت أنت وهى أنتم
ما بتشبعوش أبدا.. أنا أتهد
حيلى.
مندور.. أنت أبا عن جسد
هنا.. وهى الست نور
ما جهاش عليها أبدا
مندور ش يا ولية وطى صوتك..

أجدع شبان الحته وأحسن
ولادها طلبوا إيدها بس لما
المرحوم والمرحومة ماتوا
بدرى قعدت لأخوتها لحد
ما جوزتهم

مندور يلف سجائر معسل
ويسعل.. ويعيث بعضا -
فرع شجرة طويل - فى فحم
مشتعل فى موقد فخار

هنية ماهى كانت تقدر تجوز
برضك وتربى اخواتها
مندور وهى فى الجامعة انكتب
كتابها وفكت ليلة الدخلة
هنية يالهوى.. بعد الشر لقى
عليها عيب
مندور اكتمى يابت وكفاك كلام..
هى اللى فكت وسابت.
هنية هى فيه ست تسبب راجل
برضك يامندور.
مندور يابت هى كل ست.. ثم إن
ست نور مش ست
هنية آمال إيه ياخويا.. راجل..!!
ولا راجل

مندور لا.. أستاذة أد الدنيا.

هنية
بس والنبى.... هى الست
لها فى الآخر إلا بيتها
ورجلها حسرة عليها وعلى
شبابها.

مندور اسم الله على شبابك انت..
جتك خيبة وأنت زى الأرنبة
الى ما لهاش جلد هـمى
عشان تعملى الواجب
وتطلعى طاجن الرز باللبن
للىست.

شمعة من بعيد.. ومن وراء
ستارة.. الستارة.. هى
ناموسية السرير النحاس
فى حجرة نوم نور.
الطابع القديم للحجرة
يعطى جو غريب.. دولاب
ضخم بمرايا ضخمة تغطى
كل الدولاب من الخارج..
وتسريحة وشلت فى الأرض
حول مبخرة نحاس.
نور فى ملابس النوم.. تلف
حول السرير تفتح النافذة

تطل على الشجر والظلام..
تجلس على الشلت.. تقوم..
تعيد الدوران.. تتابع
صورتها المتكررة فى المرايا..
تخلع الروب..

تغلق النافذة بعد أن تتأمل
طويلا شجرة كل ثمارها عن
الطيور البيضاء النائمة..
ترفع الناموسية تدخل
السريـر.. تغوص فيه.. وتجـر
الغطاء - وتدخل رأسها
تحت المخدة وتذوب وتضيع
فى النسيج الكثيف..



غطاء يسحب من فوق نائم..
وهو شبه جالس..
وراءه مساند كثيرة - الكاتب
- يبدو بالتدريج أجزاء وجهه
- يحاول أن يتشبث بالغطاء
ويجره عليه..
نقته غير حليق.. كأنه كبير
عشرة أعوام..
كيس تلج على رأسه

صديق يقلب، فى مجموعة
أوراق تملأ كوميدينو بجانب
السريـر..

صديق «١» دى الروشته الجديدة ولا
القديمة؟..

صديق «٢» احنا حنفضل نلخبط..!!

صديق «٣» مافيش لخبطة.. كل الحكاية

إن مافيش انتظام فى
الدوا.. ولا فى التغذية
عباس الحكيم استاذ بس
فى الكتابة لكن فى أى
حاجة تانية نظام حضانة
محتاج رعاية بالكامل.

سيدة بدينة تتحرك فى
البيت - ملابسها غامقة
محافظة جدا وقطى
رأسها- تنظف البيت الذى
يبدو فى حالة نادرة من
الفوضى.

السيدة تتحدث من بعيد
وهى تواصل عملية
التوضيب
ياريتك يا أخويا قريب منى
كنت قسمت نفسى بينه
وبين بيتى.. وحياة سيدى
قناوى أنا يا طلعت من بلدنا

إلا المرتين اللتي نرته فيهم..
وكل مرة قلبي يتقهر عليه..
أنا عارفة حيفضل واحداني
لإمتي...!؟

عباس الحكيم يرمى بطاقة
التج ملولا ضجرا مما
يحدث..
للأبد ياسعدية ياأختي.
وإن شاء الله ما تخرجيش
مرة ثالثة من هناك أبدا.

لما أعيا تاني آجي أنا عشان
أخف بيركات ودعوات
وأحبة الحاجة.

الأخت
بعد الشر عليك.. تيجي
بيتك ومطرك وبلدك وأنت
سليم ومتعافى

يهمس لمن معه في الحجرة
يحاول أن يقوم من على
السريير يرفض مساندة
أصدقاء له.. يكاد يقع على
وجهه.. يسندونه في اللحظة
الأخيرة ويعيدونه للفراش.

صديق «أ»
(وهو يعدله.. ويعدل له
الغلاء)
بطل ياأخي مكابرة.. اعترف
إنك مش

قادر.. إنك محتاج حد جنبك
لكن خلاص ما عدش فيها
هزار.. الجرس ضرب
جرس إيه..؟

الكاتب وهو فى منتهى
الإعياء

جرس الزمن ما عدش فى
وقت للدلع.. على الله نلحق.
انت بتخرف وتقول إيه.
لا.. ما بقولش حاجة أبدا

صديق «١»

الكاتب

صديق «١»

صديق «١» يجر صديق «٢»
إلى البلكوته ويتهاامسان

آه ياراسى..

هم بيقلوا إيه!!

يكونش حيغيروا الكون

الكاتب من الداخل (منهكا)
ومتألا وعاجزا عن الوصول
إلى شىء يريد أن يطوله
على الكوميديينو.. بجانبه
والأخت تجرى وتناولوه له..

* بيت الصديقة.. تليفون
يدق.. حقائب تملأ
الأرض... تجرى وتكاد
تتعثر بين الحقائب وتلتقط
السماعة.

آلو.. أهلا يا أستاذ سعيد..
وصلت النهاردة والمفاجآت

الصديقة

من ساعة ما جيت نازلة زى
المطر.

..... سعيد

يا سلام أيدي فى
أيديكم.. وإذا كانوا بيقلو يا
بخت من وفق راسين فى
الحلال.

ودول مش أى راسين.. بس
المهم إزاي تلين الحجر اللى
جوا روسهم..

..... سعيد

والله أنا على صاحبتى
وانتو عليكم صاحبكم

..... سعيد

الصديقة
لاهى مش فى المدرسة لما
تتعب بتهرب وتروح المخبأ.

..... سعيد

الصديقة
أنا حديك نمرة تليفونها
وعنوانها وادينى نمرة
تليفونه وعنوانه..
والخطة لازم تتنفذ بحرص
شديد لأن لو انكشفنا..



صباح

فى حجرة نوم.. نور من
وراء ستارة تفتح يخرج
وجه الصديقة - تزيج
الستائر وتفتح النوافذ..
وترفع الناموسية.. التى
تحيط بسرير نور..
نور تتقلب فى فراشها..

نادية
نور تنتفض مذعورة - فاقدة
الإحساس الحقيقى بالزمان
والمكان.
الساعة قرئت تبقى عشرة
نادية.. مش معقول جيتى
إمتى جيتى إمتى.. والساعة
عشرة..

والمحاضرة والبنات..
ما فيش إلا التلميذات
الموقرات الثلاثة .. نينه
ويتعمك القهوة بره..
وحضرتى.. وحضرتها.
الصديقة وهى تقبل نور
تدخل هبة حاملة صينية
الإفطار تضعها بجانب
السرير وتقبل نور بحب
شديد

تخرج الصديقة من
الحجرة.. وتدخل حاملة
ياقة ورد أبيض رائعة

الصديقة
وإلى الضيقة الرابعة
إيه.. ده؟ نور

الصديقة مندور استلمها الصبح
ومعها كارت بيقول:
«بالغ إعجابى وتقديرى
لنموذج المرأة كما حلمت
وتمنيت»

صديق المرأة
«عباس الحكيم»

نور تأخذ الكارت وتعيد
قراءاته بلا صوت..

أبلة نور.. الداخلية حيطان
والبيت هنا حيطان.. لكن
الفرق كبير.. كبير.
هنا دفا.. هناك الدنيا برد
جدا فى عز الصيف.

نور تحتضن هبة وتقبلها
وتنادى جنتها

نور صباح الخير يا شباب
تدخل الجدة حاملة صينية
القهوة وتجلس على شلطة
على الأرض

الجدة صباح الخير يا عواجيز..
أما تبقوا فى سنى ابقوا تعالىوا

ودونى حتبقوا إزاي.. أنا
صاحبة من خامسة الصبح
صليت ونزلت الجنينة..
يقولك إيه يا نور.

نور تأخذ صينية الطعام
وتنزل الأرض على الشلت
بجانب الجدة.

نور نعم

تقترب الجدة وتهمس

الجدة شفت مندور عمل إيه فى
الجنينة؟

نور عمل إيه؟

الجدة فى الضلعة إمبارح ما
كنتش فيه حاجة باينة.

فى النور الجنينة لقيتها بقت
مزرعة طيور وأرانب..
الجنينة باظت

نور (ضاحكة) حيعمل إيه.. حياكل كل

هبة تحاول أن تضع لقمة

طعام فى فم نور - التى
تضع يديها على فمها

نور مش قاسرة.. خلاص يا هبة

الجدة تواصل صنع فنجان

القهوة على وأبور السبرتو

الصغير - فوق مسند عالى

تضع الصينية.. تفور القهوة

الجنة

على الله خير

نور

لسه برضه حنستنى إن

القهوة هى اللى تقول لنا

خير ولا شرياً ست

الناس..

* هبة تهم بالقيام حاملة

صينية الإفطار

نور

لحقت كتبت ندوة الأستاذ

الحكيم عشان تنتشر فى

مجلة المدرسة.. بعد الاجازة

المواد والموضوعات كلها

لازم تكون جاهزة..

الجنة

شغل تانى.. إدى نفسك

أجازة من التفكير

نور

وأفكر فى إيه تانى..؟

بس يا نادية اتلمى

* الصديقة تهمس فى أذن

صديقتها ضاحكة.. تكتم

نور ضحكة وتعلق بنظرة

خبيثة لصديقتها.

هبة تعود من خارج الحجرة

بدون صينية فى يديها.

هبة أبله نور في شوية نقط
عايزة توضيح حا أتصل
بالأستاذ وخلص قبل
أجازة نص السنة ما تنتهى
نور لقيت مدخل جديد لتحليل
شخصيته وموقفه من
المرأة..؟

هبة الأب.. من أجمل رواياته..
البنت اللي بتدور على أبوها
..مشاعر الأب والبنت فيها
حقيقية جدا.

نادية والله ما أنا عارفة أنتو
حتطلعوا عباس الحكيم ده
فى الآخر إيه..؟

نور ساعات القارئ بيطلع اللي
هو عايزه من الكاتب أكثر
من

* هبة تغادر الغرفة..
والجدة تحمل صينية القهوة
تخرج وراءها..

نادية طيب فهمنا إن هبة بتطلع
فيه الأب.. وما قلتيش..
الأستاذة المديرية والمعجبة

القديمة عايزة تطلع منه
إيه..؟

* تنتظر نور لصديقتها نظرة
ذات مغزى وتبتسم..
وتتكسر أشعة الشمس فى
حدقة العين وتلمع بها



* مازلنا مع أشعة
الشمس.. تتسع الصورة
لنرى الكاتب يحاول إخفاء
رأسه صارخا من الشمس
والضوء..

الكاتب إقفل

أمين إفتح

يا عالم حرام أنا ما بقدرش
أفتح عنيا فى الضوء
القطيع ده..

سعيد والدكتور بيقول إنك لازم
تشم شمس.. نص قرن ما
شفناش فيهم الشمس إلا
طشاش كويس إن رينا
أكرمنا ومطلعناش
بكساح..

● أمين يخرج من الحجرة
أثناء حوار الكاتب مع سعيد
ويدخل حاملا باقة ورد جميلة

الكاتب
إيه ده كمان
أمين
اسمه ورد .. حاجات ما
تطلعش إلا فى الشمس
الكاتب
منين الورد ده..؟

● أمين يخلع البطاقة من
فوق الورد ويناولها للكاتب

الكاتب
أمين يقرأ
أقرأها أو إيدنى النصارة
شكرا للإستجابة والحوار مع
حواء واللمعة والمحبة رغم
ادعاءات العدواة.. نيابة عن
بنات الدار نشكركم ونرجو
دوام التعاون والاتصال..
نور

سعيد
يا سلام..دوام الاتصال..
فورا فين التليفون.

أمين
مش عارف ليه زمان كان
بيتهيالى إن الناظرة لازم
تكون من العصور الحجرية
ومعقدة ومكشرة وراجل فى
فستان ست لكن كده.. عقل

وشكل وثقافة وإدارة وحزم
وجد وظرف.. كثير قوى..
سعيد وعشان الكثير قوى ده
قررُوا يأرفوها ويزهقوها..
ويطفشوها. ويروحوها
الكاتب يروحوها إزاي..؟
سعيد إزاي..!! من غير إزاي.. ده
بقى فن له أساتذة وخبراء
تخصص فى تطفيش الناس
الكويسين - أى حد يبان
عليه لا قدر الله.. ميزة.. ولا
اخلاص.. ولا نجاح
الكاتب بس دى ست خسارة
بصحيح
أمين الله يفتح عليك انطلق..
أظن من أبسط الواجبات
الإنسانية إتنا نزورها.. وعن
أبسط الواجبات المهنية إنك
تدرس الحالة وتكتب عنها.
● الكاتب ينظر بدهشة مش عنها هى بالذات.. عن
واستنكار.. فيواصل حالة التسمم اللى أصابتنا
الصديق قائلًا ضد النجاح.
أمين زى ما سيادتك شاطر فى

الهجوم حتى منغير لزوم..
أظن الدفاع واجب عند اللزوم
الكاتب مش أفهم بس إيه اللي حصل.
سعيد وحتفهم ازاي من غيرما نشوفها
أمين لما يلاقوها
الكاتب ليه هي فين؟..
أمين اتصلت بالمدرسة لما سمعت
الخبر واحدة صاحبها
قالت إنها راحت المخبأ..
الكاتب مخبأ إيه؟..
أمين واش عسرفنى.. لكن اللي
يسأل يعرف.. على فكرة
صاحبها قالت لى إن قبل
ما يحصل اللي حصل كانت
ناوية تتصل ببيك.. وإن
الست المدير قارئة ومعجبة
قديمة بشخصك وفكرك
الكريم..
الكاتب بى أنا
أمين لايا حبيبى بى أنا.. ياريت
سعيد ما هو كان باين فى الندوة
إن ضفائر بتتجلل من
النظرات والحوار حتى

الخناق.. والله العظيم ما
كنت مصدقه

أمين

● (يعيد قراءة المکتوب على
بطاقة الورد)
«شكرا للإستجابة والحوار..
والرقة والمحبة.. نرجو دوام
التعاون والإتصال»
بس المخبأ ده فين..؟

أمين

● الكاتب عيونه على أشعة
الشمس يفتح عيونه فيها..
خيوط الشعاع تتجمع في
حدقتي عينيه..

●●●

● مشهد كلى فوقى.. لسوق
خضار فوق مساحة كبيرة
مربعة - السوق ملئ
بالحارات الضيقة التى
يتحرك فيها الناس بصعوبة
وزحام شديد بين العربات
التي تمتلئ بالخضار..
وتجلس فوقها وبين
الأقفاص البائعات..
الكاميرا تنزل لتتابع رأسين

وسط منئات الرؤوس -
المديرة وصديقتها - تسيران
محملتين بأكياس ممثلة.
«نور» يبدو عليها الفرحه
والحماس والرغبة فى شراء
كل ما تقع عليه يدها .. ناديه
(صديقتها) تتفرج عليها
أكثر مما تشتري - وهى
الأخرى محملة بالأكياس.

الصديقة يا سلام بقى زى الفاكهة إنك
تعيشى يوم عادى وتطبخى
وتوضبى بيتك.
نور اسمعى يا ناديه.. أنا شلت
حياتى حياة إخوانتى من
بدرى.. وغسلت وطبخت
واشتريت ودبرت وربيت..
وما افتكرش أنى ادلعت وما
افتكرش أساسا إنى كنت
طفلة.. من يوم ما وعيت الدنيا
وأنا حاسة إنى كبيرة
ومسئولة.

(تسكت أصوات السوق لكن أوعى تفتكرى إنى
ويحل صمت كامل رغم ما تمنئيش ارتاح.. وأدلع..

وجود الصورة واستمرار
مشى الصديقتين بين
حارات السوق للخروج منه -
ولكنى أريد استخدام
الصمت لبروزه ٠٠ عمق
إحساسها بهذه الكلمات
وكأنها لم تعد تسمع
غيرها..

وأكون طفلة وأنا لسه طفلة..
وشابة صغيرة لها اهتمامات
وأسرار صغيرة وحبيبة تحب
وتتجنب وزوجة وأم شريكة
بس للراجل بالصورة اللي
تمنيتها وحلمت بيها..
المسئولة عيه
مرهق..الخطر إن اللي ما
يعيش كل عمر في أوانه..
يمكن يحاول يعيشه
ويسترده في غير أوانه..
نسيت أقولك الكلام معاك
وذكريات زمان نستنى كل
حاجة.. وأنا جيا لك

قابلت سعيد

سعيد مين..؟

سعيد صاحب عباس

عباس مين..؟

عباس الحكيم.. قوليلي بقى

عباس الحكيم مين.. أقولك

الكاتب الكبير.. تقوليلي..

.....

هو بقى واحد مننا ؟.. ولما

نادية

نور

نادية

نور

نادية

نور

تقولى عباس مفروض أفهم
إنه الحكيم على طول.

نادية أمال هو واحد منين..
عموما إن شاء الله حيبقى
واحد مننا

نور نعم..!؟

نادية ممكن أكمل من غير ما
تقطعينى وتعملى ناظرة
على..

.....
(بسرعة جدا خوفا من
مقاطعة نور)

سعيد صديق عباس الحكيم
قابلنى وأنا جياك وقاللى
إن سيانته - السيادة دى
عايدة على عباس مشى
سعيد.. معجب أشد
الإعجاب بشخصية
سيانته.. وإن عظامتك
النموذج الأكمل للمرأة -
النموذج اللى بشرى به فى
رواياته.. وأنه بفضل
رؤيتكم البهية حيثغير تاريخ
كتابته وأنه لولا المرض ولولا

...

الـخـجـل ولـولا الحـرج لـكـان

يا هـ.. كل ده مرة وادة.

نود

●عباس الحكيم يختلس
لنفسه نظرة فى المرأة.. يقف
يتأمل ويتفرج على نفسه..
يحدثها..

● (الحوار بينه وبين نفسه
يتم بمستويين للصوت
«صوت الكاتب»

الزمن ما راحش ولا حاجة.. صوت «١»

كـلة تمام عـز النـضج..
والفهم.. والخبرة..

حيضحكوا عليك ويحرجوك صوت «٢»

ويضيعوا أجمل وأغلى شئ
ملكته طول عمرك حريتك..

●صوت متحمس ويقبل
على الحياة

●صوت خائف ومتردد

عايز.. وفلوسك.. حتىجى
الى

تقول هات..

هات..

هات وقتك

هات مزاجك

هات قلوبك

أثبت.. أى ست مهما كانت

هى فى الآخر.. زينهن..

كلهن..!

المديرة مش أى ست طول

عمرك بتقول العقل إذاشارك

العواطف.. تبقى الجنة..

صوت «١»

● مسورة نور تدخل فى

المرأة ..

كلام للاستهلاك على الورق

بلاش وجع قلب

صوت «٢»

تقترب منه .. تقترب ..

تلتصق يصرخ .. ويجرى

خارجا من المرأة ..

هى دى الحقيقة

أنت خايف - ما تدورش على

حجج تانية.. وإذا كنت مش

خايف واجه.. بتهرب ليه..!

صوت «١»

* يطل على المرأة.. لا

يصبح له صورة فيها -

المرأة فارغة رغم إنه يقف

أمامها

● ومن النافذتين الفوقيتين
اللتين تبادلتا منهما
السيدتان الحديث.. تطلان
مرة ثانية.. وتبرق عيونهم
لظهر مجموعة الرجال
الغرياء عن المنطقة وتكادان
تسقطان من النافذة في
محاولتهما للتحقق من
الصورة.. وتناديان على
بعضهما بالإشارة..
وتحذف كل واحدة برأسها
لأقصى مدى خارج النافذة
لتقترب من النافذة الثانية
وتتبادلان همسات (لا
تسمع) عن موضوع هذه
الزيارة..



الكاتب والأصدقاء يتوقفون
أمام البيت على العتبة
المرتفعة..
في الداخل تقف نور ونادية
وهبة.. «مندور» البواب يفتح
البوابة الخارجية..

أسراب العصافير العائدة
فى الغروب تصنع موسيقى
اللحظة.. أدغال الأشجار
العالية تكال البيت وتضعه داخل
كهف من الخضرة الغامضة..
يظل الكاتب واقفاً على
العتبة وكأنه يخشى التقدم
إلى داخل البيت.. سعيد
وأمين يدفعانه دفعات خفيفة
من الخلف.. يتنبه إلى وقفته
التي طالت وأقدامه التي
تسمرت والنظرات الحائرة
والمبادلة بين مديرة المدرسة
وصديقتها...
يصاحب لحظات الارتباك..
انقطاع كامل للصوت..
يعود مع عودة الحركة إلى
الكاتب.. وبداية خطواته إلى
داخل الفيلا..
تتقدمهم نور وتقودهم إلى
حجرة مكتب من الطراز
القديم.. تمتلئ من الأرض
للسقف بمجموعات قديمة
مجلدة..

الصديقة الدخول هنا محرم إلا لذوى
القريبى من الأحباب جدا ..
خدوا بالكم.. بخولنا هنا
اعتراف من نور بمنتهى
السعادة بالزيارة والزوار.

نور نادية دائما تبالح.. لكن مؤكد
أنا سعيدة جدا بالزيارة..
عموما أنا وهبة من مدمنى
قراءة الأستاذ.. لكن
الإيمان.. والإعجاب ما
يمنعش الاختلاف.. نتفق
من الأول عشان ما ييقاش
فى زعل..

● الكاتب يتجول بعيونه فى المكتبة
● سعيد وأمين «يزغدانه»
سرا ليقوم بالرد والتجاوب
مع المديرة..

الكاتب حضرتك زعلانة ليه..؟

يبتبه على المفاجأة ويحاول
الرد دون أن يسمع الحوار..
تتظر للمكتبة وتضحك..
وتحس أن الكاتب لم يكن
معهم.. تشير للمكتبة

نور الثروة الوحيدة والعظمية

الى سابها لى أبويا..

نادية ثروة منين بقى ماأنت ضيعتها.

نود نادية جابتلى فيها سعر

خرافى.. مهندس ديكور

بيعمل شقة واحد انفتاحى

عرض على أى مبلغ أطلبه..

ولما اندهشت لأن الكتب

مالية السوق.. قاللى إنه

بيشتري التاريخ.. ريحته

وشكله الى على الكتب دى

بالذات.

نادية أظرف ما فى الموضوع إن

المليونير الإنفتاحى ما

بيعرفش يقرأ بس عايز

يستكمل الوجاهة والست

خيبت رجاء ومشروعه

الثقافى ورفضت بيع المكتبة

رغم إن الراجل عرض مبلغ

خرافى

● الكاتب يقوم إلى المكتبة..

تقوم معه نور. يقلب فى
الكتب..

الكاتب ده فيه مجموعة كاملة
ونادرة

نور أبويا - الله يرحمه - كان
تاجر صغير على قدنا..
لكن كان بيعشق ويحترم
الكلمة والكتاب - كانت
أجمل لحظات حياته ..
سهراته مع أصدقائه هنا..
وعلى باب الأودة دى كبرت
وتعلمت اسمع واتعلم.

نادية ما بتكلميش ليه.. وتقولى
وهنا قابلت حضرتك وقعدت
معاك

(تقوم من وسط الجلسة
تدخل فى الحوار بين
الكاتب ونور)

الكاتب أنا جيت هنا..

نادية جيت.. وما زلت موجود..

نادية تفتح جانب فى المكتبة -
المخافة كلها على نظام المكتبات

القديمه - الأبواب الزجاجية
فتطل مجموعة عباس الحكيم
كاملة..

نادية إذا كان عند حضرتك حاجة
ناقصة للكاتب الى اسمه
عباس الحكيم تقدر تلاقىها
عندنا.. بس تاخذ الكتاب
سلف فقط .. الكتب منطقة
محرمة ومقدسة عند نور
هبة تمت يدها داخل المكتبة
وتأخذ كتاب قديم به صفحات
ممزقة.. وتهلل

هبة ايه ده.. مش معقول.. أول
مجموعة مسرحيات للأستاذ
١٩٤٧

الكاتب هو أنا كنت اتولت
سعيد واضح إنك اتولت وكتبت..
واتفضلنا والحمد لله..
الكاتب ادى عيب إن الواحد يكتب
إقرارات وإعترافات
بالزمن.. أولا أنا ما عنديش
المجموعة دى

نور وأنا مفرطش فى المجموعة
دى بالذات فيها كل بذور
أفكارك اللى اتحولت
لمسرحيات وروايات..

وواضح انك من البداية جدا
مبيت النية على الهجوم على
المرأة بس فى مجموعة قبل
دى ماقدرتش ألاقها أبدا
استاذ عباس.. كان عند

حضرتك
عقد ناحية مامة حضرتك..
أقصد والدة حضرتك أقصد

هبة.. أخيرا سمعت
صوتك.. كدة برضه.. حتى
بنتى عايزة تهاجمنى أنا..؟
أنا أقصد..

من غير ما تقصدى كل
الحكاية عايز أكتب.. أقرأ
أفكر.. أباه حر.. ملك فكرى
وكتابى فقط.

هبة
(متدفعه وكان السؤال أفلت
منها دون أن تقصد - لأنها
تراجع بعده وهى تتلفت
حولها مندهشة ومصابة
بحرج لتصور أنها أخرجت
الكاتب)

الكاتب يضحك بشدة.. لا
يستفز الحوار يواصل
جولته وفرجته وهو يتحدث

هبة
الكاتب

مش عايز أبقى أنتم الجديد
اللى تطلعه مشكلات حواء
مرة ثانية من الجنة.. وأنا
جنتى أو كتابتى وفكرى هى
العالم الوحيد اللى اتخلقت
له.. اللى أقدر أعيش فيه ولو
طلعت منه أموت

ناديه
لا اسمحلى بأه .. يعنى كل
اللى كتبوا كرهوا المرأة
وقاطعوها وهاجموها

الكاتب
أولا أنا لاكرهت ولا قاطعت
ولا كان ممكن أن أكره أو
أقاطع أما اللى أنتم سميتوه
هجوم فدى زوايا مختلفة
لرؤية الحقيقة

نور
الكاتب
انهى حقيقة يا استاذ عباس
الحقيقة.. إنى خفت ومازلت
خايف من الوقوع فى
الشبكة الناعمة الجميلة..

لكن الحمد لله الخريف
والشتاء قريوا جدا..
وحبيجي زمن التأمين
الطبيعى. (نور أبدا.. الفنان

وأى إنسان له مشاعر
حقيقية ييفضل قلبه وعقله
يشغلوا لغاية آخر نفس..
يعنى مثلاً.. لو كان عند
حضرتك كومة عيال..
ومشاكل زوج.. ومسئوليات
بيت.. كان زمانك ما قرتيش
ولا اشتغلت ولا نجحت
ويمكن كنت اضطررت
تبيعى الكتب عشان تحطى
سراير العيال أو يمكن
العيال كانوا عملوا
الموسوعة مراكب وملوا بيها
البانيو..

كل حاجة فى الدنيا لها
ميزاتها وعيوبها ولو عرفت
أختار صبح كنت حبيب
واحد الكتب هواية مشتركة
فى حياتنا..

تدخل هبة تتدفع أمامها
عريه شاي محملة
بالجاتوه.. وقطع الكيك..
يجلس الكاتب ويستغرق فى
صب فنجان شاي ويأوله
لنور ويطل على المكتبة -
وعلى الكتب البعيدة فيها.
ويتحدث إلى نور وهو
يواصل الفرجة..

نور

● الكاتب يرتبك وينسكب
فنجان الشاي على
البنطلون.. ويقفز من

سخونة الشاي - فيطير طبق
الجاثوه ويملا الأرض..

الكاتب

أنا بقول لكم - مافيش من
وراها إلا المتاعب حتى
مجرد الحديث عنها أمال
الحقيقة تبقى إيه...؟

نادية

اتفضل حضرتك أودة
النوم واديني البنطلون
المكوجية زمانهم قفلوا..

الكاتب

والدنيا ضلعة مافيش حاجة
حتبان واحنا خارجين
المكوجية هنا فى البيت
وعيب تروح بأثار سيئة من
الزيارة.. اتفضل

نادية

● تتقدم نور وتفتح له حجرة
النوم .يفاجأ بالجو القديم
المعبأ بطابع الماضى -
والسرير النحاسى
والناموسية ودولاب المرايا
وتحف صغيرة . تكمل
ملاحح الماضى يقف يتفرج
فى الحجرة وينسى ماجاء من
أجله.. وتندق نادية - نقات
خفيفة على الباب.

الكاتب أيوه فيه إيه..؟
نادية البنطلون يا أستاذ عباس
الكاتب أيوه البنطلون

يناولها البنطلون من وراء
الباب..

يجلس على كنبه قريبة
منخفضة من الأرض..
أمامها مبخرة نحاس..

الكاميرا تقترب منه كأنها
تنفذ إلى حلم يقظة داخل
رأسه.. من المبخرة يتصاعد
دخان البخور وأصوات نكر
وتراتيل.. وامرأة لا تبدو
تفاصيلها.. تقف بظهرها..
كأنها جزء من دخان
المبخرة.. أو كأن تفاصيلها
من ضباب ودخان.. وهو
يحاول أن يقترب منها..
وكلما اقترب تبتعد.. عيب يا ولد

وصوت أجش عجوز لسيدة
- كأنها رجل.. في اللحظة
التي تكاد يدها تلامسان

جسم المرأة.. يتحول إلى
دخان ويتسرب من بين
أصابعه..

ذاكرته تستعيد ملامح
وأشباح من طفولة تعسة
وتناقض شديد بين أمه
التركية الجميلة - الضخمة.
المتسلطة وأبيه الفلاح
الطيب الهش..

مشاعره فى الخفاء مع الأب
وضد الأم.. لا يجرؤ على
الإفصاح.. يتردد..
يتراجع..

يعاود مد يديه لجسد المرأة
المصنوع من دخان أعواد
البخور.. عيون أمه
الوحشية فى الظلام
تحاصره وتراقبه.. وينتفض
على دقات عنيفة.. الدقات

على الباب.. ونداءات سعيد
سعيد

يا عباس .. يا عباس..

البتطلون.. أنت نمت ولا

إيه..؟

من خلف الباب يتناول
البنطلون.. يلبسه.. يذهب
إلى المبخرة ويفتحها ويقلبها
وكانه يبحث عن البخور
والبخان.. ويفتح الباب..
ويجدهم عند الباب.. ويسأل
نور

الكاتب
نور
المبخرة دى كان فيها بخور
فى المواسم والأعياد فقط
زى ما أمى كانت بتعمل

● سقوط المطر يمنع
خروجهم فى الخارج
وانتظار الزوار لتوقف
الأمطار..
مندور.. يشعل منقذ فحم..
ويأتى به..
الكاتب يحاول أن يتقرب من
الفحم المشتعل..

نور
خليك بعيد عشان ما
تبرش لما تخرج

شئ ما.. بدأ بينهما تفصح
عنه نظرات تحاول أن تبقى

سرية ويعيدة عن العيون
الموجودة..

الكاتب
أنا دفيان من غير فحم.
سعيد
أمال احنا بردانين ليه..؟

الكاتب (محاو لا أن يغير
موضوع الكلام)

الكاتب
احنا ما اتكلمناش فى
المشاكل اللي فى المدرسة
على فكرة قلقك على خلانى
أحب المشكلة

نور (هامسة)
● الكاتب يضطرب من
جديد.. وتكاد أقدامه وهو
يسحبها ويحاول أن يضمها
إليه بعد أن كان يفريها
أمامه - تكاد تصطمم..
بالفحم ويقلب المنقد عليه
وتسارع نور وتساند المنقد
لتبعده عن أقدامه فتقع على
يديها قطعة فحم.. تصرخ
هبت وتجرى إلى اجزاخانة
معلقة فى الحمام..
وتأتى بأنبوبة دواء.

الكاتب . أنا أسف .. أسف جدا

يمسك يديها محاولاً أن
يطمئن عليها.. ترتعش يداه
بين يديها..

الكاتب لا .. لا.. كفاية النهاردة كده
أوى.. المرة الجاية إن شاء
الله.

● (وكأنه يفر من شيء بدأ
يستولى عليه) سعيد وأمين
ونادية يتبادلون نظرات
سعيدة ويكتمون ضحكات
يتابعون بها حرج الكاتب
وقلقه ورغبته في الفرار.
.... الخروج إلى الشارع..
العودة في الطريق المظلم
الطويل..

● من النافذة الفوقية..
ما زالت المراتان في
انتظار وترقب تتابعان موكب
الخروج من ظهره وتكرران
مشهد محاولة التهامس من
النافذتين..

● ● ●

عند نهاية الشارع تقف
سيارة سعيد (سيارة كبيرة
من طراز قديم) يفتح سعيد
للكاتب الباب.. ويستدير
ليجلس وراء عجلة القيادة
ويفتح الأبواب الخلفية لبقية
الأصدقاء.. الشوارع فارغة.
مفسولة بالمطر.. أضواء
الفوانيس تنعكس على
الطريق المبتل

الكاتب ..الست دى موجودة حقيقى
أمين لا يا عباس دى بطة من
تأليفك

الكاتب «لسعيد»
سعيد أنت رايع فين
الكاتب مروحين.. راجعين بيوتنا
أمين مروحين.. ليه..؟
أمين امال نعمل إيه؟
الكاتب ثلف.. نمشى نطلع المقطم مش

عاين أنا
سعيد عاين أنا
يا ريت.. بس ورانا بيوت
وحضرتك راجل متأمل
اخترت العزلة والتأمل
والفكر.. مش عاوزين نعطلك

الكاتب
مش عايز أباه وحدى
دلوقتى.. عايز حد أتكلم
معاه

أمين
أنا مش فاضى
سعيد
ولا أنا
عباس
أنتم خونه للصدقة
يا عباس ياخويا باعتبارك
أمين
كائن ومخلوق حر فلازم
تحترم ظروف الآخرين.. ما
فيش حاجة مالهاش حدود
ولا قيود ولا حتى حريتك.. أهو
إنت زهقان منها دلوقت

الكاتب
نزلونى فى أى مكان قريب من
النيل

سعيد
والله هاب الرئوى..
الروماتيزم والزمن اللى
شاب وعجز

غمزات متبادلة بين
الأصدقاء وكأنهم سعداء
بالحصار النفسى والضيق
من الوحدة الذى يعانى به الكاتب
أمين
بيتك بيتك وحاول تتأمل

الكاتب يتنهد ويزفر بصوت
عال وعيونه تبخلق فى نقطة

بعيدة..!! يسند خده الى كفه
يراقب الطر خالى
الطويل وطلوع الكبارى
العلوية الجديدة ويريق
حبات المطر على الأسفلت.
وجهه يهتز مع اهتزاز
السيارة..



عمود بخان ينسحب من عود
بخور يمشى وراء الكاتب
بعد أن أطفأ أنوار المطبخ..
إلى حجرة المكتب.. لا يوجد
مضاء غير أباجورة
المكتب..مع ذلك الضوء
الضعيف يسمح برؤى
الفوضى التى تملأ المكتب..
الكتب فى كل مكان على
الأرض والمقعد الفوتى
الضخم القديم والرفوف
وأكثر من كتاب مفتوح.. يدق
التليفون.. كالعادة تقع
الكتب من يده فى الطريق
لتناول السماعة..

هبة تضع السماعة على
أذنها ... التليفون فى حجرة
المكتب العتيق فى بيت نور..

فى الظلام يقوم.. يشعل
شمعة.. يختلط ضوء دخان
الشمعة بضوء ودخان عود
البخور.. يفتح جرامفون من
الطراز القديم ويدير
اسطوانة كلاسيك.. يخرج
البلكوتة.. من بعيد سيارات
قليلة تندفع فوق الجسر
الذى يربط شاطئ النيل.



شواهد مقابر.. ختام
تراتيل.. قرآن.. انتهاء
إجراءات دفن.. العين تطل
من خلف الواقفين.. ظهر
امراة فى سواد وحولها
أطفال.. ظهر مجموعة من
الرجال..

الجسر إلى الطريق يمتلئ
بالتراب.. الذى تثيره الأقدام

الحافية لأطفال يلعبون في
جلايب قصيرة ويؤس
واضح.

صديق ١ حد فيكم مصدق.. أن احنا

مش حنشوف «كامل» تانى

عباس وانا فاكره هريان عشان

يخلص كتابه الجديد

صديق ٢ لكان هريان عشان ما

يخلصوش عليه.. فضلوا

وراه لما زهقوه.. مافيش

وسيلة من وسائل التعب

والحرب ماجريوماش معاه..

وفى الآخر سابها لهم..

صديق ٣ قبل ما يموت بيوم فت

عليه..

كان عمال يقول كلام مالوش

علاقة بيعضه.. حيبيع

الثقافة فى قرايز وحيبيع عقله

عباس مفروش

سعيد كان لازم حد يلحقه

أمين حد عارف يلحق نفسه

عباس احنا رايعين فين..؟

الحسين.. مكانه المفضل..

كان ييحب يضيع وسط
الناس ويكتب عنهم.. مؤكداً
روحه لسه هناك مش عايزة
تبعد عن الناس اللي
حييتهم..

الحوار كله يدور وكلهم
يسيرون فى طابور غير منتظم
وراء بعضهم.. لا أحد ينظر
للثانى.. يبطلقون فى
خطوات أقدامهم.. والغبار
المنبعث من الأرض

الدكتور قدم أغرب تفسير
لموته.. العجيب المفاجئ.. بلا
مقدمات بلا أمراض.. أكثر
من الصمت.. الدكتور قال انه
انسحب.. أمين
فى الخلفية تراتيل صوفية
غير واضحة المعالم.. شواهد
القبور فى الطرف البعيد
للصورة..

دامية كلنا ننسحب وراء
بعض

صديق
سعيد
من بعيد تطل مآذن.
مجموعة الأصدقاء تدخل

مقهى يشبه الفيشاوى
القديم.. لها أبواب من
زجاج.. تشبه الخان القديم..

وكأنها داخل سرايب.
الجدران مغطاة بلوحات
ورسوم غريبة.. يلتقون حول
المائدة.. واحد منهم يسحب
مقعد معين يواجه الحى
كله..

عباس
يتركون المقعد فارغا.. يأتى
الجرسون بالشئ المطلوب
عدد الاكواب يزيد كويا..
يضعونه أمام المقعد
الفارغ..
لا.. ما تقعدش فى الكرسى
ده.. كامل كان يحب يقعد هنا
عشان عينه تجيب بانوراما
للتاريخ كله
خلينا النهارده نقعد معاه
لآخر مرة

يلتفون كلهم إلى المقعد
الفارغ.. يرن الصمت الثقيل
وسط حلقة الأصدقاء.. وجه
عباس على الكوب الذى
ينتظر صاحبه.. وبمعة
يخفيها بكفه كله يحجب به
وجهه..



ماء ينفع على وجه عباس
الذى يغطى وجهه بيديه
يحاول تفادى حنفية مياه

تتفجر فى وجهه.. سعيد
يندفع من خارج المطبخ..
ويبعده ويربط الصامولة..

سعيد
يشد عباس فوطه معلقة على
شماعة فى المطبخ وينشف
شعره ووجهه وصدره.

سعيد
الله الصلصة أهون من
حاجات كثير.. الأخطر فى
اللى جاي

عباس
سعيد
فى حد جاي دلوقت
مش ضرورى دلوقت بعد كثير

بعد قليل الله أعلم.. كل لوزام
الزمن وفوقهم ما استجد من
ظروف موتت كامل وإذا كان
كله جاي طيب ما نسبق
وتلحق الباقي .. أو نقاوم
بالحب ونمسك فى السعادة
الممكنة.. مين عارف يمكن
السعادة تأجل المرض
والشيخوخة وتهزم الوحدة
والحصار..

* يدور هذا الحوار كله فى
هذا المشهد أثناء إعداد
الصديقين الطعام

وتجهيزه.. وتحميم العيش..
تتكرر بعض مشكلات فشل
الكاتب.. وتبادل نظرات لها
معناها بين الصديقين..
وتعنى اللوم الصامت.. بينما
يتواصل الحوار الآخر
ويستكمل على المائدة..
وأثناء تناول الطعام..

عباس
ما أكذبش عليك ياسعيد
وأقولك إنى مش خايف وإن
تجربة موت كامل مش
مسيطرة على عقلى.. وما
أكذبش وأقولك انى
متأثرتش بنور لكن المخلوق
المتنرد اللى جوايا أعمل فيه
ايه..؟ أوديه فين..؟ نصف
قرن من العزلة الجميلة

* يد على جرس الباب تدق
بعنف.. الباب يفتح - عباس
الحكيم يندفع إلى الداخل فى
بيت سعيد - فى الصالون

عباس
خلاص روح اجوز انت مدام
انت اللى ارتبطت .

سعيد أنا ما ارتبطش إلا بناء على
موافقتك وبعدين اطلبها
اعتذر لها عن الجواز نمرها
كلها عندك.. أنا ما أقررش
أجرح مشاعر إنسانة رائعة
زى دى رينا يستر وما
تخدش مقلب.. دى كانت
حتطير من السعادة لما قلت
لها انك بتطلب أيدها.

عباس وطلبت أيدها
سعيد أما اطلب أيه.. أطلب عقل
للارتباط بعقلك.. وروحها
للارتباط بروحك.. عموما
دول بيخشوا فى الجواز
برضه.. بس الحكاية أزيد
حبتين

عباس الله يخرّب بيتك..
تدخل زوجة سعيد - شابة
لطيفة حولها أطفالها -
الزوجة
(الزوجة وهى تخرج من
المصالون
آلف مبروك يا استاذ عباس -
الخبر مفاجأة جميلة..
مفيش حد سمعه إلا
وفرطك جدا..
الشريات حالا

عباس عايز أهرب.. عايز أعتذر..
سعيد اعتذر لها تليفوناتها عندك..
ماحدش ضربك على أيدك..
وهي ست عقلها كبير وتقدر
عباس وحتفهم يعني أيه حرיתי
ووجدتي.. وزهقي حتى من
نفسى أحيانا
سعيد يا أخى فلقتنا بحريتك.. هو
احنا كلنا عبيد.. ما احنا
عاشين ومستمتعين..
وشوية كده.. وشوية كده..
وينفلسف حتى الغم والنكد..
دى سنة الحياة

عباس واجب الغم ليه ويعدين أعمل
له فلسفة.. ما أنا.. كويس
وملك يا اولاد ال..
سعيد واش عرفك أنك حتتعزل من
على العرش
عباس التاريخ كله.. الانسان حيوان
متعلم.. وإذا ماتعلمش من
التجارب السابقة يبقى
حيوان بس..

وأنا مش ممكن أباه حيوان
بس.. اسمع أنا حعتذر لها
من غير ما أخرج شعورها.
أفضل للمرة العاشرة أقول
عندك تمر تليفوناتها..

سعيد



الغروب.. الهرم..
أشباحهما..
عباس الحكيم ونور إلى
بعيد..
نقط في الصحراء..
عباس يتقدم نور بخطوات
تطل عليه من الجانب..
يتنهد ويدق الأرض بعصاه
بعصبية.. يطول المشى
والصمت..

نور عباس..

يضطرب عباس بشدة
للنداء.. وتضطرب نور
لخروج الاسم بلا لقب)

إسمحلى أناذى إسمك بدون
حاجز احنا قعدنا فى

الكازينو ساعة وما
اتكلمناش ويقالنا ماشيين
ساعة تانية.. ويرضه
ما اتكلمناش ومن يوم ما
زرتنى فى البيت أنا عرفت
حساسيتك واضطرابك
وحبيبتهم وحتكم أنا الأول..
أنا سعيدة جدا بأن حلمى
يتفسر

عباس حلمك؟..

حلمى بالرجل كعقل وروح
ومضمون وفكره ونضج..
يمكن المسئولية من بدرى
خلتتى عمرى ما كنت طفلة
ولا مرافقة تحلم بمغامرة
حب..

نور

طوال حديثها تحاول أن
تتلهى وتخفى كلماتها فى
الرمال التى تعبت بها
بأطراف أقدامها..

لكن لما كبرت بأه نفسى فى
مغامرة الحب.. بس
بالشروط اللى حلمت بينها..
مع راجل بالمقاييس اللى
تناسب سنى وعقلى.. وياما
ضحكت على أحلامى
وأتصورتها مستحيلة..

* عند الجملة الأخيرة تكاد

تفقد توازنها
لكن ظهورك فى حياتى..
عندما تصطدم بصخرة
أثبت إنى مسكت المستحيل
صغيرة.. وتمد يدها تتشبث
به وتستند إليه فى نفس
اللحظة التى تنطق فيها هذه
الجملة

نور
مهما كان عندى من قوة
وقدرة.. كنت محتاجة للأيد
اللى اسند عليها

يمسك يدها بقوة ليسندها..
تكاد تقع عليه.. يرفع نراعه
ويحتضن كتفها كله.. تستند
إليه..
يواصل ضم كتفها..
ويستديران للعودة والضوء
فى مواجهتهما بعد أن كان
فى الظهر.. تمد يدها وتأخذ
منه العصا وتتوكأ عليها
ويتوكأ هو على كتفها
ويواصلان رحلة الخروج من
الظلام..

●●●

بيت عباس الحكيم
حالة نائرة من الفوضى.. فى
كل مكان أكوام كتب..
صحف.. ملابس متناثرة..
أطباق وأكواب على مائدة
جانبيه..

حالة طوارئ دعا إليها جبهة
الأصدقاء المقربين.. واحد من
الأصدقاء يأتى بصنية شاي
من المطبخ.. براد قديم
وأكواب كثيرة.. الثانى يقوم
بالصب والثالث يضع
السكر

حركة تعاون بلا كلمات -
كانهم اعتادوا رعاية الحكيم
وهو اعتاد الاعتماد عليهم
(من باب الشقة يدخل أمين
مندفعاً)

أمين

أيه.. فيه إيه.. حد تانى من
الشلة قرر ينسحب.. ما هو
ما عدش فيه أمان.. مجلس
الحرب منعقد ليه..؟

يدخل عباس الحكيم - معه
سعيد - عباس فى حالة

يرثى لها من الاضطراب..
نقته غير حليق.. شعره.. فى
البيجاما
(سعيد يخبىء ضحكات
مكتومة

سعيد يظهر ان العريس السعيد
قرر الهروب قبل دخوله
الجنه

عباس بطل هزار وكفاية انك سبب
الكارثة كلها

سعيد ياساتر يارب.. كارثة مرة
واحسدة..!! ثم انت مش
خرجت مع العروسة عشان
تنسف الموضوع رجعت فى
حالة من السعادة لم يتم
العثور على اسبابها حتى
الآن..

عباس حضراتكم ورطونى وذنبي
وذنوب الست دى فى رقببتكم
لانه لا من الادب ولا من
الذوق انى أجرح مشاعرها
وأقول لها أسف جدا مش
حاقد أتجوزك.. ولا أقدر

أستحمل مخلوق ثانى يركب
فوق نفسى ويقيد حريتى..
شهر اتنين.. ثلاثة وبعدها
أجنن.. وأبطل كتابة وأتفرغ
للمشاكل الزوجية.. ثم فين
هى الست دى اللى تقدر
تستحمل طباعى

سعيد

طيب وإيه رأيك لو
استحملت حباً فى سواد
عيون شخصيتك وفكرك!

عباس

تبقى كارثة أكبر..!!

سعيد

وأنا أراهن من دلوقت إن
الكارثة تحصل

عباس

مش تحصل لأن من أول يوم
حوريها الحقيقة من غير
تزويق

سعيد

واتوصى شوية عشان
تطفش أسرع

عباس

من غير ما اتوصى.. أنا
ماعنديش اللى كل ست
عايزاه..! الراجل اللى يدلع
ويهن ويرضى المطالب

الفارغة والتافهة للجنس

العجيب ده..

أمين يمكن تشذ عن قاعدة بنات

جنسها وتصمد

عباس تصمد يعنى إيه؟

يعنى تستحمل كل جموحك

وتخاريك وتكون فنانة أكثر

منك وتبعد تشكيكك

عباس تعيد تشكىلى إزاي.. هو أنا

عيل.. ثم انت بالذات ما

تتكلمش لأنك انت اللى

انسحبت من لسانك

وعرضتنى للجواز!

سعيد وهى كتر خيرها قبلتك على

عيوبك

عباس أشك.. إذا عرفت الحقيقة انها

تقبل.. المهم دلوقت إن فى

شروط لا يمكن حقتنازل عنه

سعيد شرط إيه يا عباس بيه..؟

عباس تبلغها إنى احتراما لها..

وتقديرًا لقضية المرأة..

وإسقاطاً للعداوة التاريخية

حظى العصمة فى أيدها..

سعيد العصمة فى أيديها !! اشمعنى
عباس حديها الفرصة انها هى
اللى تختصر الطريق.. لأن
باعتبارهن ناقصات عقل
ودين فشوية غضب من أجل
الكرامة أو شوية انفعال.. أو
إندفاع.. أو زهق

أمين حثقوك روح انت طالق
عباس بالضبط.. ويكده أرضى
كرامتها وتكون هى اللى
طربتتى من حياتها

أمين ياسلام على العبقريّة
وتصيب عصفورين ولا ثلاثة
بطلقة أو بطلاق واحد..
تسترد حريتك.. وتحافظ
على كرامتها وتحافظ
برضك على ثروتك من
النفقة والمؤخر وكل المتاعب
المالية للجواز ودى نقطة لها
اعتبارها عندك

عباس هى حتعجبها أوى حكاية
العصمة فى أيديها ومش
حتفهم اللى وراها

أمين ولو لعبة العصمة مانفعتش
وصاحبتنا صمدت..؟
عباس لا بأه.. ده يبقى عناد وموقف
لا أخلاقى ولا إنسانى..
سعيد من مين.. منك ولا منها..
عموما نفرض.. نفرض إنها
مجنونة وحبت الحياة مع
عظمتك رغم كل شىء.. مين
عارف ماهو فيه مجانين
كتير..!!

عباس يبقى مافيش إلا القنبلة
سعيد أقندم..!! القنبلة.. انت ناوى
تنسف الست..؟

عباس لا يا حبيبى شنطة الهدوم
جاهزة فيها غيار وورق
وأقلام وفرشة الأسنان..
جاهزة ومستعدة ورا الباب
فى صندوق السندرة.. إذا
ضاقت جدا وفسدت كل
الوسائل.. حفجر القنبلة..
أخذ الشنطة وأهرب حتى
آخر الدنيا.. واهى العصمة
عندها.. تسيبىنى..

ما تسبينش هي حرة.. المهم
إنى حطيت ديلي في
أسنانى وجريت..

صديق « ١ » طيب وعلى إيه العذاب ده كله
ما تجرى من الأول

سعيد إيه اللي يجرى من الأول..

أحنا ما صدقنا.. وبعدين
نجرب.. وإذا فشل يبقى عمل
اللي عليه وما الناس عنده لا
عتاب ولا اتهام ونرجع نوزع
التركة علينا

عباس تركة إيه..!
تركة رعاية حضرتك

يسرح عباس وكأنه يعيد
على نفسه الشرط الأساسى
للزواج

عباس المهم إن العصمة فى إيدها
سعيد على الله الست ما تفهمش
أغراضك الخبيثة من الشرط

ده



* نور ونادية تدخلان حجرة
المكتب تغلق نور الباب ويبدو
عليها منتهى الأهمية..

نادية خير.. فى حاجة تانية.. مش

تبطلى قلق.. ما آلاف كل يوم

بتتجوز من غير ما يقلبوا

راسهم وراس اللى حوالىهم

- تكوين حواء وهو آدم ودى

أول جوازة فى التاريخ ..

نور نادية.. إنت عارفة إنى هريت

مرة عشان مبدأ رغم كل

اللى كان بينى وبينه..!

وهريت طول العمر من

الفشل.. ان ماكنش اتنين

زينا.. بالنضج ده والفهم ده

يعرفوا يعيشوا آمال

الصغيزين بمشاكلهم

ويعيالهم ويطرفهم الصعبة

وبقلة خبرتهم يعملوا إيه..

نادية أه صحيح بيعملوا إيه..!! لا

خلاص بأه نستبى لما نحل

مشاكل الجواز كلها.

ثم تندفع فى ثورة هائلة
وترفع صوتها

إنت حتجنينى.. يا هانم انت

وعباس بيه بتلعبوا فى الزمن

الضايع.. وياقى من الزمن

نص ساعة.. وكل الشروط..

أو أغلبها متوفرة والحمد لله
فمين المشكلة بأه.. الله
يهديكي..

نور
حكاية العصمة في أيدي دي..
مش غريبة شوية.. من عداوة
كاملة للمرأة.. إلى تسليم
بالكامل لها..!!

نادية
إحنا صنف مايعجبناش
العجب.. ولا كده عاجب ولا
كده نافع.. ده راجل مفكر
ومثقف وكاتب قصص
وروايات ومولد.. حب ببليل
عملي يقولك انه لما لقي
الست اللي تستاهل سلم..
ومش سلم رايتة بس.. ده
سلم عمره ومصيره



ظلام

طريق خالى على كورنيش
النيل.. نور تقود سيارتها..
بجانبيها عباس الحكيم..
سارحا يتأمل النيل.. يقتهد
بعمق يخطف نظرات جانبية
ناحية نور.. تراقبه هي دون
أن يحس..

يتبادلان فى الخفاء - مراقبة
بعضهما فيما يبدو أنها فترة
صمت انقطع فيها الحوار
وبعودته تبدو وكأنها
استكمال لحوار سابق

عباس

أنا مش عايز أحملك هموم
رعاية ضعف واضطراب
وجنون وعقل فنان..

نور

طبعاً أنا بحترم صراحتك..
لكن بيتيهأ لى أنك بتبالغ فى
اتهام نفسك.. معقول الفنان
اللى كتب أدق المشاعر
وأجملها ممكن يبقى
الشخصية اللى بتحكى
عنها.

عباس للأسف - لكن ماهو احنا
لازم نتعرف على بعض
كويس من الاول
نور أنا يظهر الحياة أعدتني
للدور ده من زمان.. وتحول
ترويض المشاكل الإنسانية
لمزاج ومتعة..

عباس ينظر يدهشة ناحيتها
كأنه أسقط فى يده ووقع فى
مصيدة لا أبواب لها..!

عباس ترويض المشاكل الإنسانية..
هايل.. هايل جدا
نور عندك مانع انى أكون
مروضة نفوس بشرية
عباس عندي أنا مانع..!! لا الحمد
لله أنا ما عنديش أى
موانع..!! ياسلام مروضة..
وأنا بقى الوحش..
نور كل نفس لها باب ممكن
تدخل منه.. المهم تفهم
وتعرف إزاي نتعامل
معاها..

عباس .. الله على الكلام.. المهم

تلاقى باب ما يكونش سكة

سد..

نور مافيش بنى آدم سكة سد

أبدا.. فيه ظروف بس هيه اللى

سد.. لكن..

عباس لكن إيه..؟

نور لكن حكاية العصمة فى إيدى

- مش غريبة شوية

عباس غريبة..!! غريبة ليه.. فيها

إيه؟! اكتشفت ان معلوماتى

عن المرأة كان أغلبها مش

صحيح

نور الحمد لله طمنتنى!

عباس على إيه؟

نور إن عداوتك للمرأة كانت عن

جهل بحقيقتها مش عن

موقف ضدها..

عباس الحمد لله.. الجهل أحسن من

التخلف..

نور بس ساعات ييبقوا واحد..

عموما اعتذارك للمرأة مقبول

وعشان أثبتك انى مصداقك
حضى العصمة فى ايدك
عباس وانا لا يمكن أرجع فى كلمتى
ولا فى موقفى ولا فى
اعتذارى ولو بايدى أخلى
الجواز كله العصمة فى ايد
المرأة... لو الرجالة
يفهموا

نور
عباس بوغت بسؤال ويبدو
عاجزا عن العثور على
تفسير وإجابة
السيارة تقترب من العمار
والحوار يدور فى منطقة
غير مأهولة بالسكان بجوار
شاطئ النيل..
يفهموا إيه...؟
يفهموا إيه...!! يفهموا...
يفهموا المرأة على
حقيقتها...!!

يستغرق الحكيم فى سرحة
طويلة - نور تراقبه دون أن
تفصح عن هذه المراقبة..
الأضواء القوية التى بدأت

تخترق الظلام.. تحدث
صدمة لعينيه..
لافتة بالنيون ضخمة -
ومكتوبة بشكل مثير.
(إبراهيم عبد المقصود -
مأذون الحي.. الخدمة ٢٤
ساعة متواصلة)

عباس شوفى الجاهز ده - ٢٤ ساعة
خدمة متواصلة.. مش عايز
فرصة تضيع منه لأن فى
الغالب اللي مايجوزش
ساعة الفكرة ماتطلع فى
راسه عمره ما حيعملها تانى

نور تتفرج على اللافتة -
وتستغرق فى الضحك -
وتهدىء السيارة وتقرب من
الوقوف بها..

نور تفكر إيه أغرب الحالات
اللى شافها المأذون ده؟
عباس فى الغالب جالتنا.. ياللايينا
نور ياللايينا على فين؟ *
عباس على المأذون.. هم مش
بيجوزوا عند المأذون..

ويعلمين احنا مش حنقيم
الأفراح والليالي الملاح.. ثم
إن الحياة مغامرة.. والجواز
لازم.
يبقى أكبر مغامرة فيها..
الساعة كام..؟

نور فى حالة اضطراب
والمفاجأة من الموقف ومن
الإعجاب بشخصية الحكيم
تبدو أمامها مسلووية الإرادة
تماما

الساعة قرئت على عشرة..
ليه
يا خسارة.. لسه بدرى..
يعنى أنا مش حالة شاذة
جدا.. أفضل أنخل نص
الليل أو صباحا.. لكن كده
عادى جدا
إيه هو اللي كده..؟

نور
عباس

نور وقفت بالسيارة فى
منتصف نهر الطريق
والسيارات تجرى عن يمينها
ويسارها

اركنى يانور على جنب..
واقفة فى وسط الشارع ليه..
ويللا بينا لأن فى الغالب إذا
ما عملناش فى لحظة مجنونة

عباس

وظروف غير عادية عمرنا ما
حنعملها ..

نور عباس .. انت عارف انت ايه ..
واحنا فين .. وايه .. ومين ..
وليه؟

عباس ينزل من السيارة
ويلف حولها ويتجه إلى
الباب بجانب نور ويشدها من
يديها ويهرول ليعبر الطريق
إلى الضفة الأخرى بين سيل
السيارات في اتجاهين
عكسين .. بيت المائون على
الضفة الثانية من الطريق -
يقف في منتصف الطريق ..
يرفع صوته لتسمعه وسط
الضجيج وكلاكسات
السيارات

عباس إسمى عباس الحكيم ..
المهنة كاتب ومؤلف قصص
وروايات .. الحـالة
الاجتماعية .. نصف قرن من

العزوبية انتهت بالتسليم

للأستاذة نور عبدالحميد

العصا في العربية.. أنا

ماشى من غير ما أسند على

حاجة

اسند على

فى وسط الطريق يتوقف وهو

يصيح ويحاول الرجوع

نور

يكملان عبور الطريق بين

السيارات التى تجرى

بأقصى سرعة لا يضىء

الطريق المظلم غير أنوار

السيارات.. يكملان

وأيديهما متشابكة..

ظلام دامس.. فيه حركة

أجسام لاتفصح عن

تفاصيلها - لا يبدو من

الحكيم ونور غير أصواتهما

عباس

حاسبى.. امسكى فى -

السلمة يظهر مكسورة

لا.. ده مافيش سلمه خالص

إيه.. هو الشيخ بيدرب

الأزواج من أول السكة على

الحفر والمطبات.

نور

عباس

هات إيدك.. انت فين؟

نور

عباس يكاد يقع على وجهه
تسنده

نور - عباس

تفاصيلهما أوضح الآن..

عيونهما تعودت الرؤية
نسبيا

تضحك نور وتكاد تقع
بجانبه وتشده ليقف
وتسانده.

عباس أظن لازم نستنى لما
نكتب الكتاب وسط أهلك
وأصحابك وأصحابي.. لما
نوضب نفسنا..

عباس
ما احنا بقالنا نصف قرن ما
عرفناش نتوضب.. ويعدين
أنا ماليش دعوة الفرصة
جاتك لحد عندك أوعى
تضيعيها.. أنا نصحتك
وانت حرة..

* يصلان عند عتبة مضيئة
وياب مفتوح وإشارة بسهم
أحمر إلى شقة المانزون..

يتسمران أمام الشقة
ويتراجعان.. فجأة يضاء نور
العتبة بشدة من الداخل
يخرج المأنون واثنان من
مساعديه.. (يبدو انه جهز كل
المعدات لمواجهة كل الحالات
الطارئة) واضح أنهم خرجوا
على صوت الحوار بين
عباس ونور.

رؤية عباس الحكيم تحدث
مفاجأة واستقبال حار - ورد
فعل يحاصره كالعادة
ويجعله عاجزا عن
التصرف.

المأنون
الأستاذ عباس الحكيم..
افتح يا ولد الصالون الكبير.

تدخل نور.. وراها عباس
الحكيم.. يتراجع ويتأخر
المأنون ومن معه عن
الدخول.. التراجع متعمد.
المأنون يهمس لواحد من
الشابين اللذين كانا معه.

المأنون
هو عقد ولا فك..؟

أنا أسمع أنه ما أجوزش
ما تصدقش كلام جرايد
وبعدين دول عالم بيعملوا كل
أمورهم بالسر عشان الناس
ما تعرفش أخبارهم.. خش
أنت جيس على ما البس
القفطان واجيب الدفتر
واجى..



شاب
المأذون

النيل من بعيد.. ظلام..
شراع أبيض ظلال أضواء..
الجالس داخل غرفة
الجلوس يأتى بطرف
المشهد.

قلق الحكيم يتزايد.. يطل على
النيل.. على نور التى تتأمل
فى صمت لا يوحى بأى
شئ.. يضع رجل على
رجل.. ينزلها.. يضع
الثانية.. يعود إلى الأولى.

يتأمل

يخرج الشاب - يتجه ناحية
حجرة ثانية فيها المأذون

الذى ارتدى الهينة
الرسمية.. القفطان والطاقيّة
ويبحث عن الحزام ليربطه حول
وسطه الرفيع جداً..
تقوم نور بهدوء وتبدل له وضع
الولاعة والسيجارة.

عباس متشكر.. متشكر جداً.. هم
الجماعة اتأخروا ليه.. لا
احنا ماعندناش وقت
ويعدين حضرتك كده
تتأخري أوى.. نيجي وقت
تاني..

يهم بالقيام فى اللحظة التى
يدخل فيها المأذون ويلتقط
طرف الحديث من عند آخر
كلمات.. ويدخل وراءه
شخصان طويلان عريضان
كأنهما جاهزان لأداء مهمة
الشهادة.

المأذون وقت تانى إزاي.. خير البر
عاجله.. والشهود جم..
والعروس حاضرة..
والعريس حاضر.. والمأذون

جاهز يبقى مانعطلش شبرع
الله.

نور تأخذ عباس فى جانب
وتضغط ذراعه وتهمس فى
أذنه

عباس تحب تأجل.. إذا كنت
مش جاهز دلوقت

نور
(يحاول عباس أن يبدى
الفروسية والنبيل
والشجاعة)

عباس
مش جاهز ازاي.. مش أقول
أه (يهمس ضاحكا)
ما تخليش أقول أه كتير أوى
فى المستقبل (يهمس فى
أذنها حتى لا يسمع أحد)
ثم العصمة هى فين عشان
أحطها فى أيدك..

المأنون أعد الدفتر واتخذ
الهيئة الرسمية وعلى يمينه
شاهد وعلى يساره الثانى
وجلس الثلاثة يتفرجون
على الحوار الهامس بين
العريس وعروسه فى طرف

بنمترك فى صداقة وتسليم
للمرأة أكثر من كده

الصالحون ولدى المأذون
إحساس بأنهما على وشك
الفرار.

نور
تفتكر كده.. يعنى مالهاش
معنى ولا قصد تانى.

عباس
تانى إزاي يعنى.. هو
ما فيش حسن نيه أبدا.. إذا
هاجمت بالحق ويمتهدى
الحق.. أباه عدو.. وإذا
صاحت وأتنازلت حتى عن
حقوقى برضه عدو ما فيش
فايدة

نور
لا وأنا ما حبش انك تتنازل
عن حقوقك.. قللك خليها فى
ايدك.

عباس
وقلتك لا يمكن أرجع فى
كلمتى فى ايدك يعنى فى
ايدك.. اتفضللى

نور
اتفضل أنت

تتقدمه نور وتتقدم إلى أمام
المكتب الذى جلس وراءه
المأذون..

عباس لا مش ممكن السيدات
أولا..

وتجلس ويجلس إلى بعيد
الكاتب وكأنه ينتظر أن
يجلس شخص آخر ليعقد
القران أمام المأذون

المأذون هو فيه حد تانى حيعقد على
الست

عباس يتلفت حوله باحثا عن
الشخص الآخر ويكتشف انه
هذا الشخص فيتقدم إلى
المقعد أمام نور

عباس لا.. لا ياسيدنا ان شاء الله
أنا التانى..

أقصد أنا الأولانى

أقصد أنا يعنى..

البطاقات الشخصية

المأذون
يرد بسرعة وكأنه عثر على
الانقاذ- وفى نفس الوقت
يواصل التقلب فى جيوبه
والبحث عن البطاقة ويقول

عباس أنا عمرى ما بشيل بطاقة أو
أى أوراق إثبات شخصية
لكن كل حاجة ممكن

نحضرها ونبقى نجيبها في
وقت تانى.

شاهد «١» هو الأستاذ عباس محتاج
إثبات.

نور تسقط رأسها كأنها لم
تعد قادرة على احتمال
المزيد. تقف فى نفس اللحظة
يصرخ عباس من المفاجأة..
فالبطاقة موجودة

عباس أول مرة فى التاريخ تحصل
إن أوراقى تبقى فى جيبى..
أفضل ياسيدنا أدى البطاقة
الضريبية.. والشخصية..
المانون لا مش عايزين بطاقة
الضرائب.

عباس ليه اشمعنى هنا ما فيش دفع
ضرائب.. عموما الغرامات
جاية كثيرة..
(يتوتر الموقف وتبدو الدعابة
سخيفة وتنتظر له نور بغيط..
يمد يده يريت يد نور فى نوع
من الاعتذار الصامت..
تسند رأسها إلى كفها.)

المانون يقلب البطاقة الشخصية

المانون
دى عايزة تتجدد يا استاذ
عباس

نور (ساخرة)
تحب تنزل تجدها يا عباس
وينجى وقت تانى

عباس
ايه يا استاذ التعطيل ده..
قديمه قديمه هي المعلومات
حتتغير..

المانون بيدأ فى الكتابة ونقل
البيانات من الدفتر بدأت
الاجراءات الرسمية للزواج..
يطلب منديل أبيض تخلع نور
إيشارب أبيض حرير-
كانت تلفه حول رقبتها
يضعه فوق أيديهما ويبدأ
القراءة.. عباس لا يكف عن
التلفت والنظر فى كل مكان
كلن أحد غيره هو الذى
يتزوج ووسط الهمهمات
والقراءة الصامتة لطقوس
الزواج يمتد المشهد ليسع
النيل والليل البعيد.. مع
همهمات تختلط ببعضها - مع
صوت الليل والصمت وقراءة
القرآن..

●●●

مندور ألف مبروك ياست نور

ويزعق هو أيضا ليسمع
نور.. هنية تزغرد

الجدة تهدأ .. وتبدأ تلتقط
أنفاسها .. وتبدأ فى الكلام
بعد أن كانت تسمع.
بس برضه مش كان
الأصول تستنى لما نعزم
ونعمل حفلة تليق بيكم..
العيلة حتاكل وشى..



حجرة فى بنسيون - صغيرة
ولكن أنيقة ونظيفة - تطل
على البحر - الملابس لم تتبدل
ليليل عدم وجود ملابس نوم
- ولكن آثار قضاء الليل
بنفس الملابس واضحة..
الكاتب بدون الجاكته
والكرافته.. ونور بدون
جلكت التايير والبلوزة خارج
الجيب وشعرها الذى كان
مضموما فى تسريحة
مرتفعة - أثناء مشهد عقد
القران منسدلا على كتفها
تمشى حافية بالشراب فقط
والحذاء على جانب فى
الحجرة.

يبدأ الحوار مع وضع
سماعة التليفون.. ومع
ضحك متواصل من
الاثنين..

نور
كده كويس أهى جدتى
غضبت

والعيلة حتغضب لأن بنت
صغيرة زى حضرتى كان
لازم تاخذ الإذن.

عباس
وأنا بابا حيقطع المصروف
عننى.. بلوقت حنواجه
المستقبل المظلم وحدنا
إزاي..؟

يستغرقان فى الضحك...
تأخذهما نوبة سعادة
غامرة.. تتحول نور إلى
شابة صغيرة جداً.. سعيدة
جدا تخرج إلى البلكونة
المطلّة على البحر تستنشق
الهواء بعمق.. تستدير..
تعطى ظهرها للبحر تفرد
زراعيها على جدار الشرفة

- تواجهه الغرفة وعباس الذى
جلس سعيدا مسترخيا -
يغوص فى كنبه ويستند على
أحد جوانبها.

نور تعرف يا عباس زمان كنت
بموت من الضحك لما أسمع
البطلة بتقول للبطل فى
السينما ياسلام ما كنتش
عارفة أن الحب بيخلى
الدنيا شكل تانى ودلوقت..
تصمت كأنها تتحرج من
اكمال الكلام

عباس ودلوقت ايه.
نور ودلوقت عاوزه أموت من
الضحك برضه بس على
نفسى لأنى عايزة أقول زيهم.
حقيقى أنا شفت البحر
كتير بس النهاردة.. الدنيا
شكل تانى

عباس يضحك بصوت مرتفع
نور باتكلم بجد
عباس وأنا بضحك جدا لأنى كنت
مكسوف أقول الكلام اللى
كتبته على الورق كتير.. وما

عرفش أبدا إلا دلوقت.. أن
الحقيقة أجمل بكثير.. أول
مرة بكتشف أن صاحب
الحياة السعيدة يعيشها
ومايكتبهاش.. أما اللي
بيكتبوا فدلول بيعيشوا على
الورق اللي مش عارفين
يعيشوه فى الواقع.

تدخل نور من الشرفة.. تتجه
ناحية عباس.. تهتم بالجلوس
بجانبيه وتستند رأسها عليه..
دقات على الباب.. تنتفض
وتقوم مذعورة من مكانها.

عباس
نور
معاودة الدق على الباب
عباس
أنت خفت كده ليه..؟
معلش ما أنا لسه جديدة فى
مهنة الزوجية
أدخل

فتح الباب - سيدة عليها
ملامح أجنبية - صاحبة
البنسيون.. تحمل ملابس
مطوية - وراءها فتاة شابة تجر
عربة شاي.

المدام دى هدموم لزوم يوم اتنين -

لغاية ما تنزلوا السوق - انا

شفت ما فيش شنطة هدموم لـ

وصلتوا امبارح بالليل.

أستاذ عباس كان دايمًا

أعمل حسابه.. و..

ومبروك كثير مدام..

نور (ضاحكة) وشكرًا كثير مدام.. وياترى

الأستاذ كان بيعمل حسابه

كثير

عباس مضطربًا ومحاولًا

تغيير الموضوع

عباس مدام روز تقصد أعمل

حسابي في هدمومى لأنى

دايمًا أهرب وأجى أكتب

هنا

نور فأحدث قال حاجة.. بس

واضح من الكلام انه كان

يبقى معاك (تهمس وتضغط

على شفقتها كأنها تريد أن

تخفى السر)

ضيوف..

عباس لا أبدا.. ماهو.. يامدام روز
احنا متشكرين جدا حنزل لما
الحلات تفتح نشترى
الحاجات اللي نقصانا
تواصل محاولة احراجہ
والهزار معه

نور ما هو ايه .. يا عباس
عباس ما هو نفطر لأن الاكل أحسن
ولأن أنا جعان جدا.. ولأن روز
دى مدب ومطب كبير أوى.

تتقدم نور إلى حقيبتها
لتحضر فلوس تقف
بظهرها ... يدخل الحجرة -
صبي - متدفعا - يحمل باقة
زهور.. يقدمها للكاتب..
ليل مودة قديمة.. يتلفت
يرى ظهر نور.. يندفع
صائحا ومرحبا .
تستدير نور فاتحة عينيها ..
ترتبك يد عباس فينقلب
فنجان الشاي.. تصرخ
تصرخ المدام
تندفع نور ضاحكة
لتساعد في ترتيب الموقف

أستاذ عباس.. وحشتنا قوى
مدام سونيا .. حمد الله على
السلامة

ياربى

نور خير.. خير.. دا أنا بتفائل

جدا.. بديق الشاي.. أصل

الأستاذ له سوابق لما يرتبك

تلملم المدام الفوطة التي
نظفت بها الشاي

عباس حرام عليكم بقي..

وتأخذ الغطاء.. وتدفع الولد
والبنت أمامها وتخرج وتغلق
باب الحجرة خلفها..

نور

وهي تناوله طبق غرفت له به
طعام

ياه دا انت عدو المرأة

ياأستاذ.. بشكل بس أنا

مبسوطة بنفسى قوى

اكتشفتك إزاي من بدرى..!!

يستغرقان فى الضحك -
تستلتي نصف جلسه -
ونصف ممدة على الكنبه وفى
يدها فنجان الشاي - يقوم
عباس - يغلق الشيش - تظلم
الغرفة - ولكن اظلام النهار..
يأخذ من يدها فنجان الشاي

ويضعه على مائدة الشاي..
ويرزح المائدة بعيدا عن
الكتبة.



غروب

الصحراء واسعة - لافتة
الاسكندرية فى الخلف -
السيارة تنطلق بالعكس إلى
القاهرة - نور تقود السيارة..
عباس مستند إلى النافذة..
يحملق فى الخلاء الواسع..
موسيقى كلاسيك قادمة من
الرائيو.. تطول مسافة
الصمت.. نظرات متبادلة
جانبيه يخطفها كل واحد
للثانى كأنها محاولات
متلصصة لاكتشاف عالم
آخر..

* علامة الكيلومترات.. القاهرة ٢٠٠ كيلو

* السيارة فقط فى
الصحراء.. داخل السيارة..
عباس فى اغفاءة وجسده
يرتفع وينخفض مع حركة

السيارة.. تضحك نور..
ويهدىء اندفاع السيارة..
وتعدل له ذراعها الموضوعة
بطريق خطأ..

علامة الكيلو مترات القاهرة ٥٠ كيلو

* تقف بالسيارة.. تخرج
ايشارب تربط به شعرها
الذى تطاير مع الهواء..
تفتح الباب، تنزل تطمئن
على عجلات السيارة تدور
حولها.. عباس يفتح عينيه..
يستدير حوله يبحث عنها..
يخرج رأسه من النافذة تعود
إلى مقعد السيارة وتنطلق بلا
كلمة واحدة..

عباس شئ غريب جداً
نور فين ده..؟

تتلفت حولها..

عباس حضرتك
نور أنا

عباس سمعت ان الست إذا ما
لقتش حد تكلمه بتكلم
نفسها ..

نور الله ينور عليك .. وأنا زى
الستات بحب الكلام جدا ..
بس بحترم صمت وتفكير
ووحدة الكاتب الكبير ..
عشان الجواز ما يعطلوش
عن الفكر والتأمل ايه
رأيك ..؟

يتراجع عباس إلى الباب
وينكمش .. تستدير إلى
الصحراء .. يواصل التأمل ..
وجهه من وراء زجاج
النافذة .. السرعة جعلت
الصورة تفقد
ملامحها وخطوطها تتبادل
صور لهذا المشهد من وراء
الزجاج .. بنظرات خاطفة
جانبية يحاول أن يفهم بها
الكاتب سر هذه المرأة .. ونور
وجهها جامد - بلا حركة
يراقب الطريق وتنطلق

بالسيارة وتعود إلى الصمت
الكامل - عباس يسند رأسه
إلى ذراعاه.. وذراعاه إلى
الباب ومونولوج داخلي..

الرملة الناعمة.. حفضل
تجرجرك.. لحد ما تغرق..
واضح جدا.. ابتدت مخطط
الرقعة والذوق لحد ما يتم
الاستيلاء بالكامل على العبد
لله.. الرملة الناعمة اللي ضاع
فيها تاريخ ملايين الرجال..
ادى انت نمت في العسل
أسبوعين وممكن تفضل نايم
لحد ما تتقل ويتخن جسمك
ومخك وأيدك ويخدوا على
الكسل ويبقى تاريخك مجرد
نكريات..
وبعدما يكمل عليك الهم
والغم والمشاكل
والمسئوليات..

صوته يعلو..
نور تسمع الجملة الأخيرة..
خد بالك قبل المصيدة ما
نقل

نور
عباس
اخذ بالى من انهى مصيدة
مصيدة.. مصيدة ايه
حد جاب سيرة مصايد.. لا
سمح الله.

دخول الليل من بعيد.. ظلال
الاهرامات.. أضواء
القاهرة..



شقة عباس الحكيم - اظلام
كامل - نور وعباس داخل
الشقة تمد يدها على مفتاح
النور - يسبقها بسرعة جدا
ويغضى المفتاح..

عباس
قبل ما ننور أنت مصرة على
انك تشوفى الشقة زى ماهى
وعلى حقيقتها

نور
عباس
نور
عباس وهو يضئ النور
ينفجر مشهد الشقة
والاهمال فى عيون نور.. تهم
بالصراخ.. تكتم صرختها
مصرة جدا
يعنى حستحملى الصدمة
وبشجاعة
ننبك على جنبك..

وتظل تضع كفيها فوق فمها
تتجول بعيونها تستجمع
مشهدا كلياً للشقة..
تتقدم والدهشة تسيطر عليها
كل أماكن البيت تسيطر عليها
الفوضى المطلقة الأفعال..

عباس
المصالحون
السفرة
المطبخ

في طريق الخروج - من
المطبخ - الذي يجاور باب
الشقة - يشير إلى السندرة
العلوية ويقول..

القنبلة..

نور نعم.. قنبلة إيه..؟

عباس

لا.. لا.. القنبلة.. قنبلة إيه
ده خيال أدبي اتخيلت مرة
بطل هريان من مطاردة
الانجليز ومستخبي ومعا
قنبلة هنا في السندرة..

النوم..

تواصل نور التقدم في
الشقة وراء عباس وعينها
مازالت على السندرة..

تدخل حجرة النوم - عباس
وراءها السرير مقلوب
واغطية ومخدات على..
الأرض - يحملها ويضعها
على.. السرير ويأخذ مخده
وغطاء تحت نراعه ويتجه
لباب الحجرة..

نور رايح فين
عباس
ما احنا حنوزع
الاختصاصات دي أويته
وأنا بحب أقوم وأنا جنب
كتبي.. ما احبش أسبلك أي
قلق.. فكرة تجيلي أسهر
للصبح أكتب.. أكوع خمسة
وأقوم أكتب تاني.. لو نمت
هنايا حبيبتي مش حقوم
أكتب تاني أبدا..

نور ساهمة - تتزحزح
بظهرها لتجلس على طرف
السرير- بعد أن تجلس تقف
وتنفذ ملابسها- وتنفض
طرف السرير.. تنبعث منه
عاصفة من الأتربة..

نور خذ راحتك تسمح تناولنى

شنطة الهدوم..

تسمح تقفل الباب وراك..

تصبحى على خير..

نور

يخرج ويأتى بالحقيبة..

عباس

ويدخل عباس الحكيم غرفة

المكتب..

ويضئ الاباجورة ويقلب فى

مجموعة كبيرة من الكتب

ويفتح أوراق.. ويقلب فى

الأدراج.. كمن يبحث عن

أوراق مقصودة ويخرج ما فى

الأدراج من أوراق ويمتلىء

المكتب والأرض يتعب من

كثرة التقليب يرتدى على

الكنبة التى امتلات هى

الأخرى.. يبدو كفارق فى

: بحر من الأوراق..

فى يده كتاب وهو معدد

مرهق بالقميص والبنطلون..

●●●

ليل

نفس درجة الظلام تقريبا..

خطوات الأقدام حافية..

تفتح باب حجرة.. تخرج
خطوة أو اثنتين خارج
الحجرة.. تتجه يمينا..
يسارا.. تعاود إغلاق باب
الحجرة .. شنطة ملابس
تقف بجانب سرير - ناحية
الحائط..

يد تشد الحقيبة.. تفتحها
بعنف.. تنثر ما تمتلئ به من
ملابس حريرية.. تبدأ في
التمزيق..

الأقدام العارية تدوس
الملابس وتركلها وتدفعها
بضربات متتالية ناحية
الحائط..



نهار

الكاميرا على أقدام
عارية.. عائمة في ماء يملا
الأرض - وصابون... ترتفع
الرؤية من أسفل إلى أعلى
هنية- زوجة مندور واثنان من
بناتها الكبار تقمن بعملية

تنظيف شقة الكاتب..

نور في ملابس بيت أنيقة

تعقد شعرها في إشارب..

مخلفات هائلة من الأوراق

والزبالة تملأ مدخل الشقة..

الستائر يعاد رفعها بعد

غسلها..

هنية تدخل حجرة المكتب..

صرخة عالية من نور..

عارفة الأربعة الأربعة أوضه اللي

في الحدوتة - اللي مسموح

الدخول فيهم وممنوع الواحد

والأربعة.. أهى دى

الأوضة الـ ٤١.. ممنوع

اللمس..

ياهنية عشان كل أوراقه

وأفكاره متبعثرة فيها..

تخرج هنية مذعورة.. وتدخل

نور وتقف تتأمل المشهد.

نور

نفسى أعرف بيعرف يلاقى

ورقه إزاي وسط المولد

ده.. الحمد لله فى أرقام على

الصفحات

تبدأ تجميع الصفحات

حسب الأرقام وترتيبها وراء

بعضها ..
تنزل على ركبة ونصف في
الأرض تقلب الأوراق ..

صفحة عشرة فين .. فين !!
عشرة أهى .. لادى عشرة في
موضوع تانى .. يا عيني ..

.. العبقريّة اللى لسه ما
حش اتكلم عنها .. ازاي
حضرتك كتبت وسط
الفوضى دى كلها ..

ياست نور .. ياست نور
الحقى فى اسم الله عليهم
هنا كمان ..

هنية
تنادى من الخارج وهى تقف
مذعورة أمام مجموعة كتب
وراء الكتبة ..

نور تخرج من الحجرة
تمتلئ بالتراب وتكاد
تختفى وراء كومة ورق
تحملها .. تواجهها ساعة
حائط تشير إلى العاشرة ..

الساعة عشرة العصر ..
حتى الساعة واقفة ..

نور
تحاول أن تنظر فى ساعتها
- تكاد تقع منها الأوراق ..
تجرى هنية وتلتقطهم منها ..

أرمى الورق ده مع الزیالة
بره .. ؟

هنية

نور أوعى.. تكون فى ورقة مهمة
نروح كلنا فى داهية - طلعهم
السندرة
هنية وحدخل المطبخ أخلصه
نور بسرعة ياهنية.. الساعة
قريت على خمسة.. بعد ما
تخلصى اطفى..
على الأكل واغرفى لك أنت
والبنات.. وخدوا الباب
وراكم لانى حدخل أخذ بش



باب الشقة يفتح - يدخل
عباس الحكيم.. صمت كامل
- ضوء ضعيف جدا - صوت
الدش قوى.. يهم بالاتجاه
ناحية مصدر الصوت.. يتجه
للطرفة المؤدية إلى الحمام..
يغير اتجاهه فجأة.. وكأنه
تنبه لأول مرة إلى الصورة
الجديدة لشكل البيت.. يعود
للمدخل.. يضىء أباچورة فى
جانب الصالة.. تتضح
تفاصيل النظافة والأناقة

والترتيب التى جعلت البيت
يبدو جديدا.. يتجه للوحة
رائعة للبحر علقـت على
الحائط تحتها تمثال لامرأة
عارية كأنها خارجة من
البحر ترتدى على الشاطئ
وتتنفض قطرات الماء معلقة
بجسدها.. الحامل
النحاسى للبخور يملأ
المكان برائحة البخور..
يتنفس بعمق.. يتجه
للمطبخ..

مائدة صغيرة عليها مفرش
أنيق وياقة زهور صغيرة
وأطباق لإثنين.. يفتح الثلاجة
يتراجع للخلف..

الرؤية داخل الثلاجة.. لمبة
الثلاجة لم تكن تضاء من قبل
عند الفتح هذه المرة الللمبة
مضاءة والثلاجة تمتلئ
بالعطب البلاستيك الملونة
فوق مفارش بيضاء دורך

ايمنون مثلج يتربع فوق أول
الرفوف بجانب كوب أنيقة..
يرفع الدورق ويملا الكوب
ويشربه باستمتاع شديد
ويكشف أواني الطعام
المطهى فوق البوتاجاز
ويتذوق الرائحة.. ويعاود
الجولة فى البيت.. يدخل
غرفة النوم.. تبذلت أماكن
الأشياء.. اتسعت وأضاعت
الحجرة.. وتغيرت الستائر
السميكة الداكنة بستاير شفافة
بيضاء.. وأختفى كل ما فى
الدولاب من كراكيب وأوراق
قديمة..

يتجه إلى غرفة المكتب تفتح
الباب الكاميرا على وجهه -
يصبه هلع وفزع يجرى
إلى المكتب المرتب يقلب ما عليه
من أوراق.. يفتح أدراج
المكتب.. يتجه إلى المكتبة..

عباس فين الورق اللي كان هنا

وبعدين كل البيت ممكن

يخضع للتحسينات..

وتغييرات - لكن هنا لا.. هنا

ممنوع.. الفوضى دي هي

النظام اللي عشت فيه

خمس سن سنة ولو اتغير لا

حعرف

اقرأ ولا اكتب..

بداية المقال فين..

ومسودات القصة..

غضبه يتحول إلى ثورة

ويبدو كمن اعتدى عليه

شخصيا.. الغضب يمتلىء

بالعصبية فتتبعثر أوراق وتقع

كتب..

وبروفات الكتاب..

لا.. إذا كان البيت ده

حي تحول لصالون يبقى

عباس الحكيم مالوش مكان

وإذا كانت السعادة الزوجية

حتبتدى بتضيع أوراقي..

يبقى بلاش سعادة زوجية

لا.. ولسه دا احنا يادوب

بنبتدى.

تدخل نور عاقلة شعرها

المبتل ترتدى روب حمام -

وتبدو كمن جاءت على صوت

غضب عباس تنقذ الموقف..

نور

تفتح لرج.. تخرج مجموعات
أوراق - كل مجموعة معقودة
بمشبك مكتب ضخم..

نور

أدى بداية المقال..

ودى مسودات القصة..

ودى بروفات الكتاب..

ودى مسودة قصة قديمة

لقيتها في الكراكيب اللي

فوق الدولاب.. وفي صندوق

الجرايد والمجلات القديمة

اللي أكلته الشمس في

البلونة لقيت نسخة من

رواياتك القديمة جدا

«هند»..

عباس

مش معقول دا أنا قلبت

الدنيا عليها

نور

على النسخة ولا على

البطلة!

يضحك عباس بخجل ويبتعد

بوجهه عن عينيها - كأنه لا

يريدها أن تكتشف سرا

وضعت يدها عليه..

●●●

شاليه الهرم.. ضحكات
صاخبة... شلة الأصدقاء..
الجلسة الشرقية على
الأرض الشلت والبف
الجلدى.. والظلال منعكسة
ملونة من الزجاج المعشق
الملون..

يبرز فى الشلة دائما البثرى
البدين خفيف الدم الذى
يستمتع بصحبة هذه
المجموعة من الفنانين..

(يترواح النداء عليه بهذه
الألقاب اسمه مجرد - أنور -
المعلم أنور - معلمة - هندسة
الملك).

خروف يشوى فى الخارج..
مائدة معدودة - شراب..
الحوار يستكمل ولا يبدأ..

المعلم الستات أشكال.. ألوان..

لكن كلهم..

كلهن يامعلم

بيقولوا شالوا منهن نون

النسوة عشان المساواة.. زى

صديق «أ»

المعلم

بعضه عشان خاطرك كلهن
على ما تعودهن وجدى
وجدك لما ببجوا القطة كانوا
أهل حكمة..

عباس ماأنا باديح يامعلم بس
بأسلوب حضارى
المعلم الله.. الله وشكله إيه الديح
المتحضر المتطور ده..؟

عباس بوريها طباعى وعاداتى -
وأسخف ما فى العبد لله -
ومن أول يوم واللى مش
عاجبه عندنا أبواب تفوت
الجمال.. لكن على آخر
الزمن عباس الحكيم
حيتحول لحيوان أليف ماهى
الأستاذة زى ما قالت غاوية
ترويض الوحوش البشرية..

أمين نفسى أشوف شكلك
ياعباس وأنت متروض

سعيد يعنى لو رجعت لاقيتها..
زعلانة وغضبانة عشان ما
احترمتش الضيوف والعشا
بذمتك حتعمل إيه..؟

عباس
إتفضل ياسيدى شوف اللى
جعلته تعالى يا أنور قدامى
هنا أنت «نور»

المعلم أنور
لا ياباشا بلاش النور ده..
آخرة الزمن حنتقلب
ستات..

عباس
يا أخى كده وكده آل يعنى
أقف قدامى خلىنى أعمل
بروفة للمشهد..

يقف عباس الحكيم ويقوم
بأداء المشهد..

«لا ياست هانم.. الضبط
والريط ده فى المدرسة.. أنا
فنان حر.. ما حدش يعتدى
على حرىتى.. وحفلات
النفاق الاجتماعى بتاعتك
أنا مش ملزم بيها.. أضيع..
أبطل كتابه.. ما أبقاش
عباس الحكيم.. أبقى الوجيه
الأمثل وعلى كل حال إذا كنت
معترضة فالعصمة فى
إيدك..



شقة الحكيم..
الصالة.. ضوء خافت..
عباس الحكيم يفتح الباب..

يدخل فى حنجر.. يتلفت
حوله.. لا آثار للحياة.. ضوء
خافت قادم من الفراندة..
يتجه إليها..
نور فى ركن الفراندة تتطلع
للنيل الذى يأتى من بعيد
تفاجأ..

نور
عباس
نور
أهلا يا عباس..
هى الناس مشيت من بدرى
أوى.. الحمد لله انك
ماجتشى..
حاولوا يخبوا على أخبار
المدرسة.. حادثة الشنطة
حصلت تانى.. وينت
جديدة.. حالتها غريبة جدا!
وعايزين يطلوعها من
المدرسة.. لكن محاول
نساعدنا الأول - إذا فشلنا
- حنعمل إيه..
عالم غريب جدا البنات فى
الداخلية.. وكل التناقضات
اللى بره فى المجتمع
منعكسة أثارها عليه.

أمراض نفسية أو انحرافات
أخلاقية.. أنا متأكدة كفنان
حتحب تتفرج عليه يمكن
يوحى لك بحاجات كثيرة أنا
مش عايزة أنقلك مشاكل
شغلى.. كفاية اللي عندك..

عباس عندي.. اه.. طبعاً.. الليلة
عندي مشاكل كثيرة..

نور تتعشى ولا تنام خفيف..

عباس أنا

نور شكاك بيقول اتعشيت..

تصبح على خير..

●●●

تفتح نور باب مكتبها
بضالفتيه وتتدافع بقية
الطالبات..

عين نور وهي تتحدث مع
المدرسات علي هبة علي
بعد..

تراقبها وهو تواصل
الحديث مع الاخصائية
الاجتماعية..

نور ملاحظتك ايه بالنسبة لآخر
مرة انقطعت فيها الهدوم.

الاخصائية مافيش حاجة مختلفة عن
المرات اللي قبل كده أن
نشوة ومايسة ماكانوش
رجعوا لسة من اجازة
نصف السنة وهم الاثنين
اللي ركزنا عليهم الشبهات
كل مرة.

تواصل نور متابعة هبة من
بعيد.. هبة تتزوي وحدها..
تبدو رغم محاولات الضحك
والانتماج حزينة وغير قادرة
على التألف مع المجموع..

الملازم علا حاجة غريبة كل ما تقرب من

تفسير اللغز نبعد أكثر..

نور أبدا دا حنا قرينا جدا.. أو

تقدرى تقولى ماعدش فيه

لغز..!!

هبة تعبر بالقرب من نور فى

طريقها للخروج من المكتب

(ترتدى بلوزة جميلة ولكنها

ضيقة جدا وموبيلها طفولى

جدا..

نور هبه...

النداء يبدو وكأنه فاجأها
وجاء بها من سرحة بعيدة..
حتى تكاد تصطدم بمن في
طريقها..
(تهز رأسها ولا تجيب)

..... هية

نور
النتائج اللى قدمتها فى بحثك
عن عاملات المصانع
والاضطرابات النفسية اللى
ييتعرضوا لها نتيجة الإرهاق
البدنى وظروف العمل
الصعبة ممتازة وجديدة!

نادية تدخل صارخة ومهللة
فين الأستاذة والعروسة..
على طريقة التحقيقات
الصحفية أى الألقاب أقرب
لحضرتك؟

نور
دمك ثقيل.. أتأخرت ليه فى
أسكندرية؟

نادية
أحباب الله - أولادى - مهما
كبروا ما يطلوش مشاكل..
البنت أتجوزت وقلت خلصت
من مشاكلها كل يوم تخترع

مشكلة عشان تلاقيني جنبها
- جيل عجيب عايز يفضل
ساند مهما كبير..
كل جيل تربية أهله وظروفه
مش نبت شيطاني..

نور

نادية تشد نور من يدها
بعيدا عن الزحام الذي بدأ
ينفض - والدادات يرفعن
بقايا الحفل الصغير..

أخبار عدو المرأة إيه..

نادية (هامسة)

نور تخرج من المدرسة ونادية
تجري وراها

فكرتيني.. كارثة تحصل

نور

نور تقفز من مكانها نخطف
شنطتها من على المكتب - تشد
نادية وراها..

(فرملة سيارة نور - نادية ونور)
تكاد تصدمان بالزجاج
الأمامي من قوة الفرملة -
تنزل نور بسرعة - تفتح
شنطة السيارة - الشنطة
ممتلئة بتحف نحاسية عربية
- تحمل جزء منها على

يديها وعلى صدرها وتسند
أجزاء برأسها ..
يندفع ناحيتها ابن البواب
يأخذ جزء .. فادية تتفرج
بدهشة ..

نور هاتى الباقي واقفلى الشنطة
وحصلينى بسرعة ..

●●●

باب شقة عباس الحكيم
مفتوح .. عمال يدخلون
ويخرجون .. تدخل نور
وتضع ما بين يديها على
مائدة السفرة المستديرة
أنيقة فى جانب الصالة.
تبدل المنظر - تغيرت الشقة -
قطع أنيقة بسيطة - قليلة جدا
- يبدو المكان متسع -
الجدران بيضاء - نباتات ظل
خضراء تملأ المكان .. لوجة
البحر - والمرأة تحته - فوق
الكونصول القديم - فى
الركن البعيد تمثل المرأة
التي تحمل أبا جورة حوله

المقعدان القديمان بعد
تجديدهما ..

تتدفق ناحية حجرة مكتب
عباس الحكيم - تبديل الأثاث
القديم بغرفة مكتب على
الطراز العربي - الجدران كلها
مبطنة بالرفوف على هيئة
مشريبات .. والفواصل
بالأرابيسك - والمكتب
والنوافذ بالزجاج المعشق
الملون ..

العمال يحملون أدواتهم
ويستعدون للرحيل ..

خروج كل العمال من
الشقة .. نور تناول رئيس
العمال بقية مبلغ أو حساب
تغلق باب الشقة ..

الباب تغير هو الآخر وتحول
إلى قطعة فنية جميلة
بالزجاج للعشق الملون -
على جانبيه أصص نبات ظل
مازال صغير ..

هذا النبات يعاين نمو

العلاقة بين عباس ونور..

نور فى حجرة النوم - التى لم
يتغير أثاثها - ولكن تجددت
بقراش أنيق زاهى - وستائر
بيضاء ولوحة جميلة على
الحائط وأبا جورة وزهور..

نادية

اشمعنى يعنى الأودة دى
الى ماجراش عليها
التغيير..

نور تخلع جاكيت التاير
وتعقد شعرها فى إيشارب
وتخلع الشراب والجزمة

نور

دى أول أودة اشتراها بأول
مبلغ قبضه من أول كتاب له..
حسيت إنه بيعحبها جدا
وعلاقته بيها مليانة حنين
وذكريات.. ما كانش معقول
أفرط فى ذكرياته.. ويعدين
القديم فيه حاجات جميلة..
ويعدين.. أنا بقالى ذكريات
فيها..

نادية تبدأ فى فرد جسمها
على السرير..

نور إيه اللى بتعمله ده.. دا احنا
ورانا مولد لازم ينتهى قبل
ما يوصل عباس.. لأنه لو
رجع من أسكندرية وما
لقاش ورقة فى مكانها
حديله الفرصة بايدي عشان
يشاغب ويتمرد..

(يتم كل الحوار القادم - نادية
تناول نور أكوام الكتب
المجموعة بعناية فى جانب
الشقة - وفى البلكونة.. ونور
تقوم بالرص والتوضيب فى
الرفوف بسرعة غير عادية
كانها فى سباق مع الوقت
وتصعد سلم معدنى صغير
ترص الكتب فى الأجزاء
العليا من المكتبة..)

نادية يشاغب ويتمرد هو لحق
وبعدين إيه اللى وداه
أسكندرية..؟ أظن دى تانى
مرة خلال مافيش شهر
أولا خدى بالك وأنت
نور بتناوليني أوعى مجموعة

تتخلط بالتانية - وايدينى
الورقة اللى أنا كتبتھا فوق
كل مجموعة عشان أرجع
المكتبة والكتب زى ماسابهم
بالضبط..

نانية يا عيني يا عباس ييه.. يا
عيني على الاهتمام ويعدين
يشاغب ويتمرد هو ده
معقول...!!

● (نور تقلب فى الفهرس
وهي فى أعلى السلم ونانية
تتفرج عليها من أسفل..

نور
دى أول مجموعة قصصية
لعباس - أول مرة أشوفها..
أما مختار للقصص أسماء
غريبة بشكل

- من يخسر الرهان..؟

- شارع ٩ سبتمبر..

- العصمة فى يدها..

من دى اللى العصمة فى
أيديها.. هو فيه حد تانى
العصمة فى ايده.. لازم

أشوف القصة دى بيقول فيها

إيه..

نور تجلس على بسطة

السلم العليا.. تفتح الكتاب..

تقرأ بهممات خفيفة

سريعة.. غير مفهومة.. تبدو

وكأنها تجرى على السطور

تعدل نظارتها الطيبة..

نور كده يا عباس.. الله.. الله..

الله.. اسمعى ياستى..

كان متها لى زمان قرئت

لعباس الحكيم قصة أو

مسرحية حط فيها العصمة

فى ايد الزوجة ونسيتها..

ونسيت التفاصيل

والأسباب.. ولما سألته على

الكتاب ده أنكر القصة

وأنكر الكتاب..

اسمعى ياستى الفقرة دى

من القصة عشان تفهمى

الى جوه راس الكاتب

الكبير..

«واهتدى عبد الله إلى حيلة
بارعة لا يدرك سرها لا
الإنس ولا الجن.. كان يرى
إن الزواج قيد وعبه.. هم
بالليل وخناق بالنهار ونفقات
بالليل والنهار...
ولما كان عليه أن يتزوج
سلوى إرضاء لأمه وأخته
والمجتمع كله.. وإرضاء
لظروفة.

وإسكاتها للناس والقبيل

والقال فقد اهتدى إلى

الحيلة الجهنمية التي تدخله

المصيدة وتخرجه بسلام

حضرتك سمعاني

ما تكلمى الله يرضى عنك

كنا فين.. أه.. فقد اهتدى

إلى الحيلة الجهنمية التي

تدخله المصيدة وتخرجه

بسلام بوضع العصمة في

يدها

معايا حضرتك

كلمى

وخطط عبد الله بذكاء لترى

فيه زوجته كل السيئات

وليظهر لها العين الصفراء

والخضراء والحمراء لتطق

من الزهق وليطير عقلها من

الغضب.. وإذا غضبت

المرأة وطار عقلها يفلت

زمام تصرفاتها ويأتيك

الفرج من أوسع الأبواب..

ففى نوبة غضب وانفعال

نور تطل على نادية أسفل

السلم وتطمئن انها تسمعها

نور

نادية

نور

نور (لنادية)

نادية

نور

تلقى عليك باليمين.. وتخرج
سليماً معافى من آثار
السعادة الزوجية.. وقاكم
الله ووقانا شسور هذه
السعادة..

نادية ايه اللى بتقوله ده..؟
نور مش أنا اللى بقول ده
الأستاذ بيقول!

نادية حناخد بكلام القصص
نور ماقتلك ساعات الكاتب من
غير ما يدري.. بتتسرب منه
أراه الخاصة على لسان
أبطاله.. الله.. الله.. استنى
ياستى ده لسه فيه مفاجآت
وقنابل..

نادية قنابل..!! يانهار أسود.. لا
ما فيناش من قتل
نور (تقرا) والقنبلة اختراع سرى جدا
أعده عبد الله للهروب من
المصيدة إذا فشلت خطة
«العصمة فى يدها» فأعد
حقيقية صغيرة بها لوازمه
الأساسية وقرر إذا زهق

وأخذه الحنين إلى حريته
والأيام الخوالي أخذ القبلة
والفرار بلاد الله لخلق الله..

تنزل نور بهدوء على السلم..
الكتاب في يدها.. نادية
تتراجع للوراء.. تتفرج عليها

نادية
لكن برضه ده كلام قصص
مش لازم ناخده جد
لأالقبلة في السندرة.. هو
اعترف في قلته لسان.. لكن
عموما أنا ماتعوبش أخسر
معركة..

نادية
معركة وقبلة ومصيدة.. ده
نوع جديد جدا من الجواز
نور
طيب يا عبد الله اتحداك إن
ما نسفت تاريخك مع
العزوية وهزمت الأفكار اللي
مالية راسك وبخلتك أنا
المصيدة

نادية
يعنى بلوقت كل واحد فيكم
ماسك للثاني السلاح.. هو
ماسك القبلة.. وانت
ماسكة المصيدة

نور بالاضبط.. بس كل واحد ولا
كأنه عارف التانى بيعمل ايه
نادية وكل ده ليه..؟
نور لسبب أهم جدا من
التحدى.. إني حييته..

(ظلام)

نور خافت فى الصالة
موسيقى الجندول لعبد
الوهاب.. عباس الحكيم
يفتح الباب.. بعد أن دخل
خطوة يتراجع.. كأن مفاجأة
التغيير جعلته يتصور إنه
دخل شقة خطأ.. يدخل
يغلق الباب - حاملا الحقيبة
الصغيرة (قنبلة القرار)
يتقدم بهشة.. يتفرج على
هذا العالم الجديد.. يندفع
ناحية حجرة مكتبه يصرخ
لاول وهلة

عباس ايه أنا قلت ما حدش يمد
أيده فى كتبي وأوراقى
القصة اللي كانت هنا..
فمين؟ أنا لما بغضب بباه
يمد يده على المكتب.. يكتشف
أن كل شيء فى مكانه..

يهبط صوته بالتدريج علامة
العثور على كل شيء فى
مكانه - رغم استمراره فى
تقليب كل شيء - كمن يريد
أن يعثر على غلطة.. أو على
شيء فى غير مكانه..
يلاحظ وجود كنية جديدة
أنيقة.. فى بساطة شديدة..
على يدها ورقة مكتوبة..
الكاميرا على الورقة.. يده
تمتد ويأخذها.. ويقرأ
إضغط الزر فى جانب
الكنية تتحول إلى سرير
مريح جدا.. أحلام سعيدة



عباس الحكيم فى البيجاما -
يتجول فى البيت بهدوء
شديد جدا - يدخل البلكونة
التي تفضى إليها الصالة
مشهد كلى للنيل والقاهرة
غارقة فى ظلام الليل..
وأضواء خافتة من بعيد..

امتلات البلكونة أيضا
بنباتات الظل..

يضئ البلكونة أضواء غير
مباشرة على الخضرة
وركن للجلوس - على كنب
واطى ومخدرات صغيرة كل
الألوان - وفانوس عربى
وأوانى نحاسية وتمثال
لفلاحة من الطوب النى -
يجلس - ويضئ الفانوس
الذى تبدل أضواءه الملونة -
بكل الألوان.. شكل المكان..
يتحسس التحف الصغيرة
ويتكىء بعمق على المساند
الملونة ويعيد الفرجة على
المشهد من بعيد... وهو
جالس يأتى المشهد أوسع
وأرحب وأجمل.. يطفىء
الأنوار ويدخل ويغلق باب
البلكونة خلفه - فى طريقه
يهم بدخول غرفة نوم نور
يتراجع.. يواصل السير
إلى المطبخ - موقد صغير

سهارى يشتعل فى
البوتاجاز تحت إناء طعام
مغطى - يكشفه.. صينية
مقسمة إلى حلقات تحمل
كل حلقة لون من ألوان
الطعام.. يتناول قطعة
بيديه.. تلسع أصبعه وفمه
يصرخ.. يحاول أن يبتلع
الصرخة ويتقافز..
نور على باب المطبخ..
تضىء النور الأكبر... يشع
المكان بالضوء والنظافة
والتغيير والجمال والخضرة
أيضا - مدلاة من سقف
المطبخ.. تضىء العين
المشتعلة.. تجرى إلى
الحمام تأتى من اجزاخانة
معلقة فى حائطه بكريم
مرطب للحرق..
عباس يجلس إلى المائدة فى
المطبخ..
نور تدهن يده..

تتناول من الدرج حاملات
من القماش وتضع أمامه
حاملا للأطباق الساخنة
وتأتى بالصينية وتضعها
أمامه تلف وتجلس فى
مواجهته..

نور حمد الله ع السلامة..
وسلامتك..أنت بتتحرق لما
بترتبك.. مين ريك البيت
يتلفت حوله باحثاً عن شيء
يقوله.. أو حجة يستند إليها
فى ثورته..

عباس البيت اللى كل يوم شكله
بيتغير.. أنا خايف مرة أتوه
وما اعرفش السكة فيه..
نور إذا كان لك أى ملاحظات
نعملها أو إذا تحب نرجعه
زى ما كان نرجعه

بهدهو شديد تضع أمامه
صينية طعام أنيقة.. وتجلس
دون أن تضع واحدة لها..

عباس الله.. انت مش حتتعشى
معايا

نور لما لقيتك اتأخرت.. وكل

سفرية بتطول شوية عن

اللى قبلها قلت يبقى حبات

الليلة كمان.. فرحت جداً..

عباس فرحت جداً لانى ما جيتش

نور معقولة برضه .. فرحت لأنك

بتكتب.. فاتعشيت.. وقعدت

أراجع فى أبحاث البنات

عباس يعنى كنت صاحبة

وسمعانى..؟

نور من ساعة قراطيس اللب

عباس ما هو أنا ما احبش اللعب

فى أوراقي

نور اطمن كل ورقة وكل كتاب

مكانه

عباس كده.. طيب.. عموماً أنا

أسف بس دى طبيعتى لما

أغضب يبقى وحش جداً

وعنيف جداً وما أعرفش

أسيطر على لسانى ولا على

أيديه..

نور طفل

عباس أنا طفل..؟

نور ومتبقاش فنان إذا ما

فضلتش جواك إلى الأبد

شقاوة وطبيعة الطفل

نور ياه اتاخرنا أوى.. زمانك

تعبان جدا من السفر..

عباس ينظر ناحيتها

بدهشة.. تشد يده وتقلبها

لتعرف الساعة..

عباس أنا مش تعبان

نور زمانك عايز تسهر وتأمل

وتكتب

عباس انت هانية قوى كدة ليه..؟

نور ليه فى حاجة تخلىنى غير

كده..؟

عباس لأ.. اتصورت سفرى..

طباعى الغريبة ممكن

تضايقك

نور ده لو ما كنتش فاهمة

عباس فاهمة إية..؟!

نور أنا عايشة مع مين وإية

طبيعة الحياة مع المجانين

عباس أنا مجنون..؟

نور
مش يقولوا خط رفيع جدا
الى بي فصل بين العبقريّة
والجنون.. وإن الفنّون
جنون

تخرج من المطبخ.. ثم تعود
على الفور من على بابه تطل
برأسها فقط

نور
تصبح على خير
عباس.. فيه ترمس قهوة
على ترابيزة بعجل جنب
الكتبة الجديدة - حترحك
فى الحركة كمان كبس
النور فى الكتبة عشان بعد
ما تقرا.. وانت فى مكانك
تطفى وتنام على طول.. بس
بعد ما تتعشى رجع كل
حاجة فى مكانها



تعود الصالة للضوء الخافت
الهادى.. يغطى الطبق
بسرعة ويترك فنجان الشاي
ويندفع وراء نور.. يبق على
باب حجرتها ويفتح بهدوء..

نور فى السرير - الأبا جورة
ناحيته مضاءة.. أوراق
مفتوحة وأقلام ونظارتها
على عينيها - تخلعها وتطل
عليه بتساؤل

عباس
نور
إذا كان سفرى بيضايقك
أى حاجة تخليك
تكتب وتعرف تفكر اتأكد
إنها تسعدنى جدا.. لا احنا
صغيرين.. ولا عيال بيعيطوا
فى ايديه.. أنا فاهمة
ظروفك.. وانت فاهم ظروفى
وانا بحترم وجودك.. وانت
بتحترم وجودى.. يبقى فين
المشكلة من اللى علمك

عباس
نور
تفكرى كده
أمى

يدخل.. يجلس على طرف
السرير

عباس
نور
هى الله يرحمها كانت
فيلسوفة..
الفطرة السليمة أهم من أى
فلسفة والحكاية عايزة قلوب
بتشوف وتحس.. ومشاكل

يسحب مخدات صغيرة
ويضع رأسه عليها ويتكى،
عليها نصف انكاسة
أقل.. ويال خال يقوم البنى
أدم يعرف يفكر كويس
ويعرف أراى يسعد
ويتسعد.. المهم ماتبقاش
المشاكل لبخاه عشان يعرف
يشوف..

عباس
نور
وانت ماعندكيش مشاكل..؟
معاك انت مافيش مشاكل..
ده كلام! ده انت المشاكل
ذاتها بالإضافة للمدرسة
ومجلس الإدارة ومجلس
الآباء وكل بنت قصة
وحدوتة وأزمة نفسية..
وامكانات قليلة ومدرسات
مرتباتهن ما تكفيش فستان
من الفساتين اياها.. ويبقى
فيه مشاكل!!

يرفع مخدة صغيرة تحت
رأسه ويهم بقذفها على
نور.. تمد يديها لتمسك
المخدة.. فتلمس يده - التي
يدعى أنها مازالت تؤله
عباس
(تهم بالقفز من السرير)
يظل متشبث بيديها
أه.. أه.. ايديه اللي بكتب
بيهم.. مستقبلى حيزيع

نور
الكريم.. وتقوم تنام فى
سريرك تصحى زى
الحصان..

عباس
أولا أنا عيان.. ايديه
بتوجعنى وما اقدرش
أمشى.. ثم اشمعنى
الأوضة دى اللى ما
غيرتهاش

نور
حسيت ان فيها بصمات
سنين شبابك وتعبك
وذكريات الوحدة والنجاح..
والفشل وانى لما بنام فيها
بشاركك كل سنين وذكريات
زمان..

يمد عباس الحكيم يده من
فوق نور ليطفىء الأباچورة
المضاءة بجانبها..

●●●

(ظلام)

أقدام تجرى على سلم
تصعده كأنها تفر من
مطاردة..

أصابع على جرس وبقات
متواصلة.. ظهر هبة..

شعرها مطلق على ظهرها ..
يفتح الباب - وجه عباس
الحكيم مذعورا - لم يضىء
النور بعد.. من الصالة نور
تضىء النور..

القادمة تسقط على العتبة
مغمى عليها .. نور تندفع
ناحياتها من الداخل وعباس
الحكيم مازال يقف مذهولا ..

نور

هبة .. هبة

ساعدنى يا عباس .. ننقلها

جوه ..

على سرير نور - هبة
منكمشة فى بعضها ..
ساقها فى صدرها ويد
تحوطهما واليد الثانية
تتناول بها كوب ليمونادة ..
نور تلفها بروب أو شال
لتهدىء رعشتها - تجلس
أمامها على مقعد ..

نور

مين نول اللى بيطاردوكى

هبة تتخرط فى بكاء صامت
تتناول منها كوب الليمونادة
وتضعها بجانبها

نور تفكرى مين ياهبة

هبة

تقوم نور وترفع المسند من
وراء رأس هبة وتأخذ منها
الروب وتنزلق هبة
باستسلام للحظة الأمان
وتغطيها نور - وترت على
كتفها وتطفئ نور
الأباجورة.. وتخرج وتغلق
باب الحجرة..

تقف على الباب من
الخارج.. الصالة مظفاة..
تتلقت حولها

ضوء خافت من البلكونة..
عباس يجلس وحده - يشرب
سيجارة - تدخل نور..
تجلس فى مواجهته..

عباس نامت

نور المهدى حيرىحها..

وإحساس الأمن حينئذ..

عباس شئ غريب - لما مسكتها

كانت بتترعش وايديها

متجمدتين تقريبا كأننا فى
عز الثلج والشتا..

نور
أقسى وأثقل برد هو برد
فقد غطاء البيت والأم
والأب..

عباس
خوفها كان فظيع..
نور
عشان كده لازم الجواز
يتبنى صح.. عشان ما
تجيش عيال يتعذبوا من
غير ذنب..

عباس
مهما اتخيلت الفزع
والخوف والحرمان مش
حوصل للى شفته على وش
البت الليلة..

نور
تعرف يا عباس لو بصيت
على العالم ده حتشوف
صورة مصغرة للمجتمع كله
ومشاكله الاقتصادية
والاجتماعية والأخلاقية..
طموحات جديدة وغريبة
مسافات بين الكبار
والصغيرين.. طبيعى يكون

الكل فى أزمة وما حدش
عارف يعمل حاجة..

عباس خلىنا نبتدى بحالة هبة..

شئ غريب أول مرة فى
حياتى أحس بحنين لدور
من الأدوار اللى اصريت
على الهروب منه.

نور انك تكون أب.. احنا فيها

حجيب لك ملفها وأبحاثها..
وانا متأكدة أنك حتغير
الولاد دول.. وحتستفيد
منهم..

عباس بس فى طريق تانية للأبوة..

نور نجنى على طفل لو ابتدينا

معاه فى العمر المتأخر
ده..!!

عباس انت صدقت..!!

نور صدقت طبعا.. لأنى من غير

ما أخلف استمتعت بأمومة
آلاف البنات..

وانت ممكن تبقى أب لملايين
الشباب اللى بيقرولك
وبيتقوا فيك. بدل ماتبقى أب

لطفل وأحد.. وادى انت
شسايف أزماتهم
واضطراباتهم بتهددهم
ويتهدد البلد



صالة تحرير فى مؤسسة
صحفية.. مجموعة مكاتب..
متواجهة.. صوت أجهزة
التيكرز - يغطيها ضجيج
عالى لكلام ومهمات
وضحكات من داخل القاعة
وخارجها..
المكاتب الأربعة الكبرى فى
القاعة ورائها سعيد - وأمين
- واثنان من الأصدقاء الذين
ظهروا من قبل فى شلة
الأصدقاء المحيطة..
قطر زجاجى ورائه أكثر .
من سكرتيرة ترد على
تليفونات.. وواحدة تكتب
على آلة كاتبة
.. جميع التليفونات مشغولة
بأحاديث.

أمين بتراجع فى ايه..؟

سعيد ندوة الطلبة فى جامعة
أسوان تقريبا نفس اللي
اتقال فى ندوات كليات
ومعاهد القاهرة والأقاليم
يا أخى دى أجيال مفتحة
ويتفكر ويتقول كلام معقول
جدا.. بس عايزة اللي
يتحاور معاها..

أمين مالحنا دايمًا مانروحش
للدكتور إلا والعيان بيموت.

● الصورة من وراء القطار
الزجاجى والتليفونات
المرفوعة كلها - السماعات
على أذان البنات وبينهن
حوارات ومداعبات لا علاقة
لها بالمكالمات!..
● صوت يعلو لندقات تليفون
قادمة من حجرة داخلية..
● ساعى يفتح باب حجرة
جانبيه يخل.. تسكت دقات
التليفون.. الساعى يخرج

الساعى
أنسة سامية واحدة من
السكرتيرات.. تضع
السماعة والسندوتش
وتندفع إلى المكتب.
● سعيد يناول أمين
موضوع المراجعة..

سعيد
ما تحذفش أى حاجة.. لو
بطلنا خوف وحساسية كنا
شفنا كل مشكلة بحجمها
الحقيقى وعرفنا نلاقلها
الحل..

سامية تخرج رأسها من
وراء القطوع الزجاجى

سامية
أستاذ سعيد.. الأستاذ
عباس مش جاي النهاردة
بيقول حيكتب فى البيت.

أمين
الله أكبر ايه حكاية قاعدة
البيت اللى ابتدت تحلو..!!

صديق «٣»
(من سعيد)
- لما يحس انه فى مشكلة
ولازم يكتب ويقول رأيه..
يقوم يختار طريق السلامة..
ويختفى له فترة.

سعيد
صديق «٣»
ياراجل حرام عليك
حرام على أنا برضه طيب
هات مقالاته فى عز أى أزمة
تلاقيه ياسكت ياخترع أى
فكرة عجيبة وهات ياتحليل
وتخريج
أمين
قعهاده فى البيت المره دى
قضية فى حد ذاتها..
رهان.. مواجهة بين المصيدة
والقنبلة
صديق «٣»
والله مافاهم حاجة.. يظهر
التعب خلا الناس تخرف



(نهار)
بيت الجدة القديم - نور
نائمة بعمق فى سريرها
النحاسى والناموسية
حولها - الجدة ترفع
الناموسية - نور بالجيب
والبلوزة - جاكيت التايير
والشنطة على مقعد جانبي..
الجدة بهدوء تخشى أن
ترفع صوتها
نور - قئومى بقى يابنتى
الساعة بقت خمسة

تخرج الجدة مرة ثانية
وتعود بصينية القهوة -
وتجلس على الشلت حول
المبخرة وتبدأ إعداد القهوة
على وأبور السبرتو - نور
تقوم بهدوء - تلبس شبشب
جدتها فوق شرابها تخرج
من الحجرة..

تعود وهى تجفف وجهها..
تضع الفوطه تجلس على
شلتها مواجهة للجدة

حطيت راسى مابريتش
نور
بنفسى..

نفسى فى الاكل فيه ريحة
زمان.. والنومة القديمة -
وما فيش قلق.

الجدة
قلق ايه يابنتى - رينا ما
يجيب قلق ويعدين انت
اتأخرت على بيتك اوى

نور (وهى تتناول فنجان
القهوة وتمتص رشقاته
باستمتاع

الجدة عملت لك علبه - إوعى تنسى
تاخذنها معاكى - وكلمى
الأستاذ قبل ماتخرجى
عشان يطمئن انك فى
السكة..

نور تعدل أعواد البخور فى
فتحات المبخرة وتحاول أن
تجمع الدخان بين يديها
وتتنفسه باستمتاع وهي
تواصل الحديث

نور أنا مش طالعة على سكة
البيت أنا نازلة من هنا على
الإمام عندى اجتماع فى
مقر جمعية خدمة البيئة
عشان اتفق على الطريقة
اللى حنشارك بيها البنات
فى الأبحاث وفى الخدمة..

تقوم من على الأرض تعدل
ملابسها تفتح فى أسراج
التسريحة وكأنها تبحث عن
شئ وهى تواصل الكلام
الذى كانت تتحدث فيه..

تتوقف يدها وهى تقول:
أه يانينه لو تشوفى الناس
ساكنين المقابر.. وعایشین

ازای.. الواحد یخجل من
عیشته ومن نفسه..!

تعاود البحث فی الأدرج..
تتوقف كأنها عثرت على
مفاجأة.. تخرج من الدرج
لفة جوابات قديمة مریوطة
بشريط أزرق ستان.. تقلبها
بین یدیها..

الجدة وانا باقلب فی سحاحیر
وأوراق قديمة لقيت
الجوابات دی.. قلت أخليها
لك یمكن تكونی عایزها..

نور تضع اللفة وتدق علیها
بأطراف أصابعها.. تسرح
وتبتسم لذكريات بعيدة

نور دی جوابات سامی
الجدة سامی مین!.. سامی..
خطيبك الأولاتی!

نور أيام ماسبنا بعض طلبها
وقلبت الدنيا كئنها فص
ملح وداب.

تقوم بسرعة ترتدی جاکت
التاییر وتضع الشنطة فی

كتفها.. بسرعة جدا كأنها
تريد الفرار

نور
قطعيها يائنة لأنها مليانة
نكريات الشباب.. والحب الأول..

تقبل رأس جدتها وتنفع
خارجة.. الجدة تنادى عليها
الجدة

كلمى جوزك عشان يطمئن
عليك

تستدير نور عند الباب

نور
الفنان محتاج للوحدة
والهدوء والعزلة عشان
روحه ما تمرضش..

الجدة
بعد الشر عليكم من
المرض..

نور
مش أنا اللي بقول كده هو
اللى بيدينى الدرس ده كل
يوم.. جبته البحر والزرع
والشمس والضل والهدوء..

والوحدة عشان أبطله
حججه.. نيته.. ماتتسيش
تقطعى الماضى لما نشوف
الحاضر جيعمل فينا إيه.

●●●

(نور تقود سيارتها - أحياء
مصر القديمة - الإمام
الشافعي - مساكن المقابر
.. مآذن مصر من بعيد -
القلعة - شارع بور سعيد ..
الزحام رهيب - السيارات
تمشى خطوة - وتقف عشر
خطوات .. على إيقاع
الحركة والوقوف وعيونها
مبحلة في مشهد
المقابر المثلثة بزحام
السكان ..

أصوات تعيدها إلى الماضي
وتتقاطع بحركات إشارة
المرور - التوقف - السير -
الزحام - تقاطع السيارات
مع بعضها أو قطعها على
بعضها - وباعة جائلين ..
وشحائين .. مع كل هذا
تبدل أصوات العودة إلى
الماضي - وعيون نور تكاد
تكون ثابتة على مشهد
المقابر) ..

صوت الأم يقول الناس عليكى ايه
يابنتى واحنا بنلغى كل
حاجة ليلة كتب الكتاب
نور يقولوا اى حاجة بس مش
حيقولوا باعت أصلها
عشان تتجوز ابن بهوات
وتقدر تبان قدام عيلته

نور تفرمل فى اللحظة الأخيرة
بعد ان كادت تصطدم فى
السيارة التى أمامها لأن
الإشارة أضاءت أخضر ثم
أحمر فى لحظة واحدة.

نور سامى اسمعنى كويس احنا
انتقابلنا فى مسابقات تفوق
الشباب.. مش فى مسابقات
تفوق العائلات كانت كل
ميزاتنا إننا عيال متفوقين
ومتحمسين لبلدنا.

كلاكسات من الخلف
لتنحرك نور بعد أن أضاء
النور الأخضر
(يتواصل صوتها من
الماضى)

نور . أبويا ماكانش باشا ولايه -
رغم ان شراء الألقاب كان
سهل جدا كان عنده المال
اللى يشتريهم .. لكن
يشتريهم ليه وهو عاش
ومات زمانه بعرقه وتعبه
وشرفه إذا ما كنتش تعرف
تحترم ده ..

توقف مفاجيء
للسيارات سيارة لورى
ضخمة تقطع الطريق من
أقصى اليسار لتدخل
لليمين

صوت نادية
انت مجنونة مؤكد - بعد
الحب ده كله يانور
نور
بعد ده كله انهى حياتى
بكذبة كبيرة .. استلف اسم
عيلة عشان يقدرُوا يقدمونى
لأوساطهم الراقية .. عمري
ما حسيت بأبويا وأهلى
أكبر من لحظة ما قلت له
لا ..

لا لأنكم كذابين وانت سلبى
وضعيف وأنا اللى أرفض

أديك شرف اسمى وأهلى
ونسبى..

تندفع السيارات فى الطريق
ويبدو كأنه لم يعد فيه
مشاكل وتأخذ السيارات
أقصى سرعتها.. والضوء
يخفت - الغروب يكتمل -
وقرص الشمس يختبئ فى
الأفق.



نورتحاول «فتح باب
شققتها»، بصعوبة لحمولة
الأوراق التى تحملها -
وكيس مأكولات كبير تضعه
بجانب الباب على الأرض
تكرر محاولة فتح الباب...
الباب يفتح من الداخل..
وجها الوجه - وجه فتاة حلوه
- عيونها فيها آثار دموع..
أنفها أحمر - وجه نور - وقع
المفاجأة عليه.. ترتد
للخلف.. فتاة تتراجع
لتفسح الطريق لنور

الفتاة أبلة نور - أنا عارفة

حضرتك من صورك

تتقدم نور بجنر - تدخل فى
وسط الصالة تجلس..

(أخت عباس الحكيم - التى
زارته أثناء مرضه .. فى
ملابس سوداء تعصب
راسها أيضا بمنديل أسود -
ملامح التعاسة والحزن..
والاجهاد لا تحتاج إلى
كلمات.

الفتاة شديدة الخجل
والارتباك نموذج للتربية
المتزمته المحافظة.... الفتاة
فى ملابس خشمة جدا
غامقة متحفظة..

تقف السيدة - تضع نور
الأوراق - على مائدة صغيرة
جانبية - تتقدم ناحية السيدة

نور
وهى تشير لهم بالجلوس
وتجلس
أهلا وسهلا - وشرفتم
وأستم أنا عندى فكرة من
عباس طبعاً رغم ان

تتلفت نور حولها .. تتنبه إلى
إنها نسيت كيس المأكولات
على باب الشقة بالخارج
تندفع لاحتضاره.

نور
لا مؤاخذه.. أصلى برجع
محملة بأوراق الشغل
وطلبات البيت.

تدخل تضع الكيس فى
المطبخ.. وتخرج زجاجات
مياه غازية من الثلاجة
تضعها على مائدة فى
المطبخ وتطل وتتكلم وهى
واقفة فى نهاية الممر
الصغير الذى يفصل بين
المطبخ والصالة..

نور
حاجة ساقعة ولا شأى.. ولا
ناكل لقمة سريعة..

الأخت
لا ما تتعبيش نفسك احنا
لازم نمشى بسرعة قبل
الدنيا ما تمس أكثر -
ومبقاش كثير على آخر قطر
- قبل ما حد يحس بسفرنا
فى البلد وتبقى حكاية

ورواية.. ناخذها من
قصرها ما دام مافيش
فايدة

تطفئ نور - نور المر
ويتقدم داخل الصالة

نور مافيش فايدة فى ايه؟.. هو
عباس نزل امتى؟..
الفتاة خالى مانزلش.. جوه فى
مكتبه عنده شغل!
شغل !!..

نور (لنفسها تقريبا)

تتجه ناحية غرفة المكتب..
تدق على الباب وتفتح على
الفور.. عباس الحكيم يقف
فى الحجرة - يديه خلف
ظهره.. رأسه منكسة..

● (يتوقف فور دخول نور
ويتوجه إليها بالسؤال على
الفور

● (ترينور الباب.. وتتقدم
ناحيته وتهمس حرصا على
ألا يصل صوتها خارج
الحجرة..

نور معقول انت هنا وأختك
وحدھا بره؟!

ويعدين دي حالتها صعبة
جدا .. فيه ايه؟

عباس عايزة تدخلنى فى إشكال
ماليش دعوة بيه ويجوزها..
اضرب الراجل على ايده
وأقول له لا.. لازم تعلمها..
بنته وهو حر فيها... ويعدين
مادام فيه عريس كويس دى
فرصة.. البنات دول هم ثقيل!

(الحوار يتم بصوت
منخفض رغم غضب عباس
الحكيم)

يقطع الكلام فجأة وكأنه
ينتظر ان يسمع رد نور أو
أى تجاوب..

نور فى حالة دهشة وكأنها
تسمع ما لم تتوقعه أبدا..!!

عباس ثم أنا مش فاضى لمشاكلهم
الفاضية دى.. وأنا لو فتحت
صدرى ووقتى لهم فى البلد
حتحول لمكتب تسهيلات
وحلال مشاكل..

الباب يدق - رغم انه موارب

نور تفتحه

الفتاة خالى ماما عايضة تمشى

عشان الوقت اتأخر.

عباس أه.. كده على طول - ما لسه

بدرى.. مع السلامة..

نور قطر ايه...!؟ اللي حتلقوه

دلوقت

الأخت حنروح نبات عند عمها

وحنشوف حل معاه.. هو

يقدر يقف لأخوه.. لكن بنتى

ما تنحرمش من تعليمها

أبدا...

نور أوعى.. وأنا معاك فى أى

حاجة انت عايزاها -

المدرسة تحت امرك.

نور تخرج لتودعهم عند

الباب بينما يفر عباس إلى

حجرة المكتب

باب يفتح بعنف.. باب

حجرة مكتب الحكيم - رأس

نور يطل

نور
ليه اتصرفت كده مع أختك..
جاية من آخر الدنيا
تستنجد بيك .. دى كمان
عايزة تأمل.. ويعدين أهلك
يزودوك فى بيتك سايبهم
وقاعد فى المكتب

عباس
بفكر يانور.. بكتب.. خلصت
مقال وابتديت فصل فى
الرواية

نور
مقال فى سلسلة فلسفة
الأحلام برضه.. الناس عايزة
تقرا رأيك فى فلسفة الواقع
وتفسيرك لأزمة الطلبة..
متها لى أهم ألف مرة من
أشهر الأحلام فى التاريخ

عباس
الحكاية عايزة تأمل..

الاندفاع السريع ما ينفعش
نور
حتقول رأيك إن شاء الله
بعد مألطة ما تخرب يبقى
فايدته ايه..؟

عباس
أنا ما حشش يدخل فى
كتاباتي ثم الأمور العائلية
مسائل خاصة جدا.

نور والبنيات هم تقـليل..

والجواز.. أى جواز فرصة

للخلاص من همهم؟!

عباس انت حتحاسبينى على كل

كلمة

نور والعصمة فى ايدي اعتراف

بمكانة المرأة...!!

عباس إيه جاب ده لده...!!!

نور ليه هو ده بعيد عن ده

عباس ايه اللى بعيد وقريب.. أنا

فى ايه ولا فى ايه...!؟

نور أه يا عباس.. كنت خايفة

يجبى اليوم اللى اكتشف

فيه أن عداوة لمرأة وعداوة

التقدم شىء واحد!!

يندفع عباس فى غضب

شديد وفى محاولة لاعتداء

بيديه عليها

عباس نور.. بلاش فلسفة.. انت

حتعملى أستاذة على..

نور .. كنت أتمنى أكون تلميذة

لأستاذ حقيقى.. ياخسارة

المسافة كبيرة أوى بين

الخيال والحقيقة

تصيح فى وجهه.. يتراجع

إلى الوراء

●●●

الهرم - الشاليه - شلة
الأصدقاء - التاجر الثرى
هاوى صداقة الفنانين
والأدباء.. ضحكات
صاخبة.. وطعام.. الحديث
يستكمل ولا يبدأ من أوله

أمين
ما تعملش بطل برضه فى
تغييرات.. ويظهر حتخسر
الرهان..

عباس
أنا زى ما أنا حريتى كاملة
ووقتى ملكى.. دى زى ما
يكون بتزقنى على حريتى
أكثر منى شخصيا
صديق
يعنى تقدر تطلع على
اسكندرية..؟ دلوقت زى
زمان..
عباس
وما أطلعش ليه.. يالايينا

أمين
اعقل انت راجل متجوز
دلوقت
صديق
ما هو حيستائن
عباس
من غير إنن.. أنا حددت
موقفى من أول يوم

صديق «٢» وقد امنا فرصة للتجربة
صدق «٣» انت بتصدق كلام ولا وعود
ستات.. وخصوصا الكلام
اللى بييجروا بيه رجلين
راجل للجواز.. ده شىء
والكلام بعد ما يقع الفاس
فى الراس شىء تانى..
وكلم زى بعض.. يفترسوا
اللى يعتدى على ملكيتهم
الخاصة..

أمين والراجل أهم عقار والجواز
أهم عقد ملكية فى حياة
المرأة

عباس وأنا لا حبقى عقار ولا ملكية
خاصة.. عايزين إثبات -
ياللا بينا على إسكندرية.

● ● ●

● ● ●

ليل

مطاردة سيارات - سيارة
فاخرة يقودها رجل مظهره
مريب متقدم فى العمر.. فى
لواسة السيارة - فتاة

متكورة - تخفى رأسها بين
ذراعيها..

السيارة التي تطارد - أجرة
أقاليم.. السائق مرتبك جدا
من زحام القاهرة.. فى
الخلف رجل كبير.. ينحرف
السائق يمين.. محاولا
اللاحاق بسيارة أخرى

خليك ورا العربية اللي قلتك
عليها.. إيه ده يابنى انت
ورا إيه..؟!

السائق
الرجل
العربية اللي قتلتي عليها
اللى قلتك عليها كان لونها
أحمر واللى قدامنا لون
تانى.. انت وبيتها فين..

السائق
إيه يا حاج
ياذن الله حجيبها.. هى فيها

الرجل
انت مالك فيها إيه - فيها زفت
بس لازم تجيبها انت داخل فين

ماهى دخلت يمين

السائق
العربات والكلاكسات
وأضواء عرية من الخلف
تضغط على السائق..

ينحرف يمينا ويدخل فى
شارع سد



السيارة الفاخرة..
البنّت فى مكانها تحت أقدام
المقعد

الرجل خلاص.. توهناه.. انت
متأكدة انه شافك.. ولو
شافك يبقى مش أنت..
واحدة شبّهك بالضبط..
خداع بصر.. ضعف نظر..
الحلول كثير - أوعى تتهزى
بس الطقم الجديد حيخليكى
ملكة أناقة - المعهد - ولا
المدرسة هى اسمها ايه..

الفتاة تهز رأسها - وترفعه
«مايسة»

مايسة دمي نشف أنت متأكد انه
ما شافنيش
الرجل بقولك متأكد - واحنا وصلنا
أهو... بسرعة غيرى هدمك
وانخلي سريرك

تقف السيارة في مكان
مظلم جدا وراء المعهد -
تنزل مايسة متسللة مرتبكة
- تهم السيارة بالحركة..
تتوقف.. يناولها الرجل من
النافذة شنطة ملابس فاخرة
تحتضنها بذراعيها في
صدرها وتتسلل إلى السور
- تطمئن إلى الصمت الكامل
- تتحسس سور المدرسة
تعثر على (الفتحة) ..
تتسلل منها.. تعبر الحديقة
بسرعة..

تختبئ في السور الداخلي
لمبنى المدرسة.. تراقب
وتتحسس النوافذ والأبواب
بعينها - تلقى بمشهد كامل
للبناء الضخم القديم
المتشـرنق بالظلام
والصمت..

● من نافذة جانبية
الاخصائية الاجتماعية
تراقب الموقف كله..

● تخلع مايسة حذاها
وتمسكه بيد وشنطة الملابس
باليد الأخرى- وتتسلل
لتدخل من باب خلفي.



الاحصائية- عصمت تغامر
النافذة الصغيرة التي كانت
تراقب منها المشهد تندفع
على السلالم نازلة إلى
الصالة الرئيسية في الدور
الأرضي

● مايسة تتحسس الظلام..
تصطلم بعصمت تصرخ..
تضئ الاحصائية النور..
فزع هائل على وجه الفتاة

عصمت
خرجت ازاي.. ماكنش
عندك إذن خروج الليلة..
وايه الطريقة اللي رجعت
بيها دي.. مش دي عربية
قريب بابا ولا ماما زى ما
بتقولى.. يبقى تدخل زى
الحرامية ليه.. انطقى أنا
عايزة أعرف الحقيقة مهما

كانت ولا بكرة الصبح اهلك
حيكونوا هنا..



فجر

سيارات قليلة تجزى بسرعة
جدا فى الطريق الخالية..
ضفتى النيل.. قمة الهرم
من طرفها البعيد
نور فى الشرفة.. تتابع
باهتمام سيارة توقفت
والأشباح النازلة منها.. لا
شىء.. تأخذ كتاب من على
المائدة الصغيرة فى
البلكونة.. تغلق الشيش..
نور خافت فى الصالة تتجه
إلى التليفون.. يدها عليه..



مقهى قديم نو نوافذ
زجاجية على البحر فى
الاسكندرية - الأمواج
تضرب فى شاطئ المقهى -
راية سوداء مرفوعة..
النشاطىء وحيد.. قوارب

صيد سمك صغير تتلاعب
بها الأمواج العالية..
جرسون يونانى يرفع براد
الشاي على النار.. ويتابع
غسل النوافذ الزجاجية..
على مائدة جانبية - الحكيم
يتأمل أكثر مما يكتب - كلما
خط جملة يعاود التأمل..
تأتى الشلة من بعيد..
الجرسون يندفع لخدمتهم
ولتقديم الطلبات دون طلب
ويعرف مزاج وطلب كل
واحد دون سؤال

أمين أنت صحيت أمتى.. ده احنا
واصلين الفجر..

عباس ما جاليش نوم خالص

ينظر فى الأوراق أمام
الحكيم - بضعة سطور..
كلمات متفرقة.. شطب يملأ
الصفحة.. عنوان يقرأه
أمين بصوت عالى

أمين أشهر الأحلام فى التاريخ
دى المقالة الثالثة فى سلسلة
«فلسفة الأحلام»..

واحد من الشلة يشتري
مجموعة جرائد الصباح من
بائع صحف صغير يبيع
على الشاطئ..

صديق «١»
يا عيني عليك.. ملك انت..
الدنيا مقلوبة وانت بتحلم

يضعها تحت إبطه ويفتح
جريدة ويقرأ وهو قائم
مخترق تماماً وراء
الصحيفة

صديق «٢»
ياريت بيحلم - ده صاحي
قوى - بس بيستخبي في
الأحلام

أمين
يا عالم حرام عليكم.. دا
راجل رومانسي. عايز
الناس تحلم عشان تنسى
المشاكل اللي حوالها

صديق «١»
صديق «٣»
تنساها ولا تحلها بالأحلام
أزمة الطلبة بتزيد.. بس
الولاد مطالبهم معقولة جدا..

عايزين صوتهم يتسمع في
مشاكل بلدهم .. نسبة مئوية
منهم في كل مشروع..
التجنيد الإجباري للصبيان

والبنات فى بناء وزرع المدن
على الحدود

أثناء الحوار عباس سارح
شارد

التطرف ماجاش من فراغ
لو ملينا عقولهم وأرواحهم
وعملنا القدوة صح فى كل
مكان.. ما كنش ده كله
حصل..

أمين
مع الأمواج ويديه تعبث
بالقلم على الأوراق

عباس.. رحت لحد فين ما
تدينا حاجة فى الموضوع
ده..

صديق «١»

أه .. لا.. لا.. بس هسى
ظاهرة عايزة تدرس من كل
أبعادها عشان نشوف ايه
اللى وراها

عباس

أبعادها.. أبعادها ايه.. ما
لهاش أبعاد أكثر من أجيال
بتتفتح وتفكر كويس وعايزة
يبقى لها دور ومهمتنا ازاي
نخلى الدور ده صح..
لكن باه حلنا على أما نحلل

صديق «٢»

وندرس ونطلع الأبعاد

والأضلاع (نكون يا خالصنا

عباس يقف فجأة.. يدق يده عليهم يا خالصوا علينا)

على المائدة

عباس يلا بينا..

أمين على فين

عباس على مصر

صديق الله مش اتفقنا ع البيات

هنا

عباس مش مستريح.. الرطوبة

عالية

والجو ابتدا يحرر

صديق «٣» يحرر في فبراير.. لا احنا من ساعة

ماوصلنا وانت عايز ترجع..

الشمس في عيون الحكيم..

تجسم إحساس الحرارة

والضيق وافتقاد الاحساس

بالجمال والراحة..



ملابس حريرية ملونة.. تفرد

بعرضها ويقصى مدى لها

وتمزق.. التمزق المجنون - لا

يسمح برؤية تفاصيل

وملامح الوجه - من بين
فتحتى شق ضخم أثناء
التمزيق يبدو وجه مایسة

مایسة
فى مكتب نور والاختصاصیة
الاجتماعیة وعصمت
الاختصاصیة النفسیة.. مایسة
فى حالة انهيار كامل تكرر
وتردد وسط حالة
الهستیریا المصابة بها.
تدخل نور

نور
وتسمع الجملة الأخيرة
وتلتقط منها الحوار..

تنفخ منهارة ناحية نور
مایسة
النتیجة أسأت استغلال
الثقة والفرصة.

أبلة نور.. أرجوك بلاش
الرفت.. أنا غلطت
ساعدينی.. اقض جانبی
إدینى فرصة ثانية..
(تنهار مایسة وتسقط فى
الأرض)



بيت الحكيم

هدوء - ضوء خافت -
النباتات الخضراء - طالت
نسبياً - الستائر ذات الألوان
المتناسقة التي تملأ الشقة
تتحرك مع نسمة هواء
خفيفة..

مكتب الحكيم - ورقة مكتوبة
فوقه في طرف مشبك جميل
للورق.. على مائنته
الصغيرة تُرْمَس وكوب
فارغ مغطى وعلبة صغيرة
فيها بسكويت أو ما يمكن
تناوله مع الشاي.. الكتب
منظمة - مقال منتزع من
مجلة - ومرفق به تعليق في
مشبك آخر - زهور بسيطة
بيضاء في زهرة صغيرة..
على البوتجاز كالعادة العين
الصغيرة السهارى - إناء
طعام من الزجاج الشفاف -
فوقه الطعام يغلى في هدوء
على الشعلة الهادئة جداً.

الباب يفتح - يخل الحكيم
 عائدا من الاسكندرية يرتقى
 على أقرب مقعد.. يرمى
 الحقيبة.. يلتقط أنفاسه -
 يفرد يديه وصدره .. يتنفس
 هذا الهدوء المحيط.. تصطم
 يده.. بملفات وأبحاث
 الطالبات على المائدة
 الصغيرة فى جانب المقعد..
 يشد بحث منها.. يضىء
 الأبحاث.. يبحث عن
 نظارته.. يتلفت حوله باحثا
 عن شيء.. يضع البحث
 والنظارة.. يقوم من مكانه
 يهيم بالاتجاه إلى المطبخ..
 يغير اتجاهه إلى مكتبه ثم
 يتجه أولا إلى حجرة نور -
 الحجرة كما هى أصبحت
 أنيقة - نظيفة - غرفة مثل
 باقى الشقة فى الهدوء
 والضوء الخافت - يضحك
 للحجرة - يستحضر عيونه -
 صورة لمشهدا القديم وهى
 غارقة فى الفوضى..

بجانب سرير نور كومة
عالية من الكتب والأوراق
ولكن فى نظام شديد..
أضيفت للحجرة مكتبة
صغيرة امتلأت بالكتب..
يجلس على السرير ويأخذ
كتاب من مكتبتها..
يتنبه إلى ماكان يبحث عنه..
يقوم من الحجرة.. يهم
بالاتجاه إلى مكتبه ينسى
انه لم يضع الكتاب فى
مكانه ولم يغلق الملف الذى
فتحه فى أوراقها.. يعود
ليعيد كل شىء إلى مكانه..
يغلق الحجرة ويتجه إلى
حجرة المكتب.. يتجه
مباشرة إلى الترمس ويملا
الكوب بالشاي الساخن
ويفتح العلبة (يبدو وكأنه
كان يعرف أو تعود هذه
الوجبة التى تنتظره..
يسترخى على الكنبه - يضع
الكوب والطعام بجانبه

ويقوم ليحضر البحث الذي
فتحه في الصالة - في
طريقه إلى الصالة..
تستوقفه الأوراق على
المكتب.. يرفع الورقة المكتوبة
ليقرأ

أولاً.. اتصل بك صفى من
جريدة «الأيام» بخصوص
موعدك معه لحديث عن
الأزمة..

إنتظرك ساعتين اليوم ولم
تحضر طبعاً..

ثانياً.. اتصلت بك الجامعة
لحضور ندوة ومناقشة
الطلبة. سمحت لنفسى..

بالموافقة على المبدأ والموعود
السبت - العاشرة صباحاً

ثالثاً.. المطبعة أرسلت

البروفات الأولى لكاتبك

الجديد - أبديت ملاحظات

ووعدوا بتنفيذها - الأخطاء

كثيرة جداً.. تحتاج إلى

مراجعة ثانية..

يمد يده.. يرفع مقالاه
المقطوع من الصحيفة ويقرأ
التعليق المكتوب على ورقة
صغيرة بيضاء ومرفقة به..

عباس

أيه ده؟

يعنى إيه «أيه ده» هو مش
واضح المكتوب ولا إيه؟
ولا الأستاذة مش موافقة!!
المره الجاية إن شاء الله
أخذ الإذن يا أبله نور!!



نور - تفتح باب الشقة وتدخل
محملة بالأكياس.. تتجه
مباشرة دون أن تلتفت أو
تتنبه إلى المطبخ - تضع
الأكياس.. تنفض فى ملابسها
وتعدل فى وضعهم.. فى
مدخل الطرقة يقف عباس
الحكيم.. ترفع رأسها تفاجأ
به أمامها تبطل صرخة.. ثم
تكاد تقلب الصرخة إلى
ابتسامة هائلة وساخرة
وسعيدة..

نور مش معقول.. عباس يرجع

من اسكندرية فى نفس

اليوم..!!

عباس مين اللى قال انى كنت فى

اسكندرية

نور آمال كنت فى المريخ مثلا..؟

عموما كنت فى اسكندرية..

كنت فى المريخ.. المهم تكون

مرتاح.. مبسوط.. بتكتب

بس المرة دى رجعت

بسرعة..

يدور الحوار بينهما اثناء

الاجراءات العلاجية والطبية

لتغيير الملابس ودى نور

للزرع.. وبخولها المطبخ..

واعداد المائدة

عباس يعنى كنت مرجعش

أحسن..!!

نور حفصل اقولك على طول..

تعمل اللى انت عايزه

بالضبط

عباس يعنى الاثنين زى بعض

نور ايه هما..؟

عباس أقعد أو أسافر
نور لا طبعاً مش زى بعض..
بس الأهم بالنسبة لى
رسالتك ككاتب.. من
وجودك كزوج.. لأن الأولانى
يحافظ على الثانى



مشاهد متقاطعة ومتغيرة
تمتد على تغير الزمان
والمكان والملابس.. والمهمات
التي تؤدي أثناء الحوار..
المقصود بهذا التتابع إظهار
مراحل الترويض التي قامت
بها نور..

حوار (١)

عباس أول ما تغير هدومك
نور يتنى من حجرته يقف على
تعالى ساعدنى
باب حجرة نور التي ترتب
كومة غسيل عالية

عباس ما تضيفى لمنهج تدريب
أمهات المستقبل كورس
تدريسيه بنفسك بعنوان
(كيف تربيين زوجك) أو
أصول ترويض الأسود

يعود إلى حجرته تخرج نور
وتذهب إلى حجرة عباس
وتقف على بابها - بنفس
طريقته وتمد رأسها
بالداخل

نور بشرط يكونوا أسود حقيقية
مش هياكل محشية قش..
ويعين من فضلك يا عباس
بييه إذا كنت خلصت كتابة
تتكلم وتساعد شخصي
الضعيف لأنني عندي أوراق
كثيرة عايزة أراجعها ومن
غير أوراق - شهامة الرجولة
تخليك ما تكتفيش بدور
المتفرج - مد إيدك معايا في
البيت..



حوار «٢»

مائدة المطبخ - نور وعباس في
مواجهة بعضهما .. طبق عباس
يمتلئ بالطعام

نور
يعنى قعدت فى البرج
العاجى تحلم وتكتب..
وفضل البرج يعلا والواقع
يبعد وأحجابه تختلف
وتختل.. ويقيت تكتب اللي
عندك مش اللي عند الناس..
ويمكن يفسر ده سر الهجوم
على كتبك الأخيرة..

عباس
يبقى ما فيش خيانة مبادئ
نور
بس فيه خيانة واقع وحقائق
عباس
أنت كمان هتتكلمى زيهم..
ما اسمهاش خيانة

نور
بلاش خيانة.. ايه.. اللفظ
الأنسب ما هنا يظهر حياتنا
بقيت كلها مجرد ألفاظ فى
ألفاظ.

عباس
أنا راسى حينفجر من
الصداع

يدق للمائدة بيديه

نور
أنت ساعة ما تتزلق تدور
على أى حاجة تهرب فيها ..
تهد يدما وتمسك بيديه يشد
يديه ويضع رأسه بينها
تهرب فى مقالات عن
الأحلام.. تهرب فى
الصداع .. أكون زوجة

مثالية إذا نافقتك وكذبت

عليك .. مستحيل..

عباس راسى حينفجر من السعادة

الزوجية.. الشنطة.. فين

الشنطة..

نور هروب جديد.. خليك قد

المواجهة مع الحقيقة.

عباس الشنطة.. اسكندرية..

راسى الجواز.. حخرب

بيتهم

نور وليه تخرب بيتهم.. العصمة

فى ايدى وأنا ممكن أحرك

عباس أرجوك

نور فى الوقت اللى اختاره.. هو

مش لعب عيال

●●●

حوار «٣»

(عصر - الخامسة مساء)

عباس الحكيم يعود من

الاسكندرية مصاب بنوبة برد

هائلة.. لا يتوقف عن العطس

.. الزكام.. أنفه لا يتوقف عن

الرشح.. يرتجف فى
الفرش.. نور تضع الأغشية
فوقه.. يقاوم. يدعى الغضب..
نور تعد له وتعطيه الدواء
بالقوة.

نور أنت سخن قوى.. ومضطرة
زى أى طفل مش عارف
يحافظ على نفسه

ترفع اصبعها فى وجهه وعند
عينيه
أمنعك من المشوار الطوالى
ده على اسكندرية ما دام
صحتك ما تستحملش يبقى
من حقى أدخل واحافظ
عليك.

عباس ما تعملش البرد حجة
تحققى اللى نفسك فيه من
يوم جيتك «حواء» ما
اتجوزت آدم
- يدور الحديث أثناء ازدياد
أعراض نوبة البرد والعطس
والرجفة والزكام

نور واية هو ده بالضبط...؟
عباس سيطرة وتحكم الزوجات..
هى تطرده من الجنة.. وأنتم
تنصبوا له المصيدة

نور طيب ما لقنبلة موجودة..
.. تباغته المفاجأة ولا يتوقع
انها عرفت الحقيقة وراء
الكلمة

عباس قنبلة.. فنبلة ايه..!!
نور قنبلة..!! يا خبر.. هو انا
قلت قنبلة!
عباس أيوه.. ولا حضرتك ما
بتدريش باللى بتقوايه
نور مؤكّد.. إذا كنت قلت
مصيصة.. يبقى تخريف لأن
إيه لزومها فى الكلام هنا..
ولا ايه رأيك..؟

عباس فى ايه؟..
نور أنت اتعلمت من ندوات
الإذاعة والتليفزيون فن
التزييف من الإجابة على
سؤال باختراع سؤال
مالوش جواب. *

عباس الأنفلونزا.. ياراسى انت
بتقولى ايه..
نور بقول تاخذ الدواء.. عشان
الحق بسرعة اجتماع

مجلس الإدارة لان على

وشك انه يبتدى

عباس حثسببنتى وحدى ازاي

الأنفلونزا حتموتنى..

نور ما أنا حسيبك لوحذك.. لكن

معاك الوحدة والتأمل ثم أنا

وافقت على أن الاجتماع

يكون بعد الظهر لأنى كنت

متوقعة تطول فى اسكتندرية

زى المرات اللى فاتت.

عباس أنا غلطان انى رجعت

السفريه الجايه.. اعمل اللى

انت عايزه بالضبط.

أثناء نهاية الحوار

تقوم وتعطيه الدواء وتأتى

بدورق ليموناده وكوب

وتضعهم بجواره

- الحوار أثناء الحركة

الدائمة والسريعة لنور

والتابعة المندمشة

والمستريه من عباس لها..

عباس

●●●

اجتماع عاصف لمجلس

إدارة المدرسة وسيدة

متشئجة جداً تواصل

كلامها - نور لم تصل بعد..

عصمت - الاخصائية

الاجتماعية على باب المكتب

تهم بالدخول وتترقب
مدرسة تهزول ناحيتها.

المدرسة

عصمت

تليفون أبله نور مش بيرد..
خليك وراه يافوزية - دى
عم ما ما أتأخرت عن
ميعادها .. وواضح انهم
جايين راكبين خيلهم
وسانين أسنانهم.. لقوا فى
حكاية مايسة فرصة..

الاخصائية تدخل الاجتماع

عصمت

أبله نور فى الطريق.. يؤكد
اتعطلت فى السكة.. ويعدين
أنا معايا تقارير مشرفة عن
مستوى البنات ووجود
بعض الحالات المريضة أو
الشاذة مش ادانة للتجربة
بحالها ثم المدرسة مش
وجدتها مسئولة.

تدخل نور - مندفة - غير
معتادة على التأخير -
مرتبكة

نور
أسفة جداً.. ظروف عائلية
أخرتني

سيده «١» أنا كنت بقول إن دار التربية
الجمالية.. أنشأناها عشان
بناتنا ما يفقدوش الحس
الجمالى والذوق والإتيكيت
جنب التعليم.. وواضح إن
فيه انهيار بيهدد أخلاقهم
مش ذوقهم..

سيده «٢» أنا شايفة ان المدرسة لما
كانت مقفولة على عدد
محدود وبمصاريف..
مقدرش عليها إلا مستوى
معين ماكانش فيه المشاكل
اللى بنسمع عنها بلوقت -
بعد ما الأستاذة المديرة
اتوسعت وادت حق دخول
المدرسة لكل بنت تنجح فى
اختبار القدرات.

سيده «٣» ويعدين أنا كموجهة عندى
ملاحظات على المناهج فى
مجموعها .. دى بقت مناهج
بحث اجتماعى أكثر ماهى
مناهج تربيسية للذوق
والإحساس والجمال..

رجل «١» أنا شايف فى الكلام ده
تجننى وإغفال لجوانب
النجاح اللى حققتها الدار
كعينة أو نموذج لنوع جديد
من مدارس التربية
الجمالية..

نور أشكرك يا أستاذ عبد العليم
- بس اسمحلى أقول انى
شايفة إن الستات
المتحمسات قالوا كلام
مالوش علاقة بالمدرسة
خالص.. يمكن له علاقة
بحاجات تعباهم جواهرم ..
وبداية أحب اطمنكم انى
مش حرجع عن قرارى وان
كل اللى تقدر تاخذ مكان
بمواهبها وجهودها أحق من
اللى بتشتريه أو بتأخذه
بفلوس أبوها..

ثانيا: كون البنت تطلعت
لمستوى أكبر منها فى
اللبس والمصاريف وتحققه
بأى طريقة - ده مش عيب

مدرسة ده يبقى المجتمع كله
غلطان والتربية والبيت
غلط..

ثالثا: ما أقدرش أرى البنات
بعيد عن واقع مجتمعهم..
يعنى لازم أقرب المسافة بين
الصورة المثالية للتربية زى
ما حاولنا نعملها وبين
صعوبة الواقع اللي
حيعيشوه أوحيعشوا
وسطه أوحىشاركو فيه على
الأقل.

رابعا: وهو الأهم - إذا كنتم
موافقين على الكلام ده
تقدروا تعتبروني منسحبة
لاتنى مش حرجع عن قرار
واحد أخذته.. عن إذنكم



عباس الحكيم يغط فى نوم
عميق وجهه يمتلىء
بالعرق.. نور على أطراف
أصابعها.. تنخل تضىء
نور ضعيف بجانب السرير

تعديل الغطاء.. تجفف
العرق.. تتنبه للنافذة
المفتوحة.. تفلقها تخرج
بهدهء شديد جدا.. يفتح
عباس الحكيم عينيه..
ويفلقهما استسلاما لحنانها
ورعايتها. تعود بكوب
ساخن.. تضعها بجانبه
وتحاول بهدهء علل أوضاع
الوسادة تحت رأسه..
يفتح عينيه - يشد جسده..
يتساند إلى المساند.

عباس	الساعة كام دلوقت
نور	عشرة
عباس	ياه أنا نمت كثير - يظهر
	كنت تعبان أوى!
نور	جعل شاي تشرب معايا
عباس	ياريت عشان أقوم أواصل
	كتابة فى الهروب
نور	هروب أيه..؟
عباس	مش خضرتك اعتبرت
	مقاتلى هروب
نور	أمال الهروب من مواجهة.

نور وهى فى طريقها
للمطبخ
الى بيحصل فى البلد
اسمه ايه؟
عباس
يعنى أنا اللي حفير الكون
تعود إليه وتطل من على
الباب

نور
مؤكد حتغير.. وإن ما
غيرتش تبقى قلت كلمتك
مش اتفلسفت أو هريت فى
الأحلام

تذهب نور إلى المطبخ.. يمد
يديه إلى راديو بجوار
السرير يفتح موسيقى..
تأتى بصينية عليها أكواب
الشاي وسندويشات

نور
أجمل حاجة فى الدنيا..
الغيش المحمص والجينة
البيضاء بس الدمياطي مش
المستوردة.

تناول عباس كوب الشاي
وطبق به سندويشات..
وتعدل له المخدرات وتفتح
الشيش.. تطل من بعيد
أضواء خافتة تعطى

الحجرة ظللا زرقاء تجلس
أمامه على مقعد.. تغوص
فيه.

عباس عملت ايه فى اجتماع
مجلس الإدارة
نور حبوا يحولوا قضية
انحراف بنت لانحراف
مدرسة وسابوا كل
الانحرافات والتناقضات
الثانية.



عباس تعرفى يانور ان الاهتمام
بالسن ده من أخطر ما
يمكن.. أنا فاكرا أنا والشلة
لسه مجموعة من الشباب
الصغير.. مليونين حماس
ووطنية.. بنفتح عيوننا عل
الحياة ويندور على دور..
مش عارفين نعمل ايه
بالضبط ولا عايزين حاجة
أكثر من أننا نلاقى طريقة
نطلع فيها طاقة الوطنية

والحب والحماس.. كنا فى
الأربعينات قالوا اليسار
رحنا.. انضرينا لما شبعنا
قلنا المعتدلين.. أى حاجة
تسمح لحماسنا بالتعبير عن
نفسه برضه انضرينا
واتبدلت عفاريت الليل..
بالشاويش والمخبرين..
قررنا ننضم للحزب اللى لا
يطارد أبدا وهو حزب
الاحزاب..

نور
مش معقول نسيب الماضى
يحاصرننا لغاية ما نضيع
الحاضر والمستقبل ثم
التفسير ده ممكن يكون
معقول وانت لسة صغير ما
لكش اسمك ونجاحك اللى
أصبحوا ضمان وحماية

عباس
انت بتصدقى.. ما عندناش
ضمان ولا حماية لاي شئ
وبعدين وانت بعيد عن النار
ممكن تتكلمى عن الدفا
الجميل.. لكن جواها بيتدى
الاحتراق..

يضع يده على رأسه
أه ياراسى... واضح ان
حرارتي دلوقت هي اللي
وصلت درجة الاحتراق

تقوم نور وتأتى بمقياس
الحرارة وتضعه فى فمه..
وتضع مكمدات فوق رأسه..

●●●

ملاحة بيضاء تفرد فى
الهواء.. امرأة تنشر الغسيل
فوق حجرة بنيت فوق
مدفن.. المرأة تغطى سطح
الحجرة.. مجموعة من
فتيات المعهد يسرن بحذر
وراء بعضهن.. يسجلن
ملاحظاتهن على البيئة
وسكان المقابر
المرأة بعد ان نشرت الملاحة
البيضاء والبنات يسرن
تحتها.. بجوار حائط المدفن
الذى تسكنه تنادى عليهن
من فوق بتحدى ويصوت
على جارج.

المرأة ياأبلة.. ياأبلة انت وهى

تقف مجموعة الفتيات
ويرفعن رعوسهن ويبدو
عليهن الإحساس بغربة
العالم واختلافه ويعدنه عن
إمكانية تصديقهن (تعاود
النداء)

المرأة
سياح .. خواجة .. سبيك
انجلش؟ ما أنا رحت
المدارس بس اتخرجت على
المقابر..
والنبي تتلهى أنت وهى
حتجيبوا الديب من ديله
يعنى.

تحمل قسط ماء.. وتلدق
الماء عليهن.. واحدة من
سكان الحى عليها نفس
الملاح - تخرج من باب
عشه من عشش المدافن من
فوق

المرأة
ما تتلمى يابت.. حول ضيوف
عيب لا مؤاخذه يا أبله أنت
وهى.. بس خدوا لى صورة
عشان نفسى أطلع فى

السينما ويسموني «نجمة المدافن»

تتسع الرؤية لتقدم صورة
كلية لتعاسة المكان..
وتسارع البتات بالانكماش
في بعضهن.. والمرور
سريعا بين الحوارى
الضيقة التى تمتلئ
بالحضر.

وراهن نور تساند الحكيم..
واضح انه يلتقى بعالم
جديد عليه.. صدره ضيق..
يمشى بصعوبة.. يريد أن
يتراجع للوراء - نور تدفعه
للأمام

نور
لسه بدرى أنت لسه شفت
حاجة.. قاعد لى وراء
المكتب وعمال تخترع هموم
ومشاكل.

* صرخات عنيفة بين اثنتين
من النساء تطاردان بعضهما
بشراسة ويتمسكان بعنف..
*الحكيم يقف مشدوها

خائفا يحاول أن يحتفى
بجدار وراءه..
شابة تسلم على نور
بحرارة..

الفتاة
أبلة نور أهلا.. غبت علينا
كنت حجيك المدرسة
نور
خير.. فى مشاكل تانية.
الفتاة
خير أوى.. بشتغل فى
المصنع الصبح ويكمل فى
المدرسة بعد الظهر ولو
اتعرضلى حط صوابى
فى عينيه.. لما جرى القرش
فى ايدى بقيت حلوة.. ولسه
حلولو وأوريك بعد اللي
وريتهلوى يابن الـ
نور
احنا رايعين المصنع
اسبقينى على هناك

نور تطل على عباس بنظرة
ذات معنى وهو مستسلم
يجر اقدامه وراءها ويدق
بعصاه ويفحص كل شىء
وكل إنسان باهتمام وينعر
تبدو غرابة التجربة عليه..

تتابع العين وقع وبقات
وخطوات العصا على
الأرض. تطل وراءها.. ترتفع
إلى أعلى.. مع العصا
والحكيم ونور يدخلان منطقة
أثرية من مناطق مصر
القديمة.. الكنيسة المعلقة.
يدلفان إلى الحارات الضيقة
والسرايب.. عباس يلهث
وأنفاسه تكاد تنقطع.
يبطئ، إيقاعات خطوات
العصا.. يصعد مع نور
برجاً تاريخياً من أبراج
المنطقة..
تأتى عيونهما بمشهد مصر
كلها..
يهم بالنزول.. يكاد يفقد
توازنه تشد منه العصا
وتسند ذراعه إلى كتفها

نور
عباس.. أنت نسيت المشى
ولا إيه.. ويعدين ولا مكان
تاريخي زرتة!
أمال لو زرت وشفت كويس

حتكتب كتابة.. اسند على..
 وأول ما تشوف حد حسند
 عليك عشان تفضل الصورة
 طبيعية!!

●●●

صورة فوتوغرافية ضخمة
 للمشهد السابق - الحكيم
 يستند إلى كتف نور.. فى
 الصورة يبدو الحكيم كطفل
 يستند إلى ذيل أمه..
 أصدقاء الحكيم فى صالة
 التحرير بالجريدة التى
 يكتب بها يتبادلون الصورة.

والله يا عباس خسرت
 الرهان بدرى أوى..

سعيد
 واحدة من فتيات المكتب.. تقرأ
 العنوان بنغمة ساخرة - بصوت
 الفتاة

عدو المرأة يسلم لها قياحه..
 من هى المرأة التى قامت
 بترويض التمر..؟
 بعد الحكيم لن يرفع رجل
 راية العصيان على المرأة.

صديق «١» سيبكم من شغل الإثارة
الصحفية ده احنا لازم
نطمئن على عباس.. بقاله أد
إيه ماجاش المكتب ولا
الشاليه ولا طلعنا اسكندرية
لازم عيان.

سعيد
اطمن وخليك بعيد عنه..
بروفات كتابه الجديد طلعت
من المطبعة امبارح وده زمن
قياسى بالنسبة لأى كتاب
من كتبه..

فتاة «٢» نفسى أعمل مع مراته
موضوع لصفحة المرأة عن
أسلحة حواء الخفية
للانتصار فى معركة الحياة
الزوجية!

●●●

ليل

داخلية البنات.. قاعة
المذاكرة .. البنات فى
ملابس النوم.. كل واحدة
فى وضع المذاكرة المريح
بالنسبة لها..

هبة وجدها فى ركن بعيد..
تقلب فى كتاب أمامها..
واضح أنها لا تذاكر.. قلمها
يعبث بأطراف وهوامش
الكتاب.. امتلأت بخطوط
ورسوم غريبة..



علا ضابطة الشرطة - فى
مكتبها.. معاونة الشرطة
تدق الباب وتدخل

علا
المعاونة
أيوه اتفضللى
تمام يا أفندم.. راقبت الأودة
ما فيش ولا بنت راحت
ناحياتها.. ووصاحبيتها
خلصت مذاكرة وراحت تنام
برضه خللى عينك على
الأودة وأى حسد يروح
ناحياتها بلغينى.



ازداد الإظلام فى طرق
الداخلية.
منظر عام للهدوء والسكون
والصمت والضوء الخافت.
يزداد الضوء خفوتا.

حجرة صغيرة داخل
المستشفى.. بيضاء..
سريران - سرير عليه هبة -
نائمة.. سرير عليه مائدة..
تقرأ في كتاب.. الأباجرة
الصغيرة بجانبها مضادة.
هبة تنقلب في سريرها..
تعانى ضيق أو كابوس.. أو
ضغط.. مائدة تراقبها
بقلق.. هبة تندفع فزعة..
ومذعورة.

هبة .. اشرب..
تندفع مائدة من سريرها
تملا لها كوب الماء من
دورق.. تسقيها الماء
بيديها..

هنا مائدة
هبة .. انت هنا ليه..؟
عشان ماتبقيش وحدك..
هبة.. أنا عمري ماكرهتك..
ولا مسديت ايدي على
هدومك.. أنا كنت بكره
ظروفي.

هبة مش ممكن تكونى مسديت
ايدك على هدومي لأن أنا
اللى كنت بعد ايدى عليهم..
عشان برضه أنا بكره
ظروفي ووحشتى.. افتكروا
الهدوم يعوضونى عن
غيابهم..

مايسة غياب مين؟
هبة غياب أمى وأبويا
مايسة وأنا افتكرت الهدوم
 تعوضننى عن غيابهم؟
هبة غياب مين؟
مايسة غياب الوجامة والشياكة
 والبوز الاجتماعى
 وقطعتهم
 وقطعتهم.

هبة
مايسة
تدقان ايديهما فى
بعضهما.. تختلط ضحكات
الفتاتين بدموعهما..



شاطىء بحر الاسكندرية -
عباس وحده يتمشى على
الشاطىء..

مجموعة من الشباب تندفع
فى عربة صغيرة على
الكورنيش.. واحد منهم
يلمح عباس الحكيم من
بعيد.

شاب «١» ده عباس الحكيم اللي هناك
ده.. وقف العربية.. ده أنا
قالب الدنيا عليه..

شاب «٢» بطل انفعالاتك العالية دى
وخليك هنا..

انت بتهدى ليه ياسمير ده
مجنون..

شاب «١» أنا عاقل جداً.. بس
الأساطير المزيفة دى لازم
تعرف ان كذبها ما عدش
ينطلى على حد..

شاب «٢» اطلع ياسمير وما تقفش..

شاب «١» مايقفش طب أهو..

الشاب الثائر يفتح السيارة
وهى مندفعة ولكن ببطء وفى
لحظة كاد يتوقف فيها
الشاب الذى يتولى القيادة
ثم يهم بالاندفاع فيقع

الشاب على وجهه.. ويقوم
من على الأرض بسرعة..
يفتح باب السيارة ويجذب
جريدة ويجري ناحية عباس
الحكيم.. ينزل من السيارة
زميلاه ويندفعان..

شاب «١» يا أستاذ .. يا أستاذ

يقف الحكيم ويتوجه ناحية
الصوت .. مفاجأة المشهد
توقفه في مكانه .. ثلاثة
شبان يندفعون كالخيل
ناحيته .. يصل إليه الشاب
كلبهم .. يلهث

شاب «١» يا أستاذ.. قلبنا الدنيا عليك

وعيونهم تطلق شرار
عشان تشارك في ندوة
واحدة بس الحقيقة قدرتك
على الهروب رائعة..

راجع تانى تكتب فى
الأحلام أسكت أحسن..

يحول الشاب الانفجاع
ناحية الحكيم.. زميلاه
يكتفان ذراعيه إلى الخلف
بعد العمر ده خايف ولا مش
عارف يكتب

..لا ده عارف اوى.. عارف
المصلحة فين ويغنى لها..
أشهر الأحلام فى التاريخ..
ياسلام.. ياما عملنا لكم
تماثيل

شاب «٢» أسكت بأه يامنير.. أسفين
يا أستاذ عباس أصله
عصبى جدا..

شاب «١» ماتعتدروش عن غلطنا أهم
اللى لازم يعتذروا أو
يعتزلوا أو يكتبوا اللى لازم
ينكتب..

شاب «٢» احنا أسفين جدا اتفضل
حضرتك..

شاب «١» ياترى وشوشة الامواج
بتقول ايه.. والبحر بيحلم
ولا لا.. الله يرحمه سيد
درويش كان عايز يقول
البحر بيحلم ايه.. واحنا
بنغرق ليه.. والاستاذ بيدلع
ويملا الورق.

أصنقاء منير يجرونه
ويندفعون به ناحية
الكورنيش..

صفحات الجريدة التى
كانت بين يدى منير يعبث
بها الهواء تطير معه..
ياخذها الموج



الحكيم يلف فى البيت مثل
الدب القطبى وهو يدور فى
قفصه.. ارتدى البيجاما
يجلس إلى مكتبه.. يقوم..
يخرج إلى الصالة..
النباتات الخضراء علت
وملات جدران الصالة
تقريبا.. يدخل المطبخ - يفتح
الثلاجة - ممثلة بالطعام
المعد.. يخرج طبق.. يضعه
على المائدة - يجلس أمامه..
لا يتناول شئ.. يقوم..
يعيد الطبق إلى الثلاجة..
جرس الباب يدق..
يفتح الحكيم

البواب اللين .. الست قالت نجيبه
طايزة لما تيجى حضرتك من

السفر.. والزيادة برضك
طازة.. عن أذنك نسقى
الزرع.. دى روح.. وكل روح
لازم تلاقى العناية والرعاية
ولا تموت.. الست قال كده
بالضبط.

يحاول أن يزيح الحكيم من
طريقه ويدخل

عباس	أنا حسقى الروح وحرعى
	الروح وحيله الرعاية
	والعناية.. تصبح على خير
	يامسعود
مسعود	ماتنساك وحياتك تديها
	حمام من التراب
عباس	ايه دى اللي أديها حمام..؟
مسعود	الزرع - ماهى الست مش
	بس بتسقيه.. دى كمان
	بيرش ويغسل ويديله
	حمام.. دى روح بتتنفس
	ويحس ويكبر على الحب
	ويموت من الإهمال الست
	قال دى كما..

عباس
حاضر يا مسعود حسقيه
وأحميه وأنشفه واحده
واحده.. ورقة.. ورقة
مسعود لا مش أوى كده.. أحسن
تكتب على نفسه تموته..

يغلق عباس الباب.. يذهب
إلى المطبخ.. يأتى برشاش
الماء يبدأ فى السقى.. ورش
النبات على الجدران..
تمتلئ الأرض بالماء
ويبدأ عرقا.. ويتصبب عرقا..
يذهب إلى الحمام.. يأتى
بالفوطه يجفف عرقه..
يذهب إلى البلكونه.. يجلس
ويشعل سيجارة.. يعطس
ويرتجف.. يطفىء..
السيجارة.. يعود إلى
حجرة المكتب.. يكتشف ان
ملابسه مبللة.. يذهب إلى
حجرة النوم يبدلها..
يواصل العطس..
الاحساس بالرشع.. يبحث
عن المناديل.. يفتح جميع
الانراج.. يعود للدرج الأول

الذى لم يفتحه.. يتنبه إلى
البيجاما المبتلة.. يعاود فتح
الأدراج بعد أن كان
اغلقها.. يحس بالبرد يدخل
تحت الغطاء على سرير نور
يتكى مكانها.. يتنبه إلى
أوراقها وأبحاثها بجانب
السرير.. يشدها ليقرا
فيها.. صوت جرس الباب..
ينتفض عباس الحكيم من
سرحة بعيدة.. يبدو في
البداية كأنه ينفصل عما
حدث حوله.. لا يقوم من
مكانه.. رغم حركة الاعتدال
التي أخذها.. يعاود جرس
الباب دقاته..



عباس الحكيم يفتح الباب
وجهه في مواجهة وجه نور
المفاجأة.. تسمره وتلقه في
الأرض بلا حركة للحظات..
برقة شديدة تحاول أن تشق

لنفسها طريق من جسده
الذى يسد به الباب..

نور ممكن أدخل
عباس ممكن تدخلني..!! نور انا
مش فاهم حاجة
نور ندخل الأول ولا حنكلم على
الباب

يتراجع مضطربا .. تدخل
امامه.. يمشى وراءها
ويترك الباب مفتوحا.. تعود
تغلق الباب وترفع عودا
اخضر - علي خيط غير
منظور في الحائط وتضبط
اتجاه الضوء بجانب تمثال
المرأة وتحت صورة البحر
وتأخذ بعينها نظرة تمتلئ
بالحب للمكان..
يتأملها الحكيم بدهشة..
تجر مقعد لتجلس

عباس مش هتغيرى هدمك الأول
وقدامنا الليل طويل نكلم زى
ما احنا عايزين .

نور ماليش هدوم هنا عشان
أغيرها وكل حاجة رجعت
البيت القديم

عباس ليه..؟

نور وكان مفروض أجى الصبح
بدرى أخذ أوراقى عشان
اتمم اجراءات البعثة لكن
خفت زحام مرور الصباح
يأخرنى وميعادى فى
الوزارة تماتية ونص.

عباس بعته..! «بعته ايه..؟»

نور خروجى من البيت مالوش
علاقة بسفرى.. وان
ما كنتش حاسافركنت
حرجع البيت الكبير برضه..
عباس أظن من حقى أفهم الاسباب
نور شىء مدهش انك بتطلب
أسباب وأنت كنت مخطط
للنهاية قبل ما نبتدى

تدخل حجرتها - تاتى
بالكتاب المنشورة فيه قصة
العصمة فى يدها

عباس مخطط..؟!

نور الرهان.. والقنبلة.. اخبارهم

ايه؟ طبعاً أنا مش بعتمد فى
تفسير مواقفك على قصة
قديمة كتبتها من ٣٠ سنة.

رغم انك طبقت علينا كل
النصائح الذهبية اللى
قدمتها للبطل عشان يضمن
الخروج من الحياة الزوجية
بسلام.. العصمة فى ايد
الزوجة وقنبلة وشنطة
الهروب جاهزة كل يوم ديك
فى أسنانك وتجربى..

عباس أنت حتحاسبنى على
قصصى وابطالى!!

نور مش معقول طبعاً..!! لكن
الواقع بيقول إيه.. للأسف
بيأكد انك والبطل واحد..
والعصمة فى أيدي مدينتش
احترام وتقدير ادى كانت
استعداد للهروب من غير
اصابات ولا تكاليف..
أغضب أنا وأرمى عليك.
الييمين وترجع طائر حر

طلّيق كسأني كنت عزرائيل
اللى حيطبق روح حريتك
وفوضتك.. أنا أرفض أكون
عزرائيل.. وأرفض أكون
شريكة لراجل حط ضمان
للخلاص من حياته معايا
قبل ما نبتدى وأكره الحياة
بالاكراه.. وأنا زيك برضه
أعشق الحرية لكن ساعات
يببقى الحب والمسئولية بكل
قيودهم هم قمة الحرية..

يتهالك عباس يتساند يبحث
عن أقرب مقعد

عباس هي ابتدت كده فعلا
ويا ترى انتهت بشكل
نور تانى..؟! مافتكرش.. لأن
مش الجواز هو اللى قيد
بالنسبة لك.. دى كل
مسئولية.. بنت اختك..
تهرب.. أزمة الطلبة تهرب..
عباس أنا راجع من السفر تعب
جدا وأرجوك نؤجل
المناقشة لبكرة

ترويض الرجل - ٢٩٩

نور ماعدش فيه بكره ولا فى
مناقشة.. أنا عندي مشاكل
كفاية.. مئات من البنات..
كل بنت حالة وقصة وازمة
وآلاف من الحاصلات فى
مراكز البحث.. احتياجهم
لى بيدي لوجودى معناه

عباس وأنا مافيش حد
محتاجلى..؟

نور أنت عايز كده.. أنت تفضل
انك تاخد بس.. تأخد
اهتمام واعجاب ورعاية
وخدمة وحب.. واللحظة اللى
لازم ترد فيها كله تكتب فى
فلسفة الاحلام مع ان كلمتك
بالحق والحقيقة ممكن تعمل
معجزات..

عباس عشان كده حضرتك حاولت
تغيير مجرى افكارى زى
ماكتبوا

نور أنا ماعملتش أكثر من انى
وريتك من واقع تجارب
البنات وابحاثهم صور

هزتك.. وانت اللي انفعلت

وكتبت..

عباس أنت رايحة فين؟

تقوم نور من مكانها تتجه

ناحية حجرة نومها

نور الوقت اتأخر عايزه الحق

أخذ الصور والاوراق

وأروح.

عباس أنت فكرت كويس؟..

نور أنا محتارة

عباس فى أيه..؟

نور مش عارفة أعمل ايه

بالعصمة اللي فى أيدي..

يعنى أتصرف ازاي عشبان

أرد لك حريتك.. يعنى

أقولك.

عباس ياست هانم أنت اللي خطتك

يقفز عباس الحكيم من

مكانه.. ويتجه ناحيتها..

وأعلن التسليم.. بالكامل..

يكاد يقبض على فمها

ويمنعها من اكمال الجملة..

يأترى اتفقت مع مصور

يخضر ويصور لحظة

الانتصار.. واقترح عليك

تعليق مثير جدا..
عدو المرأة يزكع ويتوسل
لترضى عنه..
لا ياست هانم.. زى ماأنت
عايزة طلاق.. طلاق
نور اتفقنا بكره اخلص اجراءات
السفر.. واخلص اجراءات
الجواز..
عباس هو باه جواز.. ده طلاق
يا استاذة..
نور تصبح على خير
عباس هو باه خير.. ده طلاق..
يا استاذة
نور ده استرداد حريتك
تغادر البيت وهى تملأ
عينها بصورة من كل ركن
فيه.. تخفى عيونها بعيدا
عن عباس حتى لا يرى..
دمعه تكاد تفلت.. هو لا
يصدق ولا يسمع طريقة
الباب خلفها

●●●

ليل

نور تتقلب فى فراشها وراء
الناموسية محاولة النوم
مستحيلة.. ملامحها باهتة
ومجهددة وتعسة.. أعواد
البخور تطلق ضبابها فى
الحجرة ... رموسها
الحمراء المشتعلة تلمع فى
الظلام.. أغنية الجنود لعبد
الوهاب خافتة جدا.. دقائق
على الباب الخارجى تأتيتها
من بعيد - لا تصدق أذنها
لأول وهلة.. تعود الدقائق..
تتكرر.. تضع الروب عليها -
تخرج إلى الصالة.. تضىء
نور ضعيف.. تفتح شراعة
الباب

وجه عباس الحكيم
تفتح الباب - يدخل - تغلق
وراءه

نور
عباس
تتجه إلى غرفة نومها يتجه
وراءها..
عباس.. الساعة كام
الساعة واحدة.. اتنين..
ثلاثة أى ساعة.. ايه الفرق
يعنى

نور
عباس

صاحى لدلوقت ليه..!
استاذة نور.. اعترفك وأنا
بكامل أهليتى وصلاحيتى
للتفكير أنك حرىتى بالكامل
وأنك أنت اللى استخدمت
القنبلة .. قنبلة المحبة
والذكاء الانتوى فى نفس
كل ما كان فى رأسى العنيد
من معتقدات وأفكار وأنى
فى أشد الاحتياج لحضرتك
وانى حرق كتيبى وانزل
للناس أغرف من عندهم
اكتب وان حضرتك فوضتى
الجميلة..
وان حضرتك القيد اللى
خلانى أشوف المعنى
الحقيقى للحرية وللحياة
وان حضرتى محتاج
لحضرتك لان زى ما قلت
حضرتك الاحتياج بيخلف
المعنى الحقيقى للوجود..
وأيه كمان.. قلت ايه كمان؟
أسعفينى..

نور انك تأخذ وتدى دى متعة
الحياة..

عباس وأنا عايز آخذ وأدى كل

المتع.. الفكر والكتابة

يرفع صوته مدعيا الغضب والناس والحب والشركة
تقترب منه والمسئولية واختبرينى..

تضع يدها على فمه وحضرتك عايزه آيه من
لتخفض صوته حضرتى أكثر من كده.



الجنة فى الصلاة تطفىء
النور الضعيف.. ضوء
الفجر يتسلل من نافذة
صغيرة مفتوحة فوقها
ستارة بيضاء تحركها نسمة
هواء..

نهاية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٧٣٢ / ١٩٩٨

I.S.B.N 977 - 01 - 5776 - 7



ومازال نهر العطاء يتدفق، تتفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال
إبداعات رواد النهضة الفكرية المصرية وتواصلهم جيلاً بعد جيل. ومازلنا
نتشبع بنور المعرفة حقاً لكل إنسان ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن
ومكتبة في كل بيت.

شبت التجربة المصرية «القراءة للجميع» عن الطوق ودخلت «مكتبة
الأسرة» عاصها الخامس يشع نورها ليضيء النفوس ويثري الوجدان بكتاب
في متناول الجميع ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية
وتعتمدها هيئة اليونسكو تجربة رائدة تحتذى في كل العالم الثالث،
ومازلت أحلم بالمزيد من لآلئ الإبداع الفكري والأدبي والعلمي تترسخ في
وجدان أهلى وعشيرتى أبناء وطنى مصر المحروسة، مصر الفن، مصر
التاريخ، مصر العلم والفكر والحضارة.

سوزان

Biblioteca Alexandria



0271697



جنيهان

١٩٩٨

مهرجان القراءة للجميع

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب